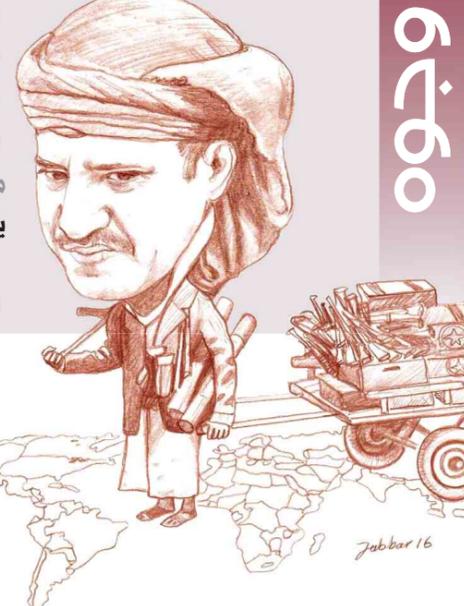


عبد الناصر عيسوي: غياب عاشق العربية الجميلة  
ناهد خزام: كايرو كوميكس يحتفي بصنع الله إبراهيم  
هاني حجاج: موسم حرق الكتب والكتابات  
لطيفة الدليمي: كهنة وأباطرة وحروب  
وليد علاء الدين: أزمة لغة أم أزمة تفكير



فارس مناع  
تاجر سلاح عابر للقارات يبيع الموت لليمنيين  
هايلي مريم ديسالغنه  
يواجه الحرائق المشتعلة على مجرى النيل  
مالديني  
يدهش العالم برفضه إدارة ميلان  
جمانة الحسيني  
ابنة القدس التي أخلصت للرمس

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
الأحد 16/10/2016 الموافق لـ 15 المحرم 1438  
السنة 39 العدد 10426  
Sunday 16/10/2016  
39th Year, Issue 10426



# العرب

alarab.co.uk

## ملك المغرب يدعو لإصلاح الإدارة وجعلها في خدمة المواطن



الرباط - حث العاهل المغربي الملك محمد السادس، في افتتاح أشغال البرلمان، على إصلاح الإدارة وتأهيل الموظفين ليكونوا قادرين على خدمة المواطن باعتباره الهدف الرئيسي في أي عملية إصلاح.

وقال الملك محمد السادس إن الإدارة تعاني "من التضخم ومن قلة الكفاءة وغياب روح المسؤولية لدى العديد من الموظفين"، و"تعاني بالأساس، من ثقافة قديمة لدى أغلبية المغاربة، فهي تشكل بالنسبة إلى العديد منهم مخبأ، يضمن لهم راتباً شهرياً، دون محاسبة على المردود الذي يقدمونه".

وأشار العاهل المغربي إلى أن "إصلاح الإدارة يتطلب تغيير السلوكات والعقليات، وجودة التشريعات، من أجل مرفق إداري عمومي فعال، في خدمة المواطن"، داعياً إلى "تكوين وتأهيل الموظفين، الحلقة الأساسية في علاقة المواطن بالإدارة".

وحذر من أن "البعض يستغلون التفويض، الذي يمنحه لهم المواطن، لتدبير الشأن العام في إعطاء الأسبقية لقضاء المصالح الشخصية والحزبية، بدل خدمة المصلحة العامة، وذلك لحسابات انتخابية"، لافتاً إلى أنهم "بذلك يتجاهلون بأن المواطن هو الأهم في الانتخابات، وليس المرشح أو الحزب".

● العاهل المغربي ينصف المواطن في أزمته مع الإدارة ص4

## بغداد تتكتم على اتفاقيات معركة الموصل

الربيع (العراق) - تكتمت الحكومة العراقية على الاتفاقيات الخاصة بمعركة الموصل مع تركيا ومع قوات الحشد الوطني (السني)، ومع وحدات البشمركة الكردية في موقف يهدف إلى استئثار القوات العراقية وميليشيا الحشد الشعبي بقيادة المعركة.

لكن الأطراف الأخرى الكردية والعشائرية (السنية) سارعت إلى الكشف عن وجود اتفاقيات سرية مع الحكومة المركزية حتى لا يتم إبعادها من المعركة وفتح المجال للميليشيا الشيعية للسيطرة على المدينة والسعي لتغييرات طائفية فيها.

ولا يستبعد المراقبون أن تكون تلك الاتفاقيات قد تم فرضها على الحكومة بضغط من الولايات المتحدة التي تريد تكوين جبهة أوسع لاستعادة المدينة ذات الأهمية الاستراتيجية.

وكشف رئيس الإقليم الكردي في العراق مسعود البارزاني، عن اتفاق ثنائي موقع بين وحدات البشمركة والقيادة المركزية للجيش العراقي بشأن معركة تحرير الموصل من تنظيم داعش.

وفي رسالة وجهها للرأي العام عن معركة تحرير الموصل، قال البارزاني "في إطار الاستعدادات لمعركة التحرير، فقد تم الاتفاق بين قوات البشمركة والقوات العراقية، على تفاصيل العملية العسكرية المرتقبة، ودور كل قوة في المعركة".

وأكد رئيس الإقليم الكردي "الزمام قوات البشمركة بكل ما ورد في الاتفاق بشأن العملية" التي لم يتطرق إلى أي تفاصيل فيها سوى أن الاتفاق "يتضمن تشكيل لجنة سياسية عليا مشتركة للسيطرة على الأوضاع والمستجدات بعد عملية التحرير".

وأضاف أن الجانبين يعملان "لتجنب أي إشكالات أو خلافات قد تطرأ خلال العملية". وتابع: "لداعش داعش وتحرير الموصل أهمية خاصة للإقليم، وهو من أولويات سياستنا".

وكانت وكالة الأناضول كشفت عن وجود تسجيل صور لزيارة وزير الدفاع العراقي المقال خالد العبيدي إلى معسكر بعشيقية الذي يتواجد فيه عسكريون أتراك لتدريب متطوعين عراقيين من سكان نينوى (شمال). وقال العبيدي في خطابه للمتطوعين (الحشد الوطني)، إن العبادي، أرسله خصيصاً لزيارة المعسكر (حيث كان الوزير في منصبه خلال الزيارة).

وأكد أن العبادي طلب ضم قوات الحشد الوطني إلى إحدى تشكيلات القوات الأمنية العراقية، داعياً المتدربين إلى عدم تصديق الشائعات القائلة بأن الحكومة المركزية ستخلى عنهم.

وأعلن الجيش العراقي خلال الأيام الأخيرة أكثر من مرة أنه بانتظار ساعة الصفر لإطلاق عملية تحرير المدينة من التنظيم، ويقول إنه سيستعيدتها قبل حلول نهاية العام الحالي.

● الاشتباك التركي العراقي يحتم مع اقتراب معركة الموصل ص3

## معلومات حوثية مضللة وراء استهداف صالة العزاء في صنعاء

صنعاء- الملح الفريق الذي يحقق في حادثة صالة العزاء في العاصمة اليمنية إلى أن للحوثيين يدا في العملية عبر تسريب معلومات للجيش اليمني ليتولى القصف ويستهدف قيادات عسكرية بارزة مناوئة لهم ومحسوبة على الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وحمل الفريق المشترك لتقييم الحوادث بشأن حادثة استهداف القاعة الكبرى بصنعاء في بيان صادر عنه السبت جهات تابعة للجيش الوطني اليمني مسؤولية قصف عزاء أسرة وزير الداخلية الحوثي اللواء جلال الرويشان، الذي أسفر عن سقوط العشرات من القتلى والجرحى.

وقال البيان إن الفريق الذي باشر التحقيقات بناء على طلب من التحالف العربي توصل إلى أن "جهة تابعة لرئاسة هيئة الأركان العامة اليمنية قدمت معلومات إلى مركز توجيه العمليات الجوية في الجمهورية اليمنية -تبين لاحقاً أنها مغلوطة- عن وجود قيادات حوثية مسلحة في موقع محدد في مدينة صنعاء، وإصرار منها على استهداف الموقع بشكل فوري باعتباره هدفاً عسكرياً مشروعاً".

وأضاف البيان أن مركز توجيه العمليات الجوية اليمني قام بالسماح بتنفيذ عملية

الاستهداف "بدون الحصول على توجيه من الجهة المعنية في قيادة قوات التحالف لدعم الشرعية، ومن دون اتباع الإجراءات الاحترازية المعتمدة من قيادة قوات التحالف للتأكد من عدم وجود المواقع ضمن المواقع المدنية محظورة الاستهداف".

ووصف مراقبون هذا التطور الخطير بأنه تأكيد لمعلومات سابقة تسربت عن تمكن الحوثيين من اختراق استخبارات الجيش الوطني اليمني وخصوصاً الفريق المعني بتحديد المواقع من الأرض ورصد الإحداثيات التي يتم بموجبها توجيه الضربات الجوية.

وقالت مصادر خاصة بـ "العرب" إن بيان فريق تقييم الحوادث، الذي اعترف بقيام طائرة تابعة للتحالف بتنفيذ العملية، لا ينفي تورط الحوثيين في تمرير معلومات مغلوطة لعلاء قاموا بدورهم بتمرير المعلومة لمركز توجيه العمليات التابع للجيش الوطني بهدف توريط التحالف بهذه الضربة الخاطئة والتخلص من قيادات بارزة موالية للرئيس السابق في الجيش.

وتؤكد هذه المعلومات مسارعة الحوثيين وفقاً لوثائق مسربة، بإلحاق قوات الحرس الجمهوري تحت إمرة شقيق زعيم الجماعة الحوثية عبدالخالق الحوثي عقب ساعات

من مقتل قائد قوات الاحتياط "الحرس الجمهوري" اللواء علي الجائفي. وكشفت مصادر خاصة في الجيش الوطني اليمني لـ "العرب" عن قرارات عاجلة سينفذها الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي في الساعات القادمة ومن بينها إجراء تغييرات كبيرة في قيادة الجيش، قد تطال اللواء محمد المقدشي رئيس هيئة الأركان العامة وضباط في الاستخبارات العسكرية على صلة بتحديد بنك الأهداف العسكرية المستهدفة جواً. واعتبر يسري الأثوري، مدير موقع صحافة نت، أن نتائج التحقيق منطوية إلى حد كبير، فواضح أن هناك اختراقاً أو تضليلاً لصفوف الشرعية نتج عنه تمرير معلومات خاطئة تسببت بالضربة على مجلس العزاء.

وأضاف الأثوري في تصريح لـ "العرب" أنه من المؤكد أن الحوثيين كانوا على علم كامل بها، فالغياب التام لقياداتهم في ظل حضور قيادات عسكرية كبيرة موالية للمؤتمر الشعبي العام دليل قوي على أن الجماعة كانت على علم مسبق بما سيحدث وموعد ذلك، مشدداً على أن جماعة الحوثي كانت الطرف المستفيد من الضربة فيما خسر حزب المؤتمر أكبر قياداته العسكرية. ويتزامن الإعلان عن نتائج التحقيق الأولية في حادثة قصف العزاء مع تصاعد

الضغوط بضرورة وقف العمليات العسكرية فوراً واستئناف المسار السياسي. ونقلت صحيفة "واشنطن بوست" عن مسؤول أميركي مطالبته بوقف غير مشروط للقتال في اليمن تعليقا على أبناء تحدثت عن توجه وحدات من القوات السعودية صوب الحدود مع اليمن.

ويأتي هذا الموقف الأميركي في الوقت الذي يتعرض فيه بريطانيا مشروع قرار لمجلس الأمن تدعو فيه إلى سرعة الإعلان عن إيقاف الحرب في اليمن والدخول إلى المسار السياسي.

ووفقاً لمصادر دبلوماسية بات المجتمع الدولي أكثر إصراراً على إيقاف الحرب في اليمن، واستغلال حادثة صالة العزاء لفرض الرؤية الدولية للحل السياسي في اليمن، وهو الأمر الذي قد تنحصر عنه مبادرة مشتركة ربما يتم التوافق عليها في اجتماع الرباعية الذي سيعقد اليوم الأحد في لندن بمشاركة كل من أميركا وبريطانيا والسعودية والإمارات. وعاد وفد الانقلابيين إلى العاصمة صنعاء على متن طائرة عمانية بعد تعثر للمفاوضات دام لقرابة شهرين في مسقط.

وقالت المصادر إن الطائرة ستحمل في طريق عودتها العشرات من الجرحى في حادثة صالة العزاء لتلقي العلاج خارج اليمن.

● الاشتباك التركي العراقي يحتم مع اقتراب معركة الموصل ص3

## هبة قطرية بمليون دولار تبرك كلينتون قبل الانتخابات الرئاسية

واشنطن - تظاهر رسائل بريد إلكترونية تم اختراقها ونشرها موقع ويكيليكس الأسبوع الماضي تعهد قطر بالتبرع بمليون دولار للمؤسسة الخيرية لعائلة هيلاري كلينتون على الرغم من وعدها بالحد من تبرعات خارجية أثناء عملها وزيرة للخارجية.

وفي رسالة عبر البريد الإلكتروني من عام 2012 يبلغ مسؤول كبير في مؤسسة بيل هيلاري أند تشيلسي كلينتون زملاءه بأن تبرعا مزمعا من الحكومة القطرية بمناسبة عيد ميلاد بيل كلينتون جاء خلال اجتماع عقده مع سفير قطر في واشنطن.

وقال أميتاب ديساي المسؤول في المؤسسة على بريده الإلكتروني إن السفير قال إنه طلب "رؤية دبليو. جيه. سبي (وليام جيفرسون كلينتون)، لمدة خمس دقائق، في مدينة نيويورك لتقديم شيك بمبلغ مليون دولار وعدت به قطر بمناسبة عيد ميلاد دبليو. جيه. سبي في 2011".

وعملت هيلاري كلينتون المرشحة الديمقراطية في انتخابات الرئاسة الأميركية التي ستجرى في الثامن من نوفمبر القادم وزيرة للخارجية من عام 2009 حتى عام 2013. وهذه الرسالة المخترقة من بين الآلاف من الرسائل التي بنشرتها خلال الأسبوع الماضي مجموعة ويكيليكس المؤيدة للشفافية من حساب جون بوديستا رئيس حملة هيلاري كلينتون الانتخابية 2016.

وأدى هذا الاختراق وعمليات اختراق مماثلة جرت في الآونة الأخيرة لحسابات مسؤولين آخرين في الحزب الديمقراطي إلى إخراج حملة كلينتون. ولم يشكك المتحدثون باسم هيلاري كلينتون في صحة الرسائل الإلكترونية المخترقة. ولا تؤكد على ما يبدو هذه الرسائل التي نشرها ويكيليكس ما إذا كانت قطر قد قدمت للمليون دولار التي وعدت بها على الرغم من أن موقع مؤسسة عائلة كلينتون على الإنترنت يذكر دولة قطر على أنها قدمت على الأقل هذا المبلغ.

ولم يُذكر تاريخ لهذا التبرع. وامتنع متحدث باسم المؤسسة عن تأكيد الأمر. وليس مستبعداً أن يكون مبلغ المليون دولار هدية لكلينتون شخصياً بمناسبة عيد ميلاده وليس للمؤسسة. ولم يرد متحدث باسمه على العديد من التساؤلات.

وكانت هيلاري كلينتون قد وعدت بالآ نقلت مؤسسة كلينتون تمويلًا جديداً من

حكومات أجنبية أثناء عملها وزيرة للخارجية دون السعي إلى الحصول على موافقة من مكتب القيم بوزارة الخارجية. واستهدف هذا الاتفاق تبديد مخاوف من احتمال أن تتأثر السياسة الخارجية الأميركية بالتبرعات المقدمة لمؤسسة كلينتون التي تشتهر بعملها لخفض تكاليف أدوية فيروس "إتش.إي. في" في الدول الواقعة جنوب الصحراء في أفريقيا.

واستخدم دونالد ترامب المنافس الجمهوري لكلينتون المؤسسة لشن هجمات سياسية ووصفها بأنها واجهة للفساد. وترفض حملة كلينتون ذلك بوصفه تشويهاً. وقالت وزارة الخارجية إنها لا يمكن أن تعطي أي أمثلة لمراجعة أو موافقة مسؤوليها في لجنة القيم على تبرعات جديدة من دول أجنبية لمؤسسة كلينتون أثناء تولي هيلاري كلينتون الخارجية من 2009 حتى 2013.

● الاشتباك التركي العراقي يحتم مع اقتراب معركة الموصل ص3

## الأزمة الليبية تعود إلى نقطة الصفر المؤتمر الوطني ينقلب على المجلس الرئاسي

دخلت ليبيا في مائة جديدة، بعد قرار حكومة المؤتمر الوطني المنتهية ولايته العودة إلى نشاطها، الأمر الذي يعني أنه بات في ليبيا ثلاث حكومات (وأحد في الشرق واثنان في طرابلس)، ويخشى المتابعون أن يؤدي هذا التطور الدراماتيكي إلى اندلاع صراع مسلح بين القوى والأطراف المتنازعة على السلطة، وبالتالي انتهاء أي أمل في إخراج البلاد من حالة "اللدولة" التي تعيشها منذ سقوط نظام معمر القذافي في العام 2011.

طرابلس - عادت الأزمة في ليبيا إلى ما قبل نقطة الصفر، بعد أن أعلنت سلطات طرابلس السابقة مساء الجمعة، عن استعادة سلطتها عقب سيطرتها على مجمع قصور الضيافة مقر المجلس الأعلى للدولة، ليرد عليها المجلس الرئاسي المنبثقة عنه حكومة الوفاق بإصدار أوامر إلى الأجهزة الأمنية التابعة لها بإلقاء القبض على من اقتحم المجمع.

وقال المجلس الرئاسي، في بيان أصدره في الساعات الأولى من صباح السبت، إنه "أصدر تعليماته لوزارة الداخلية وكافة الأجهزة الأمنية بالتواصل مع مكتب النائب العام لمباشرة إجراءات القبض على من خطط ونفذ حادثة اقتحام مقر مجلس الدولة مساء الجمعة".

واعتبر المجلس أن "حادث اقتحام مقر المجلس الأعلى للدولة هو حلقة في مسلسل محاولات عرقلة الاتفاق السياسي". محذراً أي مجموعة خارجة عن شرعية حكومة الوفاق الوطني من التعدي على مؤسسات الدولة.

وكان خليفة الغويل، رئيس الحكومة الليبية المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام، قد أعلن عودة حكومته لمباشرة أعمالها من العاصمة طرابلس، بعد غيابها عن المشهد السياسي في البلاد، منذ مارس الماضي، في إطار تنفيذ اتفاق الصخيرات، الذي ركز مؤسسات جديدة للدولة.

وذكر البيان أن الحكومة أعطت التعليمات إلى كافة الكتل السياسية المسلحة المنضوية تحت رئاستها لـ "التأهب لردع أعداء الوطن وإعلان حالة الطوارئ".

وتداولت وسائل إعلام محلية، صورا لـ "الغويل"، ونائب رئيس المؤتمر الوطني، عوض عبدالصديق، داخل مكاتبهم في مقر المؤتمر الوطني العام السابق بالعاصمة طرابلس.

ويعزو مراقبون خطوة المؤتمر إلى عجز الإخوان عن سحب السراج تحت جناحهم، وهو ما كانوا يطمحون إليه.

ومعلوم أن الإخوان كانوا منذ البداية مترددين حيال القبول باتفاق الصخيرات ولكن بعد ضغوطات وافقوا على ذلك، على أمل استغلال الفجوة بين فايز السراج المدعوم دوليا والبرلمان الليبي.

ويقول المراقبون إن جماعة الإخوان والقوى الإسلامية التي تدور في فلكها صدمت بالمسار الذي يسلكه السراج في



وضع متفجر

تعاين منها ليبيا منذ ثورة 2011. ويرفض مجلس النواب في طريق (شرق) الاعتراف بشرعية حكومة السراج، في حين أن الأخير أعلن في 15 أبريل الماضي، بدء أعمال حكومته التي تحظى بدعم دولي في العاصمة طرابلس.

ويأتي رفض مجلس النواب المعترف به دوليا لحكومة الوفاق، بسبب وجود تحفظات على بعض النقاط وأهمها المؤسسة العسكرية وإلى من تعود بالنظر.

ويتمسك مجلس النواب ورئيسه عقيلة صالح بأن المؤسسة العسكرية من مشمولاته، مصرًا على بقاء المشير خليفة حفتر، الذي قلب المعادلة مؤخرا بالسيطرة على الهلال النفطي، على رأس مؤسسة الجيش.

ويرى مراقبون أن عودة حكومة الغويل ستدخل ليبيا في مائة جديدة هي في غنى عنها، فبعودتها أصبح هناك ثلاث حكومات وبرلمانان، وهذه سابقة من نوعها.

البحرية بطرابلس نهاية مارس الماضي، بعد أن واجهت العديد من العراقيل من حكومة المؤتمر الوطني.

وأغلقت حكومة المؤتمر، آنذاك، الأجواء فوق طرابلس أمام طائرة رئيس المجلس الرئاسي، فايز السراج، حينما كان قادما من تونس في أكثر من مرة، قبل أن يتمكن من الوصول إلى قاعدة "بوستة".

وشهدت ليبيا منذ سقوط نظام معمر القذافي عام 2011، مرحلة من الانقسام السياسي تمخض عنها وجود حكومتين وبرلمانيين وجيشين متنافسين في طرابلس غربا، ومدينتي طبرق والبيضاء شرقا.

وفي فبراير الماضي، تشكلت حكومة الوفاق الوطني ومجلس رئاسي لها في ليبيا، وفق الاتفاق السياسي بين أطراف الصراع في البلاد الموقع في مدينة الصخيرات المغربية في ديسمبر 2015، بموجب خطة تدعمها الأمم المتحدة لإنهاء حالة الفوضى والصراع التي

الفترة الأخيرة خاصة حين رفض التصادم مع الجيش بعد سيطرته على الهلال النفطي، وكانت الجماعة قد حاولت الضغط على

المجلس الرئاسي لإعلان التغير والدعوة إلى قتال الجيش وإعادة بسط النفوذ على الهلال النفطي، إلا أن الأخير رفض لأن ذلك سيؤدي إلى اندلاع حرب أهلية في ليبيا.

ولا تقف الخلافات بين الإخوان والسراج فقط عند مسألة التعامل مع المنطقة النفطية، بل تعداها إلى المشاورات التي يقوم بها الأخير لتشكيل حكومته الثانية لعرضها على البرلمان عليها تحوز هذه المرة على ثقته.

ويرى متابعون أن الجماعة تستشعر أن البساط يسحب منها تدريجيا، الأمر الذي دفعها إلى خطوة الانقلاب على المجلس الرئاسي، وإعلان عودة حكومتها السابقة.

واختفت حكومة "الغويل" عن المشهد في ليبيا منذ أن تمكن المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق من الوصول إلى قاعدة "بوستة"

## الصراعات تعصف بالحزب الحاكم في الجزائر مع اقتراب الانتخابات التشريعية

**تأجيل انعقاد دورة اللجنة المركزية يعزى إلى استشعار سعداني بوجود نوايا فعلية لعزله وإقصائه عن المشهد، وهو يريد بذلك تلافي أي مواجهة مع خصومه أو تفادي المواعيد الرسمية للحزب**

بلورة الموقف تجاهه، والتحصين للتخلص منه، بعدما صار مصدر قلق يهدد مستقبله السياسي في مرحلة ما بعد بوتفليقة.

وما يكرس حالة التشتت ويرهن حظوظ الحزب الحاكم في الانتخابات المقبلة، توجه معارضي القيادة الحالية إلى التقدم للاستحقاق في قوائم مستقلة في حال استمرار سعداني في مبنى حيدرة، وهو ما أكده مقربون من بلخادم لـ "العرب"، بالقول "الحزب سيذهب للانتخابات بدون قيادة سعداني، وأن المعارضة لا تستهدف شخصية بعينها، وإنما الهدف هو العودة إلى الصندوق عبر مؤتمر استثنائي، وفي أسوأ الحالات سنذهب للانتخابات بقوائم مستقلة".

وكان مقربون من سعداني، قد رفضوا التصريح أو التعليق على تطورات أوضاع الحزب، خلال الندوة التي نظمت الأسبوع الماضي للتنظيمات الشبابية والطالابية المنضوية تحت لواء الحزب، حيث وقع وزراء الحزب ونواب برلمانيون تحت حرج كبير، بعد اعتذار رئيس الوزراء عبدالمالك سلال بلخادم، عما صدر من بعض وزرائه في لقاء سعداني، كما امتعضت رئاسة الجمهورية مما بدر منه، ضد رئيس حكومة وزير سابق وممثل شخصي لبوتفليقة (عبدالعزيز بلخادم)، الأمر الذي يضعهم تحت طائلة التسريح من الحكومة والمؤسسات الأخرى، مع أول سيناريو لسقوط سعداني من هرم الحزب.

وتعد اللجنة المركزية في جبهة التحرير الوطني، الهيئة الحزبية الثانية بعد المكتب السياسي، ومن صلاحياتها سحب الثقة من الأمين العام للحزب، ولا يستبعد أن تكون تعليمات فوقية قد صدرت لبعض أعضائها من أجل قطع الطريق على سعداني، أسوة بما يستعد له بعض نواب الحزب المعارضين له، لتحريك أروقة البرلمان من أجل الضغط في سبيل دفع دوائر القرار في السلطة لتحتيته.

وكان سعداني في لقاء مع مسؤولين في الحزب ووسائل إعلام، قد اتهم الأمين العام السابق عبدالعزیز بلخادم، بالعمالة لفرنسا وخيانة ثورة التحرير، والمدير السابق لجهاز الاستخبارات المنحل الجنرال "توفيق" بقيادة رعييل ما يعرف بضباط فرنسا، في إشارة للوبي الفرنسي أو ما يعرف داخليا بـ "حزب فرنسا"، وهو ما أثار موجة ردود فعل قوية من داخل الحزب ومن خارجه، اعتبرت الاتهامات "مساسا بسمة وشرف مؤسسات الدولة، كون الرجلين شغلا مناصب حساسة فيهما، واتهامهما بهذا الشكل يضر برئيس الجمهورية كونه المسؤول الأول عن تسمية شاغلي المناصب العليا في المؤسسات".

ومع التفاؤل الذي أبداه عمار سعداني، بشأن حظوظ حزبه في الاستحقاقات الانتخابية القادمة، واكتساحه المنتظر للمؤسسات المنتخبة على الصعيدين الوطني والمحلي، تذهب قراءات إلى تعليل الوضع المبهم في الحزب الحاكم، وعدم تحرك بوتفليقة بوصفه رئيس الحزب، برغبة السلطة في لعب ورقة حزب التجمع الوطني الديمقراطي بقيادة أحمد أويحيى، ليكون الحصان السياسي للسلطة في المستقبل، وأن عامل الانضباط حسم الخيار لغير صالح الحزب العريق، بعدما صار يستحيل التحكم فيه منذ سنوات، وأن بذور المعارضة من الداخل قد تخدم لكنها لا تموت.

وأرجع مراقبون اطمئنان سعداني على نتائج حزبه، إلى ضمانه لأصوات الأسلاك النظامية والجيش تحديدا، في ظل التحالف غير المعلن بينه وبين قائد أركان الجيش الجنرال قايد صالح، وهو الحلف الذي أزعج محيط الرئيس ودفعه إلى إعادة

ويرى متابعون للشأن الجزائري، بأن تأجيل دورة اللجنة المركزية، على صلة بارتدادات خطاب التصعيد الذي أطلقه سعداني مؤخرا بعد إجازة سنوية طويلة.

وعزا المتابعون هذا التأجيل إلى استشعار الأمين العام لجبهة التحرير بوجود نوايا فعلية لعزله وإقصائه عن المشهد، وهو يريد بذلك تلافي أي مواجهة مع خصومه أو تفادي المواعيد الرسمية للحزب، من أجل عدم منحهم أي فرصة للانقلاب عليه.

وتحدثت مصادر مقربة من حزب جبهة التحرير لـ "العرب"، عن تأجيل انعقاد دورة اللجنة المركزية للحزب المقررة في 22 من أكتوبر الجاري، دون أن يتم تحديد موعد معين، الأمر الذي سيثير المزيد من الغموض حول مستقبل الحزب، قبل بضعة أشهر من الانتخابات التشريعية المقررة في أبريل، في ظل حالة التجاذب المتفاقمة بين سعداني وخصومه، المرتبط بصراعات داخل السلطة حول خلافة الرئيس عبدالعزیز بوتفليقة.

صابر بليدي

الجزائر-تفاقت حالة الغموض في هرم حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم في الجزائر، بعد التصعيد الذي شنّه أمينه العام عمار سعداني، تجاه غريمه عبدالعزیز بلخادم، والجنرال المقال محمد مدين، والتزام رئاسة الجمهورية الصمت تجاه تلك التصريحات.



عمار سعدياني: لن أستسلم

# نصرالله والتسويات اللبنانية على إيقاع الحرب على السعودية

## انحسار الاهتمام الإقليمي يفسح المجال أمام حزب الله للتحكم في مفاصل لبنان



مرشد لبنان

عون، وهو يعتبر أنه في حال فعل الحريري ذلك رسمياً فإن الحزب سيكون محرجاً، ولن يستطيع الاستمرار في التعطيل.

ويرى النائب عن تيار المستقبل أحمد فتفت أن نصرالله "ليس في وارد الفصل بين ما يجري في المنطقة وبين مسار الأمور في الداخل، وخطابه يقول إن لا تسويات في المنطقة وإنه لديه أولوياته المتعلقة بدعم المشروع الإيراني، وهو ليس معنياً تالياً بالعمل على إنجاز تسويات في الداخل".

ويؤكد فتفت أن "كلام نصرالله الموجه إلى الداخل والداعي إلى تفعيل الحكومة والمجلس النيابي" هو دعوة صريحة لإبقاء الأمور على ما هي عليه.

ويشدد النائب عن كتلة المستقبل على أنه "ليس هناك ما يشير إلى قرب انتخاب الجنرال عون رئيساً، ولكن على كل الأحوال فإنه لا أوهام لدينا في أن وصول الجنرال إلى الرئاسة بالصيغة التي يطرحها نصر الله، سيكون بمثابة الإعلان عن كونه قد وضع يده مباشرة على المنصب الأول في البلد بصرف النظر عن الخطابات التطمينية الانتخابية التي يطلقها التيار".

زهرنا إن الخطاب يؤكد على "أن الفصل ممكن بين الداخلي وبين الإقليمي مع أن هذا الأمر مستبعد".

ويشير إلى أن الخطاب ينطوي على "استكبار واضح يتجلى في نصحه للجنرال ميشال عون بأن يذهب ويتفاهم مع الرئيس نبيه بري ومع النائب والمرشح الرئاسي سليمان فرنجية. وهذا الخطاب لا يعكس واقع الحزب المازوم جراء مشاركته في القتال في ميادين متعددة في سوريا والعراق واليمن".

ويؤكد زهرا أن هدف الحزب كما انعكس في الخطاب هو "وضع اليد على لبنان بالكامل دون شراكة مع أحد، وهو يستعمل الأزممة الإقليمية للإيحاء بأن ذلك ممكن، ويستند من أجل تحقيق أهدافه على القوة العسكرية، وعلى ميل الأطراف الأخرى في البلد إلى التسويات".

وحول الأسباب التي تقف وراء تفاؤل التيار الوطني الحر بعد خطاب الأمين العام حزب الله بقرب وصول الاستحقاق الرئاسي إلى خواتيمه السعيدة وانتخاب الجنرال عون رئيساً يقول زهرا "هذا التفاؤل يعود إلى الوعد الذي تلقاه التيار من الحريري بترشيح

الحريري مفاتيح الحكومة له عبر معادلات توازي التلث المعطل الذي يعطيه ليس حق الفيتو وحسب، بل السيطرة المسبقة على كل الوزارات المهمة والقدرة على التحكم الكامل بقرار الحكومة.

وهكذا يصمم نصرالله دولة مواجهة السعودية من خلال الإمساك بالرئاسات الثلاث وإدارتها لصالحه ولصالح حربه ضد السعودية.

ومن هنا فإن سعد الحريري كرئيس للحكومة لن يكون شاء أم أبى سوى مدير شؤون هذه الحرب. بالمقابل إن رفض التسويات سيضع الأخير، والذي اعتبره نصرالله في خطابه الأخير القابض على مفتاح الحل في الشأن الرئاسي، معطلاً للانتخابات الرئاسية وسيدخله في مواجهة مفتوحة مع المسيحيين، ومع الجنرال ميشال عون المستعد للقبول بالسلطة، وبما هو أكثر من السلطة التي يطالب بها نصرالله عبر رئيس مجلس النواب نبيه بري من أجل الوصول إلى سدة الرئاسة.

وفي تعقيب له على خطاب نصرالله الأخير يقول النائب عن كتلة القوات اللبنانية أنطوان

لم يخل خطاب الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله الأخير من نبرة استعلائية تعكس ثقة الحزب في سيطرته على زمام الأمور في لبنان، الذي تحول تدريجياً إلى منصة هجوم رئيسية تستهدف مناوئي المشروع التوسعي الإيراني وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية، ويرى مراقبون أن هذه الثقة اكتسبها الحزب من ضعف القوى اللبنانية وانغماس الأطراف الدولية والإقليمية في ملفات كبرى تدمي المنطقة.



شادي علاء الدين صحافي من لبنان

لصالحه، وتعبّر عن توجهاته المنخرطة في صراع مفتوح مع السعودية ومع المحيط العربي ومقطوعة العلاقات مع العالم. ولم تكن مواقف الرجل هذه مجرد رسائل ولكنها تعبير عن مسارات كبرى تفتح على اتجاهات عديدة وخطيرة تفيد بأن الحزب بات قادراً على تركيب خريطة طريق يكون فيها في حرب مباشرة مع السعودية، ومشاركاً في الحرب في سوريا، ومتدخلًا في العراق واليمن، دون أن يكون لأي طرف لبناني الحق في مساعته عن هذه التدخلات، ودون أن تؤثر على منطق وطريقة وشكل إدارة الملف اللبناني.

وكل هذا يعني أن حزب الله يشكل البلد على صورة لن يكون ممكناً فيها سوى أن يكون بلداً مواجهاً للسعودية، وخاضعاً لأولويات المعركة المفتوحة معها والتي أطلقها نصرالله.

ولا تبدو السعودية مهمة بمواجهة هذا الأمر على الساحة اللبنانية، بل تبدي اهتماماً أكبر بمواجهة الخطر الأقرب إليها في اليمن، كما أن كل ما يظهر من السياسات السعودية يثبت أنها قد انتقلت من دولة الهبات والمكرات، والتي لم تنتج واقعا سياسياً ولا اقتصادياً صليباً داعمًا لها في الوسط اللبناني، إلى سياسة السعودية أولاً.

ويمثل هذا الواقع السعودي الجديد في ظل إعلان الحرب عليها من لبنان والذي أطلقه الأمين العام لحزب الله شكلاً جديداً لمقاربة الأزمات في المنطقة عموماً وفي لبنان خصوصاً.

وهذه الحرب المفتوحة على السعودية انطلقاً من لبنان مرت دون وجود أي ردة فعل عملية تواجهها سوى خطاب استنكار وشجب من قبل رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، ما يعني أن الاستثمار السعودي في لبنان كدولة مواجهة لإيران ولحزب الله ليس مجدياً.

وهكذا تتخذ التسويات التي يحكى عنها في ظل ما يطلبه نصرالله صيغة إخضاع يمكن من خلال القبول بها الإتيان بالجنرال ميشال عون رئيساً وبسعد الحريري رئيساً للحكومة، وتقضي هذه الصيغة بأن يسلم عون كل مفاتيح قوة الرئاسة له عبر تفاهات مسبقة تخنقه وتخنق عهده، وأن يسلم

بيروت - أعلن الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله في خطابه الأخير الحرب على المملكة العربية السعودية كعنوان رئيسي لرؤية الحزب وبنك أهدافه في هذه المرحلة. وحرص نصرالله أن يتخذ من اليمن ذريعة لإطلاق هذه الحرب حيث احتلت الأزمة اليمنية صدارة الخطاب. وبدت الساحات الأخرى السورية والعراقية رديفة وثانوية أمام ساحة المواجهة الرئيسية التي شكلت عصب خطابه وروحه.

وكان من اللافت ذلك الحرص الذي أبداه على فصل هذا الهدف الأكبر عن منطق إدارة الملفات الداخلية اللبنانية، وكأنه يقول مباشرة إن الشأن اللبناني بات في يد الحزب بالكامل، وإنه يحق له وحده التصرف فيه وإدارته على هواء بمعزل عن الحرائق الإقليمية.

ويبني نصرالله طرحه هذا على انحسار الاهتمام الإقليمي بلبنان، ما يعني بالنسبة إليه أنه قد أطيء تفويضاً مطلقاً بإدارة زمام الأمور فيه. وارتأت تالياً أن يوزع الأدوار على القوى السياسية اللبنانية بشكل يضمن له أن تدار شؤون الدولة لصالحه في حين ينصرف إلى إدارة معاركه الإقليمية.

وهكذا يحصر نصرالله الخيارات بين الاستمرار في الفراغ، وبين تركيب دولة تحكم

**نصرالله يحصر الخيارات في لبنان بين الاستمرار في الفراغ، وبين تركيب دولة تحكم لصالحه، وتعبّر عن توجهاته المنخرطة في صراع مفتوح مع السعودية ومع المحيط العربي ومقطوعة العلاقات مع العالم و**

## الاشتباك التركي العراقي يحتد مع اقتراب معركة الموصل



الميليشيات الشيعية تستعد لمعركة الموصل

بغداد - بدأ العد التنازلي لإعلان انطلاق معركة تحرير مدينة الموصل شمالي العراق من تنظيم الدولة الإسلامية، مع تصاعد الاشتباك العراقي التركي التي كانت آخر فصوله تجديد الرئيس رجب طيب أردوغان إصراره على المشاركة في المعركة.

وقال أردوغان السبت، إن العراق لا يمكنه بمفرده طرد تنظيم الدولة الإسلامية من مدينة الموصل وإن وجود القوات التركية في معسكر بعشيقه ضمان ضد أي هجمات على تركيا.

وتركيا على خلاف شديد مع الحكومة المركزية العراقية بشأن وجود قوات تركية في معسكر بعشيقه بشمال العراق وحول من يجب أن يشارك في الهجوم المرتقب على الموصل المدعوم من الولايات المتحدة.

وشدد أردوغان "لن نترك الموصل في أيدي داعش أو أي منظمة إرهابية أخرى. يقولون إنه لا بد من موافقة الحكومة المركزية العراقية على هذا لكن الحكومة المركزية العراقية يجب أن تعالج مشاكلها الخاصة أولاً".

وأضاف الرئيس التركي في خطاب أثناء مراسم أقيمت في بلدة ريزا على البحر الأسود وبنه التلفزيون على الهواء "لم نركم تنظيم داعش يدخل العراق؟ لم نركموه يدخل الموصل؟ كان على وشك أن يأتي لبغداد فاين أنت يا حكومة العراق المركزية؟".

ويرى محللون أن الموقف التركي المصير على أن يكون مشاركاً في معركة تحرير المدينة الاستراتيجية له أبعاد أكبر مما يدلي به المسؤولون الأتراك، ومنها رغبة أنقرة في إيجاد موطئ قدم ثابت في هذا البلد في سياق صراع النفوذ في المنطقة بينهم وإيران. وهذا ما يفسر سرّ تشبث أنقرة، أيضا برفض مشاركة تحالف الحشد الشعبي، وهو عبارة عن ميليشيات شيعية تدعمها إيران لوضع يدها على المناطق التي تم تحريرها من داعش.

ويدرب جنود أتراك مقاتلين سنة ووححدات البشمركة المتحالفة معهم في

الشيعية، سيبدأون في مرحلة أولى العمل على بسط السيطرة على المناطق المحيطة بالموصل، ليتولى بعدها الجيش مهمة الوصول إلى مركزها.

أما مقاتلو حرس نينوى (الحشد الوطني سابقاً)، الذين يشكلون نحو 3 آلاف منطوع موصلية وتشرف القوات المسلحة التركية على تدريبهم في معسكر بعشيقه منذ عام 2015، فإنه سيتم دمجهم في صفوف قيادة عمليات نينوى.

وأفضت اللقاءات بين قيادات بالجيش العراقي، وأثل الخجفي محافظ الموصل السابق، قائد حرس نينوى، إلى التوافق حول الالتزام بخطة واضحة بخصوص مشاركة الحشد الوطني الموجودين في معسكر بعشيقه بالعملية العسكرية المرتقبة، دون توزيعهم على نقاط مختلفة.

وقالت مصادر دبلوماسية، إن أنقرة أبدت استياءها من الخطة المرسومة التي وضعها واشنطن وتعتبر أن من شأنها إشعال فتيل الصراعات المذهبية في هذا البلد.

الأساس من معركة الموصل هو تحريرها من الدواعش وتخليص أهلها، ونرفض التلاعب بحدودها الإدارية".

وأشار رئيس ائتلاف دولة القانون والذي يعد أحد الداعمين الرئيسيين لإيران إلى أن "الأصوات النشاز التي تطالب بمنع مشاركة الحشد الشعبي في معركة تحرير الموصل هي محاولة لتقسيمها".

وتم في الفترة الأخيرة إرسال قوات كبيرة من الميليشيات الشيعية استعداداً للمعركة التي لم يعد يفصل عنها سوى أيام قليلة.

وتعتبر إيران أن معركة الموصل مصرية لأن كسبها لصالحها سيعني تأمين ممر حيوي بينها وبين سوريا.

واستبقت وكالة الأنباء الإيرانية فارس، السبت، المسؤولين العراقيين في الإعلان عن انتهاء التحضيرات لمعركة الموصل، وأكدت الوكالة على لسان أحد قيادات الحشد أن المعركة ستنتقل الأسبوع الجاري.

ووفق المخطط المرسوم للعملية، فإن قوات البشمركة الكردية والميليشيات

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

# العاهل المغربي ينصف المواطن في أزمته مع الإدارة

## الملك محمد السادس: الإدارة تعاني من التضخم وغياب روح المسؤولية وحان وقت إصلاحها

وجّه العاهل المغربي الملك محمد السادس في خطاب افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الأولى من الولاية البرلمانية العاشرة، التي تعتبر ثاني ولاية تشريعية في ظل الدستور المغربي الجديد، بضرورة القيام بثورة داخل الإدارة المغربية وكسر تلك الصورة التقليدية للعلاقة بين المواطن والإدارة من خلال تغيير السلوكيات والعقليات من أجل مرفق عمومي فعال في خدمة المواطن.



محمد بن أحمد العلوي  
كاتب من المغرب

الرباط - افتتح العاهل المغربي الملك محمد السادس أشغال الدورة الأولى للبرلمان عشية الجمعة 14 أكتوبر، بخطاب موجه للحكومة القادمة والبرلمانيين الجدد الذين انتخبهم المغاربة ليكونوا خير ممثلين لهم في مجلس النواب وخير ساهرين على تلبية احتياجاتهم.

ولم يعد غريبا، بعد سلسلة الخطابات التي القاها الملك محمد السادس، في العديد من المناسبات سابقة، أن يتوجه العاهل المغربي بخطاب قوي محمل برسائل مهمة وصارمة إلى الإدارة المغربية، يختلف ممثلها ومكوناتها، وهو الذي أكد قائلا "لا تهمني الحصيلة والأرقام في المنجزات أكثر مما يهمني التأثير المباشر على المواطن".

سيرا على هذا النهج، حمل الملك محمد السادس خطاب افتتاح السنة التشريعية الجديدة، نقدا شديدا لآداء الإدارة المغربية التي وصفها بأنها "تعاني من التضخم ومن قلة الكفاءة وغياب روح المسؤولية لدى العديد من الموظفين وتعاني بالأساس من ثقافة قديمة لدى أغلبية المغاربة، وهي تشكل بالنسبة إلى العديد منهم مخبا يضمن لهم راتبا شهريا دون محاسبة على المرود الذي يقدمونه".

وأشار إلى أن افتتاح السنة التشريعية ليس مجرد مناسبة دستورية للتوجه إلى مخاطبة أعضاء البرلمان، وإنما هو منبر يتوجه من خلاله في الوقت نفسه إلى الحكومة والأحزاب، وإلى مختلف الهيئات والمؤسسات والمواطنين، مضيفا أن الموعد "لا يشكل فقط فرصة لتقديم التوجيهات والنقد أحيانا بخصوص العمل النيابي والتشريعي بل هو منبر أستمع من خلاله لصوت المواطن الذي تمثلونه".

وفي توجيهات فتتح الباب لثورة إصلاحات في الإدارة المغربية، قال الملك محمد السادس إن "إصلاح الإدارة يتطلب تغيير السلوكيات والعقليات وجودة التشريعات من أجل مرفق إداري عمومي فعال في خدمة المواطن"، داعيا إلى "تكوين وتأهيل الموظفين، الحلقة الأساسية في علاقة المواطن بالإدارة وتمكينهم من قضاء ملأهم للعمل، مع استعمال آليات التحفيز والمحاسبة والعقاب".

بالتوازي مع تطوير الشكل التقليدي للإدارة شدد العاهل المغربي على ضرورة "تعميم الإدارة الإلكترونية بطريقة مندمجة تتيح الولوج المشترك للمعلومات بين مختلف القطاعات والمرفق لتسهيل حصول المواطن على الخدمات في أقرب الأجل دون الحاجة إلى كثرة التنقل والاحتكاك بالإدارة الذي يعد السبب الرئيسي لانتشار ظاهرة الرشوة واستغلال النفوذ".

واعتبر حسن زرداني، الأستاذ الباحث بكلية الحقوق جامعة القاضي عياض في مراكش، في تصريح لـ "العرب"، أن الملك محمد السادس لم يبق في خطابه داخل البرلمان بسرد الإنجازات والوقوف على ما لم يتحقق منها فيما يتعلق بدور البرلمان في مجال مراقبة الحكومة وتوقيع السياسات العمومية، بل ركز على علاقة المواطن بالإدارة، وتقييم شامل للمرفق

الإدارية بلغة غلب عليها التقريع والتحذير مبرزا الاختلالات التي تتخبط فيها الإدارة المغربية.

وتعطي رسائل الملك محمد السادس دفعا قويا لمسيرة الإصلاحات التي انطلق فيها المغرب منذ سنوات، وتوجه سنة 2011 بالتعدلات الدستورية، التي انعكست بدورها ضمن الاستحقاقات الانتخابية التي كان آخرها الانتخابات التشريعية يوم 7 أكتوبر 2016.

وأشار حسن زرداني أن خطاب العاهل المغربي جاء ترجمة لما جاء في دستور 2011، الذي أفرد بابا كاملا لمبادئ الحكامة الجيدة مؤكدا على معايير الجودة والشفافية والمحاسبة والقيم الديمقراطية التي يجب أن تخضع لها المرافق العمومية.

ويؤكد خالد الشراوي السموني، رئيس مركز الرباط للدراسات السياسية والاستراتيجية في تصريح لـ "العرب"، أن إشراف الملك محمد السادس ومتابعته لمشاريع التنمية بأقاليم المملكة وجهاتها، جعلته يقترب أكثر من المواطنين، ويتفهم أزمته مع بيروقراطية الإدارة.

ونظرا للدور التي تلعبها الإدارة المغربية وعلاقتها مع المواطن فقد وضع خطاب العاهل المغربي الإصبع على مكن العطب داخل هذا المرفق العمومي الهام، وقد أكد الملك محمد السادس أن "الهدف الذي يجب أن تسعى إليه كل المؤسسات، هو خدمة المواطن. وبدون قيامها بهذه المهمة، فإنها تبقى عديمة الجدوى، بل لا مبرر لوجودها أصلا".

ويرى حسن زرداني أن العاهل المغربي اختار مناسبة افتتاح الدورة البرلمانية للحديث عن إصلاح الإدارة وتحسين علاقتها بالمواطن تكريسا للتوجه التحديتي في خطاباته التي تعكس اهتماما جادا بالقضايا والانشغالات الحقيقية للمواطنين بغض النظر عن المناسبة.

ويؤكد ملاحظون على أن خطاب العاهل المغربي الموجه لنواب الأمة يعتبر ممارسة توجيهية خاضعة للقواعد الدستورية وجاء كتحفيز لهم على العمل لزرع ثقة المواطن المغربي بالمؤسسات وبالمسار الانتخابي كإلية لترسيخ الديمقراطية، وعقلنة العمل داخل المؤسسة التشريعية.

ويعتقد خالد شباط، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة وجدة، أن الملك محمد السادس وضع منهجا للإصلاح الإداري بعد أن حدد مواطن العطب المرتبط للإدارة بالمغرب، منطلقا من رؤية عميقة للخلل الذي تعاني منه الإدارة من سطه وبيروقراطية فساد وغيرها من الظواهر.

وأكد شباط، في حديثه لـ "العرب"، على أن العاهل المغربي حدد بوضوح الجوانب التي

**الهدف الذي يجب أن تسعى إليه كل المؤسسات، هو خدمة المواطن ودون قيامها بهذه المهمة، فإنها تبقى عديمة الجدوى بل لا مبرر لوجودها أصلا**



متابعة دقيقة

يجب أن تربط بين الخلل والعمل والغاية من التنظيم والنشاط الإداري وكل ذلك في نسق سياسي عام يقوم على مرحلية مفصلة تاتي في نسق تصاعدي يربط بين الإصلاح الإداري والإصلاح السياسي.

والحقيقة أن كل ما جاء في الخطاب الملكي هو إطار ينم عن معرفة عميقة لمواطن الخلل ويحدد مسؤوليات الحكومة في العمل على الإصلاح، وذلك لمواجهة كافة التحديات التي تحملها السياقات الجيوسياسية الإقليمية المتقلبة تتطلب إصلاحا شاملا للإدارة.

ويرى مراقبون أن هذا التوجه مرتبط بتوزيع الأدوار داخل كل مؤسسات الدولة وتضافر الجهود ما يجعل الولاية التشريعية والحكومية المقبلة تشتغل في ظل خطط واستراتيجيات تهتم بفعالية بالقضايا الوطنية المرتبطة بالاستثمارات الخارجية والداخلية وبالسياسة الخارجية وخصوصا ما يرتبط بقضية الصحراء المغربية.

ويعد هذا الخطاب، وفق خالد شباط، محطة يمكن أن يرتبط فيها الإصلاح الإداري بالعمل النظري الموجود والمهيا في الجامعات، وأن تفتح أوراق النقاش الفعال من جديد حول آلية تطبيقية للإصلاح على مستويات التنظيم والنشاط والتخلي الإداري. في الوقت الذي كشف فيه حسن زرداني أن تبسيط المساطر الإدارية ودعم الإدارة الإلكترونية يعتبر مفتاحا للنجاح الإدارية كعيار لتجاوز التصنيفات الدولية المتأخرة

في علاقة الإدارة بالمواطن، وذلك بتسهيل الأداء والولوج إلى الإدارة مع التنزيل السليم لمفهوم الجبهة المتقدمة وسياسة اللامركزية واللامركزية خدمة للمواطن.

ويستوجب الإصلاح الإداري ترجمة فعلية للمفهوم الجديد للسلطة الذي أكد عليه العاهل المغربي، ونكر به في خطاب البرلمان، وذلك بتشديده على أن الإدارة يجب أن تكون في

خدمة المواطن وليس العكس؛ فالعديد من المواطنين حسب العاهل المغربي "يشكون من قضايا نزع الملكية، لأن الدولة لم تقم بتعويضهم عن أملاكهم، أو لتأخير عملية التعويض لسنوات طويلة تضر بمصالحهم، أو لأن مبلغ التعويض أقل من ثمن البيع المعمول به، وغيرها من الأسباب".

ويقارِب عدد الموظفين العموميين في المغرب الـ 900 ألف موظف يتوزعون بالخصوص على قطاع التعليم (36 بالمئة) والداخلية (31 بالمئة) والصحة (10 بالمئة).

ونبه العاهل المغربي إلى أن "الصعوبات التي تواجه المواطن في علاقته بالإدارة كثيرة ومتعددة تبتدئ من الاستقبال مرورا بالتواصل إلى معالجة الملفات والوثائق بحيث أصبحت ترتبط في ذهنه بمسار المحارب. فمن غير المعقول أن يتحمل المواطن تعب وتكاليف التنقل إلى أي إدارة سواء كانت قنصلية أو عمالة أو جماعة ترابية أو مندوبية جهوية وخاصة إذا كان يسكن بعيدا عنها ولا يجد من يستقبله أو من يقضي غرضه".

وقال "من غير المقبول ألا تحبب الإدارة على شكايات وشكايات الناس وكان المواطن لا يساوي شيئا، أو أنه مجرد جزء بسيط من المنظر العام لفضاء الإدارة. فبدون المواطن لن تكون هناك إدارة، ومن حقّه أن يتلقى جوابا على رسائله وحلولاً لمشاكله".

جوابا على ذلك بمناسبة افتتاح السنة التشريعية الأولى من الولاية البرلمانية العاشرة، وكما قال خالد الشراوي السموني، لم يكن خطابا سياسيا عاما بخطوط عريضة، بل جاء بحمولة مرتبطة بمصالح المواطنين بشكل مباشر، لقد وضع العاهل المغربي البرلمانيين أمام مسؤوليتهم الديمقراطية لخدمة الشعب الذي انتخبهم، الأمر الذي يضع البرلمانيين أمام مسؤولية كبيرة.

## إحدى وأربعون سنة.. والمسيرة الخضراء متواصلة

الرباط - يحتفل الشعب المغربي، اليوم الأحد، بالذكرى الـ 41 لإعلان الملك الراحل الحسن الثاني عن تنظيم المسيرة الخضراء، التي مكنت الشعب المغربي من استرجاع أقاليمه الجنوبية. وقد مهد هذا الإعلان لإطلاق المسيرة الخضراء، في 06 نوفمبر من العام ذاته، من أجل وضع حد لعقود من الاحتلال الأسباني لهذه الأقاليم ولتمكين المغرب من استكمال وحدته الترابية على مستوى الأقاليم الجنوبية ووضع هذه الأخيرة على سكة التنمية والبناء والتحديث.

بعد تحقيق الاستقلال وإنهاء الحماية الفرنسية، استند المغرب في اتخاذ القرار السياسي الاستراتيجي بالإعلان عن المسيرة الخضراء إلى الإجماع الوطني حول الصحراء وإلى رأي محكمة العدل الدولية بلاهاي الذي اعترف للمملكة بحقوقها في الصحراء وأكد وجود روابط قانونية وروابط بيعة متجددة بين العرش وأبناء الأقاليم الجنوبية. وعكس قرار الإعلان عن المسيرة الخضراء حرص الملك الراحل الحسن الثاني على تجنب المغرب والمنطقة حربا مدمرة، فكان أن اتخذ قراره الحكيم القاضي بتنظيم مسيرة سلمية والدعوة إلى نبذ العنف واللجوء، في المقابل، إلى الحوار لتسوية النزاعات

وتحرير جزء لا يتجزأ من التراب الوطني. وبعد إتمام الاستعدادات على مختلف

المستويات لهذا الحدث التاريخي الكبير، جاء خطاب الملك الحسن الثاني، في 5 نوفمبر 1975، لتوجيه المشاركين في المسيرة نحو الانتقال إلى الفعل والحرف السلمي، يوم 06 نوفمبر، في اتجاه الأقاليم الجنوبية لتحريرها من قبضة الاستعمار الأسباني. وقد كان السلاح الوحيد الذي يحمله الرجال والنساء المتطوعون في المسيرة الخضراء هو القرآن الكريم وإرادة تحرير جزء من بلادهم.

وبذلك، جسدت المسيرة الخضراء مدى عمق تشبث المغاربة بكل فئاتهم وشراحتهم بغيرية الصحراء، حيث سار تلبية لنداء الملك الحسن الثاني 350 ألف مغربي ومغربية مسلحين بقوة الإيمان ومؤمنين بفضيلتهم العادلة، بنظام وانتظام في اتجاه واحد صوب الأقاليم الصحراوية لتحريرها من براثن الاحتلال الأسباني. وأظهر المشاركون في هذه المسيرة، مسلحين بقوة الإيمان وبأسلوب حضاري سلمي فريد من نوعه، للعالم أجمع قوة وصلابة موقف المغرب في استرجاع حقه المسلوب وإنهاء الوجود الاستعماري بأقاليمه الجنوبية.

وقد كان لهذه المسيرة الوقع الجيد على الأقاليم الجنوبية بعد استرجاعها حيث أصبحت هذه الأقاليم مسرحا لأورش التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية. وهو المسلسل التنموي المطرد الذي بلغ أوجه بإطلاق استراتيجيات تنفيذ النموذج التنموي الجديد لهذه الربوع في 8 نوفمبر 2015 في حفل بالعيون ترأسه الملك محمد السادس. ويمكن هذا النموذج التنموي، الذي يعد ثورة حقيقية في مجال تدبير الحكامة من وضع القواعد المؤسسة لسياسة مندمجة، تحفز تعزيز إشعاع الصحراء كمركز اقتصادي وحلقة وصل بين المغرب وامتداده الأفريقي.

## الملك محمد السادس يطمئن المتخوفين على التعددية الحزبية



حسن السوسى  
كاتب من المغرب

يمكن اعتبار الخطاب الملكي أمام البرلمان المنتخب في استحقاق السابع من أكتوبر خطاب تحديدي فلسفة ووظيفة الإدارة وعلاقتها بالمواطن الذي هو محور ومبرر وجودها، وخدمته هو هدفها الأساسي في مختلف النظم السياسية المعاصرة.

من هذا المنطلق فهو خطاب تعميق وتوسيع للمفهوم الجديد للسلطة الذي اعتمده الملك محمد السادس منذ أكثر من عقد ونصف من توليه مقاليد السلطة العليا في البلاد وهو من هذه الزاوية تقييم نقدي شامل لممارسة الإدارة المغربية من منظور مصالح المواطنين التي ينبغي أن تنصير قائمة باهتمامات مختلف المؤسسات في البلاد منتخبة كانت أو إدارية.

غير أن عبارات وجيزة تصدرت خطاب افتتاح البرلمان جاءت بمثابة رسالة واضحة إلى مختلف القوى السياسية في البلاد تهدف إلى تبديد تخوفات البعض منها ووضع سقف لا يمكن تجاوزه لطموحات البعض الآخر حول طبيعة النظام السياسي المغربي في بعده التعددي بالذات.

لقد عبرت أحزاب سياسية مغربية انطلاقا من قراءتها لبعض التصورات عن ضرورة تحول المشهد الحزبي المغربي إلى قلبية حزبية، إلى جانب نوع من القراءة لنتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة وفرزها لحزبين كبيرين (العدالة والتنمية والأصالة والمعاصرة) من حيث عدد المقاعد، وعبرت عن تخوفها وقلقها من أن الذهاب بهذا المنطق إلى أقصاه يعني المساس بالتعددية المغربية والقضاء على عدد من الأحزاب بشكل تعسفي، نظرا لعدم

نضج الحياة السياسية المغربية لمثل هذا التحول الذي ترى فيه مقدمات قد تنتهي بالحياة السياسية المغربية إلى نوع خاص من نظام الحزب الوحيد عمليا، ولو اتخذ شكل القطبية الثنائية.

إن حديث الملك محمد السادس عن التشبث بالتعددية السياسية الحزبية هو طمأنة حقيقية لتلك الأحزاب، حول طبيعة النظام التعددي المعتمد في المغرب. إذ لا محيد عنه بل سيظل من الأسس التي تقوم عليها الحياة السياسية في البلاد.

ولم يخف البعض من التيارات والقوى الفكرية والسياسية موقفه السلبي من التعددية المغربية ومآلتها التي يرى أنها كرسست نوعا من التشرذم في الحياة السياسية المغربية جعل الانتخابات غير قادرة على فرز أغلبية حقيقية يمكن أن تشكل حكومة منسجمة تكون قادرة

بالتالي على تطبيق برنامجها الانتخابي، دون الخضوع لشروط ومتطلبات الصيغة الائتلافية للحكومة وسلبياتها الواضحة على ممارسة الحكومة على جميع المستويات، خاصة أن إيجاد التوافق بين القوى المشكلة للأغلبية البرلمانية يستدعي الكثير من الجهد والتنازلات البرنامجية التي تجعل المواطن أمام برنامج جديد تماما قد لا يراه يعكس حقيقة اختياراته وهو أمر يؤثر سلبا على العمل السياسي الذي يتم نغته عادة بأنه محصلة مساومات بين أحزاب سياسية همها الوحيد هو خدمة مصالحها السياسية الضيقة.

غير أن هذا التعليل لا يكاد يخفي تطلع أحزاب قوية بعينها، إلى اختزال الحياة الحزبية المغربية في حزبين أساسيين يتداولان ممارسة السلطة وفق آلية انتخابية تفرض على الأحزاب الصغيرة الاندماج في أحد الحزبين الكبيرين إذا

لم ترغب في الاختفاء نهائيا من المشهد السياسي المغربي.

بل إن هناك من رأى في مثل هذا التحول نزوعا نحو صيغة الحزب الوحيد التي تتعارض مع نص وروح الدستور المغربي في مختلف صيغته منذ مطلع ستينات القرن الماضي، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة الوقوف في وجهها حتى لا تفرض كامر واقع بهذه الطريقة أو تلك.

الخطاب الملكي إذن هو بمثابة طمأنة للمتخوفين من إقامة تقاطيع حزبية لا مبرر لها ولم يوضح بعد وضعنا السياسي العام لتقبلها ولا تختلف في جوهرها عن الحزب الوحيد، كما أنه إعادة التأكيد على أن الملكية لن تفسح المجال أمام أي قوة تحركها تطغات هيمنة على المشهد السياسي منافية للديمقراطية التعددية التي تبناها المغرب منذ السنوات الأولى للاستقلال.

# أكلة لحوم البشر نتيجة طبيعية لانهميار الدول



أسعد البصري  
كاتب عراقي

القبارة، التي هي من ضواحي محافظة نينوى الجنوبية، انتشر فيها تسجيل فيديو لشاب عراقي يفتح صدر شاب داعشي بسكين وينزعه قلبه، ثم يرفعه إلى فمه ويأكله. المفاجئ أن الناس يشاركون بالتقطيع ومدّ يدهم داخل صدر القتيل. وكما تفعل الضباع تماما، ما إن انتهى الأول من انتزاع القلب، حتى قام الثاني وهو فتى يافع بانتزاع الرئتين وصارتا تتأرجحان في يده. المثير أن الرجل الجورز الوافق في الموقع، بدلا من أن ينهى وينصح، تراه يمسخ الدم عن فم الشاب الذي أكل القلب بمندبلة، وكأنه متعاطف ومتفهم لهذه الوحشية. في سوريا حدث هكذا شيء قبل ثلاثة أعوام، وضخمه الإعلام حتى أدى إلى التدخل الروسي، ووضع ذلك المشهد التعاطف مع السوريين. وهذا المشهد أيضا ليس بريئا على الإطلاق. فإذا كان القتيل داعشيا والذين يأكلونه "سنة" عراقيون فهي رسالة موجّهة إلى العالم طبعاً.

أردوغان يريد أن يوجه حملة تعاطف إعلامي مع نينوى، فخرج هذا الفيديو ليقول بطريقة صادمة: بأن أهل نينوى يأكلون لحوم البشر، بل يأكلون لحوم الدواغش. أي أجنبي يرى هذا التصوير سيكره العرب والمسلمين جميعاً، وعلى نحو خاص سيحقر سنة العراق. الواقع أنها حادثة فردية مدبرة، لا تمثل الناس على الإطلاق، لا من قريب ولا من بعيد، ولا يمكن أن يكون هذا هو وجه العراقيين، ولا وجه نينوى. في كل مجتمع هناك مجرمون وعلى الدولة والجيش العراقي التحرك ومكافحة الزعات الشريفة والانحرافات. لقد شاهدنا أبو عزرائيل، أحد رموز الحشد الشعبي، قبل عام وهو يعلق جثة شاب داعشي ويقطع من جسده قطعة كبيرة من اللحم.

وهناك مشاهد لمجموعة من الميليشيات تحرق شبابا دواغش وتقول "هي رسالة موجّهة إلى السعودية"، إن العراق ينحدر إلى بربرية مخيفة. وماذا نتوقع من الإسلام السياسي، وانتشار الميليشيات المنفلتة، وضعف الدولة والقانون؟ هذا ما تخوفت منه

## كل عودة لروح في التاريخ

«أطروحة» تصاحبها عودة لروح نقيض «أطروحة مضادة».

عودة إيران الصفوية أمر يبعث على عودة تركيا العثمانية. هذا ليس بيد أحد، بل من بديهيات التاريخ وقدرياته. قال فوكوياما إن هيفل أخطأ فلا يمكن أن يستمر الجدل في التاريخ واقتراح «نهاية التاريخ» بسيادة القطب الواحد.

جميع الدول العربية منذ البداية. على مدى ليلتين متتاليتين لم يتردد حسن نصرالله في إشعال المنطقة بخطابات تحريضية بلا وأزع من ضمير. ينقل حسن نصرالله في ليلة العاشر من محرم عن النبي قوله إن لحفيده الحسين "حرارة" في قلوب محبيه لا تبرد حتى قيام الساعة. وهل هي حرارة خاصة بالشيعه؟ وهل هي حرارة الحقد والثار والانتقام؟ تلميحات غامضة ومضرة تشبه تلميحات قيس الخزعلي، قائد ميليشيات عصائب أهل الحق في العراق، حيث قال مؤخراً إن انتصارات الميليشيات سببها "الإمام الحسين"، وتحرير الموصل سيأتي "انتقاماً وثأراً لقتلة الحسين".

في مواجهتنا مع داعش يتم تبشيع مجتمعات بأكملها، ففي النهاية لن تصب هذه الدموية إلا في مصلحة الأطراف الإستعمارية التي ستنتج إلى شعوبها ونقول لا نستطيع قبول المسلمين كلاجئين فهم أكلة لحوم البشر، ولا نستطيع التوقف عن قصفهم بالصواريخ لأنهم خطرون ومجرمون. وهكذا سيتم حصار شعوب بأكملها.

حسن نصرالله يريد أن يقنعنا بأن بشار الأسد زعيم محبوب، ولو حدثت انتخابات لصوّت له الشعب السوري بكل سرور، وفي نفس الوقت يخيفهم بأن البديل هو النصره وداعش واللذان يقتلان بعضهما البعض، ويفسدان في الأرض، ويستبيحان المحارم. كيف يمكن لرجل دين أن يمتلك مهارة خطابية كهذه، بحيث يصبح مدافعاً عن دكتاتور علماني يقود نظاماً مستعداً لارتكاب أشنع الجرائم بما فيها محو المدن. إلى يومنا هذا تجري تحقيقات في قصف مدينة دريسن الألمانية نهاية الحرب العالمية الثانية، التي لا يختلف عنها قصف بشار الأسد لحماة وحمص وحلب في شيء، بل ربما يفوقها وحشية. مع هذا لا توجد مشكلة عند حسن نصرالله فهو ينظره نظام مثالي محبوب سيواجه به أميركا وإسرائيل. لا بد أن يكون هذا الخطيب موهوباً بحيث يقلب الحقائق بسهولة.

مشكلتنا مع بشار الأسد أنه يستعين بميليشيات منفلتة، لا تختلف عن الدواغش في إجراءاتها. وهي ميليشيات استقدمها من دول أخرى كحزب الله ولواء العباس وغيرها. ممثلة سوريا في مجلس الأمن ترد على ممثل السعودية الدائم قائلة إن هناك انتهاكات في السعودية لحقوق الإنسان أكثر من سوريا. باي منطق هذا الكلام؟ سوريا فيها عشرة ملايين نازح ونصف مليون قتيل، كيف يمكن مقارنتها بدولة غنية آمنة كالسعودية؟ كيف نصل إلى تفاهم والحد الأدنى من المنطق غير متوفر.

السيد حسين نصرالله يحرض اليمينيين على التصعيد ضد السعودية، بل يصرح علناً بأن الحوثيين سيسقطون النظام السعودي. هل هكذا تكون المسؤولية؟ نحن نتالم من هذه الحرب التي يتضرر منها اليمني والسعودي، ونريد نهاية عاجلة لها، حتى تتمكن الدولة اليمنية من العودة لممارسة مسؤولياتها في الأمن والصحة والتعليم. بينما السيد حسن نصرالله يدفع إلى الخراب حتى النهاية دون أن يظفر له جفن، بل ويستشهد بمقولة خامنئي في أن "الحوثيين سيمرغون أنف آل سعود في التراب". إن المشهد مؤلم في العراق وسوريا واليمن وليبيا بسبب ضعف الدولة، وانهايار سلطة القانون، وسيطرة الإرهاب والميليشيات.



تحريك زمام معارك خامدة

كل عودة لروح في التاريخ "أطروحة" تصاحبها عودة لروح نقيض "أطروحة مضادة". عودة إيران الصفوية أمر يبعث على عودة تركيا العثمانية. هذا ليس بيد أحد، بل من بديهيات التاريخ وقدرياته. قال فوكوياما إن هيفل أخطأ فلا يمكن أن يستمر الجدل في التاريخ واقتراح "نهاية التاريخ" بسيادة القطب الواحد وهو يقصد أميركا. لم يمر أكثر من عقدين على سقوط الاتحاد السوفيتي حتى عادت روسيا قطبا قويا. لماذا؟ لأن هذا هو منطوق التاريخ. فوجود قطب واحد يعني نهاية الثقافات. تبدأ أميركا وتقول لا نريد إسلاما هذا دين رديء، أو لا نريد بوزيين وننتهي الثقافات بسبب وجود طرف واحد قوي، لكن التاريخ لم يكن يوما قطبا واحدا.

بمكثنا الوقوف ضد إيران والإرهاب وتركيا في وقت واحد دون تردد، لأننا اعتقدنا بأننا نتف مع نهاية التاريخ وهذا ما حدث، لكن فجأة دخلت روسيا في المشهد وانهارت علاقتنا بأميركا. الولايات المتحدة تحت ضغط التناقضات التي هي من جوهر التاريخ نفسه، وديونها التي وصلت إلى 30 تريليون دولار صارت تحاول ممارسة القرصنة على حلفائها الأغنياء والاستيلاء على مدخرات شعوبهم وثوراتهم، أي أن الثقة تزعزت بالعالم القديم. ما معنى أن توقع السعودية عقدا مع الصين يقضي بالتعامل المباشر بين عملتيهما دون المرور بالدولار؟ السعودية تعطي الصين بترولا بقيمة خمسين مليار دولار سنويا والصين تقدم لها بضائع ذات القيمة. ألا يشي هذا بوجود تخوف من نوايا الولايات المتحدة تجاه السعودية؟ وأنها تحاول تنويع علاقاتها وحماية شعبها؟ الوضع في غاية التعقيد. ودون سلطة مركزية وحكومات قوية سنصل بكل تأكيد إلى حالة انهيار، وموجات نزوح، وهجرات، والمزيد من الجرائم وأكلة لحوم البشر.

يضعنا في حالة من الفقاعات الثقافية المنعزلة. لا بد من واقع يسند الخطاب، وإلا فإنه مجرد قفزة في الهواء. بين تركيا والسعودية يوجد حد أدنى من التفاهم الإسلامي بسبب مناهج التعليم الديني في البلدين والدعاية الإسلامية والثقافية. والحكومة المصرية -من جهة أخرى- علمانية وهناك حساسية قوية من الإسلاميين، إلا أن مصر دولة عربية وليست أجنبية وهنا المحنة. لقد سبق للعرب مقاطعة الرئيس المصري الراحل أنور السادات بعد زيارته لتل أبيب وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد، وبعد سنوات حدث صلح مع السادات نفسه. وقال السادات "عاد العرب إلى مصر"، الموضوع محير وعلينا الاستعانة بالفلسفة لفهم ما يجري.

السؤال هو لماذا كان الصراع عثمانيا صفويا؟ أساسا الدولة العثمانية لم تنهض كإمبراطورية إلا بعد هزيمة المماليك في مصر حوالي بدايات القرن السادس عشر. معركة دابق -هنا رمزية داعش وخدماتها لأردوغان- قرب حلب. هناك تنافس مصري تركي قديم تم حسمه لقرون طويلة لصالح تركيا، والصراع مع إيران كان يتم من خلال تركيا.

هناك إمكانية جغرافية في تركيا تستوعب الجغرافيا في إيران، ثم إنه لم يكن صراعا بالحروب دائما، بالعكس كانت الإمبراطورية العثمانية تنعش التبادل التجاري والمال مع الإمبراطورية الصفوية. يتصارعان سياسيا على النفوذ على حساب العرب وثوراتهم ومستقبلهم.

لنقتصر أن إيران مدفوعة بشيء خارج إرادتها بحكم طبيعتها الجغرافية وتاريخها القديم يدفعانها بقوة إلى بسط نفوذها على العراق وسوريا ولبنان واليمن ومناطق أخرى. ما العمل؟ لا يمكننا تحطيم إيران بقلبة نووية. ما الذي سيحدث إن؟

مصر تقول إن السبيل الوحيد هو دعم الجيوش والحكومات بغض النظر عن موقفنا منها، بما في ذلك دعم الجيش العراقي والجيش السوري. من وجهة نظر مصرية إن أي دعم للميليشيات في أي اتجاه سيضعنا في حالة تناقض.

مصر تعارض حتى التدخل التركي في نينوى. الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يقول إن الجيش التركي لم يفقد شكيمته ولن يغادر قواعده في بعشيقة المتاخمة لمدينة الموصل. المشكلة أن تركيا لا تدفع رواتب أهل الموصل فهي مدينة عراقية، فالمسؤول عنها حكومة بغداد. ولا نعرف الفائدة من تهديد الرئيس التركي لرئيس وزراء العراق حيدر العبادي قائلا "إن عليه أن يلزم حدوده وإنه ليس ندا له".

نحن نعيش "الفوضى الخلاقة" بمعنى الكلمة، خصوصا وأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يفهم حتى اليوم كيف أن قرآن المسلمين يدعو إلى جهاد الجيش الروسي وذبج جنوده في احتلال أفغانستان، بينما يرحب في نفس الوقت باحتلال أميركا للعراق. إن بوتين يتساعل: هل ريكم مسارع لكم في هواكم إلى هذه الدرجة؟ هذه مخاطر زج الدين في السياسة.

هناك تقارب تركي سعودي اليوم بعد كل ذلك الصراع على مصر الذي انتهى بطرد الإخوان المسلمين، وسجن المرشد محمد بديع مع الرئيس المخلوغ محمد مرسي. لا يوجد ذكر لموضوع الإخوان المسلمين في هذا التقارب. هل يحق للحكومة المصرية القلق أم لا؟

السعودية أقرب إلى أردوغان من السيسي من ناحية التوجه الإسلامي للبلدين. هناك تقارب أيديولوجي بين حزب العدالة والتنمية والمشايخ السعوديين، مهما حاول الإعلام السعودي نفخ أوداجه والتظاهر بالليبرالية، إن إنكار الحقيقة

## أردوغان يبرر وجوده العسكري

في نينوى، وإصراره على المشاركة في تحرير الموصل برغبته في منع ما قد يحدث فيها من تغيير ديموغرافي، يكون ضحاياه (تركمانه) العراقيون، كما حدث في غيرها من قبل، وبعزمه على حماية أحفاد يزيد من انتقام أحفاد الحسين.

إن فيهم ليست عمالة، ولا خيانة. إنها عقيدة ثابتة، وإيمان راسخ بأن العراق، أرضا وشعبا وتاريخا ومستقبلا، بشيعته وسنته، بعربيه وكرده، مسلميه ومسيحيه، أرض إيرانية خالصة لا يحق لأحد أن ينازع أصحابها فيها، أيا كان، وأن أردوغان معتد على أملاك الدولة الفارسية وحدودها. فإما أن يخرج من بعشيقة بهدوء وسلام، أو أن تعود حروب التواريخ القديمة بين بني فارس وبني عثمان، فينتصر هؤلاء، ويندحر أولئك، وجميعهم في النار. الآن فقط أصبح اللعب على المكشوف.

لا يستحي ولا يخاف، ليكشف الغطاء عن الحقيقة، دون لف ودوران، وبدون الحاجة إلى تلميح بدل تصريح، سواء لديه من قبل ومن لم يقبل، من غضب ومن لم يغضب، هو السيد حامد الجزائري، قائد ميليشيات الحشد الشعبي معلنا في لقاء مع وكالة "ميزان" الإيرانية الرسمية أن "الحشد الشعبي، ورئيس وزراء العراق حيدر العبادي، والعراق بأكمله، يتحرك تحت إمرة الجنرال قاسم سلیماني وقيادته".

ويضيف قائلا بوضوح إن "الحشد الشعبي ترعرع وتربى في أحضان إيران، وأغلب قياداته هم من العراقيين الذين شاركوا في الحرب بجانب الحرس الثوري الإيراني ضد صدام حسين". و"نحن نعتبر تضحياتنا دفاعا عن إيران، ودماء العراقيين التي سالت وسفكت خلال الحرب لم تخرج عن دائرة الدفاع عن الجمهورية الإسلامية الإيرانية".

ويختم "نحن في الحشد الشعبي، نعتقد بأننا ننتمي إلى أمة واحدة هي أمة ولاية الفقيه"، و"نحن، كحشد شعبي، مخلصون للجنرال قاسم سلیماني، لأنه لا يوجد أي شخص يمتلك جرأته وثباته وشجاعته ومعنوياته، ولهذا سلم حيدر العبادي جميع الملفات العسكرية والأمنية وقيادة العمليات العسكرية بيد الجنرال قاسم سلیماني، وباتت مكانة سلیماني توازي مكانة العبادي في الحكم في العراق".

حرب قد تجرنا إليها هذا العنجهيات التي لا تدرك أن أي اشتباك عسكري بين الحشد الشعبي، بشكل خاص، وبين الجيش التركي لا بد أن يجز إلى حرب إيران وتركيا على أرض العراق، لا دولة حزب الدعوة، ولا إيران، ولا تركيا، تستطيع أن تتكهن بأبداها، ولا أن تفكر تبعاتها، ولا عدد الأيدي الخبيثة التي سوف تصفق لها وتصب ما استطاعت من زيت على نارها، خصوصا وأننا قد عرفنا مثلها من قبل، في حرب الثماني سنوات التي لا يمتنى أحد أن تعود، لا هي ولا أيامها العصبية الماضية السود.

أردوغان يبرر وجوده العسكري في نينوى، وإصراره على المشاركة في تحرير الموصل برغبته في منع ما قد يحدث فيها من تغيير ديموغرافي، يكون ضحاياه "تركمانه" العراقيون، كما حدث في غيرها من قبل، وبعزمه على حماية أحفاد يزيد من انتقام أحفاد الحسين. يقابل ذلك إصرار مستميت من "جماعة" إيران على عدم إشراك الجيش التركي في حرب تحرير الموصل، لأنها حربهم وحدهم، ولأنهم وحدهم أصحاب الحق في التصرف بها، بعد استعادتها من داعش، وبأهلها دون حسيب ولا رقيب.

تم نكتشف، في النهاية، أن المسألة ليست لغوا سياسيا عابرا بين حيدر العبادي وأردوغان، (من من مستوى من، ومن يعرف حجم من)، بل هي أبعد بكثير، وأخطر بكثير، وأغبي بكثير. فقد خرج علينا شخص جريء،

## أردوغان وإيران، وحروب أيام زمان



ابراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

لقد اعتاد العراقيون على اللقاء مسؤولية خراب حياتهم ووطنهم على غرام بعض من أصحاب القرار العراقيين بإيران، وبعض آخر بالمال الخليجي، والثالث بـ"جندرمة" تركيا. ويعتبرون عمالة هؤلاء خيانة لهم، وتعديبا على حياتهم وكرامة وطنهم وسيادته، وخرقا للأصول والأعراف والمواثيق، وسوء خلق، وقلة وفاء، ثم يحاولون أن يستنهضوا فيهم الغيرة الوطنية والخوة والشهامة ليكفوا عن العمالة، ويتقوا الله في أمن أهلهم، وكرامة أوطانهم، ومستقبل أجيالهم القادمة.

ويجربنا السجال الحامي الدائر اليوم بين شيعة السلطة، من جهة، وبين السلطان أردوغان وسنته العراقيين، من جهة أخرى، حول القاعدة العسكرية في بعشيقة إلى الحزن الشديد على ما آل إليه حال الوطن اليوم من مهانة، حين أصبح بلا حرمة، ولا سيادة، ولا هيبة، ولا أمان، أرضا مشاعة لا حرس لها ولا حدود، يصلون فيها من هبّ وذب، ويجول فيه إيرانيون وأتراك وأميركيون وبريطانيون وفرنسيون وإسرائيليون وألمان وهنود وباكستانيون، وحتى جيوبتيون وصوماليون و"واق واقيون".

# بوب ديلان يمثلني



العالمي بوب ديلان.. أول «أديب» موسيقي في تاريخ نوبل

**نيل بوب ديلان أخرج نوبل الآداب  
الجائزة من الرتبة. لم تذهب  
الجائزة إلى المغني الأمريكي  
الذي بدأ حياته الفنية قبل أربعة  
وخمسين عاما، بل ذهبت إلى  
الشاعر الذي بقي رمزا لجيلين  
قاوما الحرب الباردة طويلا، وعملا  
على تجاوز الحدود بين الشرق  
والغرب باسم الإنسانية من دون  
إدراك لخطورة ما كان يمثله  
الاتحاد السوفياتي أو صين ماو  
تسي تونغ و«ثورتها الثقافية»**

«حزب الله». كنا شيانا نعتقد أن تحرير فلسطين ممكن من لبنان، إلى أن اكتشفنا أن كل الذين أطلقوا هذا الشعار أرادوا المتاجرة بفلسطين وأن الفلسطينيين أنفسهم كانوا ضحايا أولئك الذين زجّوهم في حرب استهدفت القضاء على لبنان وعلى مدينة مرتبطة بثقافة الحياة اسمها بيروت.

على الرغم من ذلك كله، بقي بوب ديلان يمثلني. يمثل الأمل بإمكان تغيير العالم ويمثل في الوقت ذاته الصدمة التي ولدت من رحم الأنظمة الثورية التي لم تكن سوى دكتاتوريات تقوم أول ما تقوم على احتقار الإنسان وقمعه.

امتلك بوب ديلان ما يكفي من الشجاعة للعودة إلى قيم لا علاقة لها سوى بالإنسان. كانت لديه عودة إلى الجذور، هو الذي مرّ بكل المراحل التي يمرّ فيها إنسان طبيعي يحلم بالخير والعدالة. ظل يعمل من أجل عالم أفضل. قام بكل ما يستطيع القيام به غناء وموسيقى وشعرا. استطاعت اللجنة التي تمنح نوبل الآداب تجديد نفسها من خلاله وإعطاء انطلاقة جديدة أكثر شمولية للجائزة التي كاد العالم يعتبرها من لزوم ما لا يلزم..

ماساة سوريا وشعبها الذي لا ذنب له سوى أنه يريد استعادة بعض من كرامته. ليست نوبل الآداب تكريما لبوب ديلان وشعره ولثقافة الحياة التي دافع عنها فقط ليست، فقط، تكريما لرجل عبقرى مزج الكلمة بالموسيقى والصوت العذب الذي يعبر في معظم الأحيان عن كثير من الحنين والقلق في الوقت ذاته.

إنه تكريم لأناس موجودين في كل أنحاء العالم. في أميركا وأوروبا والشرق الأوسط. كانت لدى هؤلاء أحلام كبيرة أخذهم إليها بوب ديلان وغيره من المغنين مثل ليونارد كوهين، أو سكوت ماكينزي الذي أطلق في العام 1967 «إذا كنت ذاهبا إلى سان فرانسيسكو»، أو جوان بايز التي تحولت أغانيها أناشيد ثورية ودعوة إلى السلام والعدالة في عالم لا يرحم.

كان لا بد للأحلام من أن تنتهي يوما وأن يعود الشباب الذين أطلقوها إلى أرض الواقع. ففيتنام، التي انتصرت على الولايات المتحدة، بفضل الاتحاد السوفياتي والصين، انتهت في الأحضان الأميركية. لم تعد فيتنام سوى دولة من دول العالم الثالث طموحها إعطاء شعبها. لذلك لم يعد لديها من خيار سوى فتح أسواقها أمام الشركات الأميركية الكبرى، بما في ذلك مطاعم مك دونالد.

أما الشبان اليساريون الذين لعبوا دورا مهما في الثورة الإيرانية فذهبوا ضحية هذه الثورة التي أكلت أبناءها وهجرت الأنتليجنسيا الإيرانية من البلد الذي كان يتقدم بخطوات سريعة في اتجاه الالتحاق بكل ما هو حضاري في هذا العالم خلال السنوات الأخيرة من حكم الشاه..

حصل بوب ديلان على نوبل الآداب من الأكاديمية السويدية التي يبدو أنها أرادت قلب الموازين المعتمدة في هذا المجال. أرادت مكافأة رجل على كونه مغنيا وموسيقيًا قبل أن يكون شاعرا. يشبه بوب ديلان كثيرين من أبناء جيلي في لبنان أمضوا شبابهم يحلمون. كان هناك حلم بتحقيق العدالة الاجتماعية وبمستقبل أفضل في حال التخلص من لبنان القديم وسياسته.

إلى أن تبين أن لبنان القديم سياسيه التقليديين، يظل أفضل بكثير من لبنان الذي تتحكم به ميليشيا مذهبية اسمها

تجاوز الحدود بين الشرق والغرب باسم الإنسانية من دون إدراك لخطورة ما كان يمثلها الاتحاد السوفياتي أو صين ماو تسي تونغ و«ثورتها الثقافية» التي دفع ثمنها ملايين الصينيين قتلوا بدم بارد باسم «الثورة».

كان على أبناء الجيلين من مواليد أربعينات القرن الماضي وخمسيناته التصالح مع النفس في نهاية المطاف واكتشاف أن كل ما ناضلوا من أجله كان أحلاما.. بعضها تحقق مثل القضاء على التمييز العنصري في الولايات المتحدة. كان هذا الجيل مخطئا أحيانا ومحقا في أحيان كثيرة، لكنه كان يمثل في كل وقت البراعة والروح الإنسانية.

لم يدرك عظمة الولايات المتحدة وأهمية ميزة الانفتاح التي يتمتع بها المجتمع الأمريكي. هذه الميزة أوصلت رجلا أسود اسمه باراك أوباما إلى البيت الأبيض في العام 2008. علما أنه تبين بعد ثماني سنوات في البيت الأبيض أن أوباما خيبة كبيرة ولا علاقة له بالشعور الإنساني. الدليل وقوفه موقف المتفرج، بل المتواطئ، على أكبر مأساة يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وهي

في ربيع العام 1968 بعيدة عن الثورات التي شهدتها الجامعات في الولايات المتحدة حيث كان نجم بوب ديلان في صعود مستمر على هامش حرب فيتنام ونضال السود من أجل الحرية والمساواة ومجتمع أقل نوخسا.

لخصت الناطقة باسم نوبل الآداب السبب الذي دفع إلى إعطاء الجائزة إلى موسيقي قبل أن يكون شاعرا بقولها إن بوب ديلان «ساهم في خلق عبارات شعرية جديدة في إطار الأغنية الأميركية التقليدية». كانت هناك تغريدة استثنائية للمغني ليونارد كوهين الذي كان اسمه واردا، إلى جانب بوب ديلان، بين المرشحين لنوبل الآداب. غرّد كوهين «كان إنجاز بوب ديلان إنجازا عملاقا. أنا ماتيس (نسبة إلى الرسّام هنري ماتيس) وكان (ديلان) بيكاسو. لكني أقف برهبة وإجلال أمام بيكاسو».

أخرج نيل بوب ديلان نوبل الآداب الجائزة من الرتبة. لم تذهب الجائزة إلى المغني الأمريكي الذي بدأ حياته الفنية قبل أربعة وخمسين عاما، بل ذهبت إلى الشاعر الذي بقي رمزا لجيلين قاوما الحرب الباردة طويلا، وعملا على



خيرالله خيرالله إعلامي لبناني

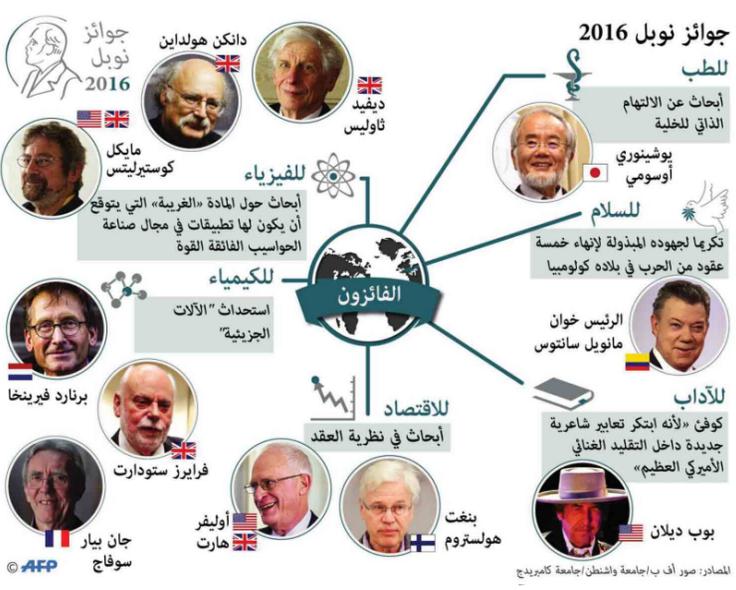
يشير منح المغني والموسيقي والشاعر بوب ديلان جائزة نوبل للآداب الإعجاب. إنه إعجاب بشاعر كانت كلماته تحزّر العقل بعد تحويلها إلى أغان. إنه أيضا إعجاب بالقدرة الكامنة لدى اللجنة التي اتخذت قرار تكريم بوب ديلان على إعطاء نوبل الآداب معنى جديدا وبعدا إنسانيا وحضاريا في آن. جذبت اللجنة نفسها بعدما كادت تقع في فخ الجمود والابتعاد عن الجموح إلى الخيال والخلق والإبداع.

في أميركا المتوحشة التي يستطيع فيها دونالد ترامب أن يكون مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة، لا يزال مكان للشاعر الذي ارتبطت موسيقاه وأغانيه وكلماته بالشعور الإنساني العميق لدى المواطن الأميركي العادي، خصوصا في ستينات القرن الماضي وسبعيناته. كان الشباب الأميركي وطلاب الجامعات يعترضون عبر الموسيقى والأغاني والتظاهرات الصاخبة على سياسات ظالمة مثل الاستمرار في حرب فيتنام.

كان بوب ديلان في كل وقت جزءا من هذا النضال الذي جعل حلم مارتن لوثر كينغ يتحقق، ولكن ليس إلا بعد اغتيال النفس الأسود صاحب الخطبة المشهورة التي بدأها بعبارة «لدي حلم». كان مارتن لوثر كينغ في الواقع يناهض بالمساواة بين السود والبيض، وكان بوب ديلان من بين الذي غنوا من أجل أن يأتي اليوم الذي يصبح فيه هذا الحلم حقيقة.

قاوم بوب ديلان على طريقته. قاوم بكلمات أغانيه التي لا تزال ترمز إلى رفض الظلم وتدعو إلى المساواة وإلى ممارسة ثقافة الحياة. كان جزءا من تيار عريض ساهم في إنهاء حرب فيتنام. كان جزءا من أولئك الشبان الذين يرفضون الحرب ويريدون التمتع بمباهج الحياة بدل العودة في صنابير خشبية من فيتنام.

لعب ديلان دوره في نشر ثورة الشباب التي سعت إلى نشر مفاهيم جديدة في عالمنا. لم تكن الثورة الطالبية في فرنسا بشعاراتها السورالية مثل «ممنوع المنع



## لاعب على كل الحبال يبيع الموت لليمنيين

فارس مناع

تاجر سلاح عابر للقارات



خلفية بيعها ما يزيد عن 8000 قطعة سلاح لفارس محمد حسن مناع.

وأشارت وسائل الإعلام إلى أن المحكمة تتهم مسؤولي الشركة البرازيلية بالاتفاق مع مناع في شهر مايو من العام 2013 على إيصال شحنة الأسلحة سابقة الذكر إلى جيبوتي، ليتولى هو إدخالها إلى اليمن. وقالت هيئة الادعاء، في النيابة البرازيلية، إنه كانت هناك مفاوضات جارية لإتمام صفقة تهريب سلاح أخرى، تتضمن شحن ما يزيد عن 11 ألف قطعة وإيصالها إلى الجهة التي يحددها مناع، وحال دون ذلك كشف الشرطة البرازيلية لهذه المفاوضات وإرسالها لأفراد يتبعون لجهاز الأمن البرازيلي لتفتيش الشركة ومراقبة مراسلاتها الإلكترونية.

## دبلوماسي مطلوب دولياً

أسفرت التحقيقات الأولية في القضية إلى أن مناع دفع للشركة البرازيلية حوالي 2 مليون دولار مقابل إرسال شحنة الأسلحة الأولى. ووثقت المحكمة أوراق التحويلات المنتظمة من مناع إلى الشركة ابتداء من العام 2013.

كشفت تلك التحقيقات أن جيبوتي كانت الوجهة الوهمية لمكان وصول الشحنة للتغطية على الجهات الرسمية، فكان وصول الشحنة كان مكاناً مغايراً لما تضمنته أوراق الشحنة حسب ما جاء في الترتيبات التي طلبها مناع وفأوض فيها الشركة البرازيلية.

وتقول هيئة الادعاء بأن مناع تمكن، بعد أن انتحل شخصية مزورة، من السفر إلى البرازيل في شهر يناير من العام 2015 حيث قام بزيارة الشركة ومصانعها وعقد العديد من اللقاءات مع مسؤولي الشركة، على الرغم من العقوبات الأممية والدولية والتي أدرجت اسمه ضمن قائمة تجار السلاح الممنوعين من السفر والتنقل بين دول العالم.

وتضمنت دعوى هيئة الادعاء، طلب الشركة من الخارجية البرازيلية إصدار طلب دعوة رسمية لمناع، الأمر الذي قوبل بالرفض المطلق من الخارجية البرازيلية التي تعللت بحظر أي تعامل اقتصادي مع اليمن وفق توصيات ومقررات الجهات الأممية.

وتوصلت الهيئة، إلى أن مناع بمساعدة من الشركة البرازيلية فشل بداية الأمر باستصدار جواز سفر مزور من جيبوتي، ليتكّن بعد ذلك من إتمام الأمر بالتعاون مع جهة أخرى لم تسمها التقارير.

وفي رد مقتضب على الاتهامات التي وجهت له بالتنقل بجواز سفر مزور قال مناع إنه ينتقل بواسطة جواز دبلوماسي يمني، مضيفاً أنه زار البرازيل بغرض السياحة وهو الأمر الذي أثار المزيد من اللغط حول كيفية حصوله على جواز دبلوماسي قيل إنه حصل عليه من الحكومة الشرعية وفقاً لبعض وسائل الإعلام اليمنية. وتردد اسم مناع مؤخراً عقب إعلان الحوثيين وعلى عبدالله صالح تشكيل حكومة في صنعاء برئاسة عبدالعزيز بن حبثور وقالت بعض التسريبات الصحافية إن مناع مرشح فيها كوزير للتجارة والصناعة.

تصريح لصحيفة "الوطن" السعودية قال فيه باقتضاب كعادته "التقارير التي وزعها البعض من وسائل الإعلام العربي في ما يتعلق علاقتي مع القذافي كاذبة وغير صحيحة".

يقول الكثير ممن عرفوا فارس مناع عن كذب أنه رجل براغماتي من الطراز الأول، نأفي أن يكون ارتباطه بالحوثيين عقائدياً، بقدر ما يأتي في سياق الحفاظ على مصالحه التجارية التي يرتكز معظمها في محافظة صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون بشكل كامل منذ العام 2011، والتي يعتبرها منطلقاً الأول في تجارة السلاح حول العالم، حيث مخازن أسلحته، إضافة إلى تشبّهه بجذوره القبلية على الرغم من قدرته على الاستقرار في أي مكان في العالم في ظل امتلاكه لثروة هائلة بلغت حد امتلاكه مكتبا رسمياً لممارسة نشاطه التجاري في مركز التجارة العالمي بنيويورك قبل أحداث 11 سبتمبر 2001.

لم تستمر العلاقة المثالية لمناع بالحوثيين. فقد تدهورت مع تصاعد الخلافات وتعارض المصالح، وحصلت مشادات بينه وبين قيادات حوثية ووضع تحت الإقامة الجبرية لعدة أيام، حتى ذهب إلى عبدالله الحوثي وحل الخلاف. لكنه بدأ ينسحب من المشهد تدريجياً، قبل أن تتم إقالته رسمياً من منصبه محافظاً لصعدة في ديسمبر 2014.

اختفى مناع عن رادار الاهتمام الشعبي والإعلامي في اليمن بعد أن أقبل من منصبه كمحافظ لصعدة. لكن نشاطه السري العابر للقارات لم يتوقف وهو الأمر الذي أعاده لواجهة الأخبار الدولية عقب اتهامه من قبل القضاء البرازيلي بالتورط بتهريب السلاح من البرازيل إلى اليمن، ومخالفة القرارات الأممية التي أقرت حظر تصدير السلاح إلى الميليشيات الانقلابية.

ووفقاً لوكالات أنباء عالمية فقد وجهت هيئة الادعاء البرازيلية تهماً لثنتين من أبرز مسؤولي شركة "توروس س آ"، كبرى الشركات المصنعة للسلاح في أميركا اللاتينية، على

للمحكمة تعرض الموكب لإطلاق نار إثر محاولة قادها عدد من المشائخ على رأسهم الشيخ حسين عبدالله الأحمر لإطلاق سراحه بالقوة وهي المحاولة التي فشلت ولكنها شكلت ضغطاً إضافياً على الرئيس صالح انتهى بإطلاق سراحه.

تسببت الاتهامات لفارس مناع بدعم الحوثيين بالسلاح في تدهور علاقته بالسعودية وعزل شقيقه الأصغر من قيادة محافظة صنعاء المحاذية للسعودية وهو ما دفعه بحسب بعض الآراء لفتح خط مباشر مع ليبيا، قبل أن يذهب لمقابلة الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي في نهاية العام 2010 برفقة العشرات من شيوخ القبائل من حاشد وصعدة تحت مظلة كيان جديد أنشأه تحت اسم "مؤتمر السلام الوطني" وقد عقدت هذه الخطوة من خلاله من الرياض وخصوصاً أنها تمت في ظل صراع علني بين السعودية وليبيا. وخرج الغضب السعودي من تحركات مناع إلى العلن من خلال التقارير الإخبارية التي نشرها البعض من وسائل الإعلام السعودية والتي تحدثت لاحقاً عن عثور الثوار الليبيين على وثائق سرية في مقر المخابرات الليبية تؤكد تلقي مناع وعدد من شيوخ القبائل اليمنية دعماً مالياً كبيراً من القذافي، بهدف زعزعة الاستقرار في السعودية، في ذلك الوقت كان الحوثيون قد عينوا مناع محافظاً لمحافظة صعدة (19 مارس 2011)، مستغلين حالة الفوضى التي عمت اليمن نتيجة المطالبات برحيل الرئيس صالح عن السلطة، وهو الأمر الذي أكد حقيقة العلاقة الخفية التي كانت تربط مناع بالحوثيين.

## براغماتي من الطراز الأول

كان مناع يسعى في تلك الفترة لعدم إغضب السعودية للحفاظ على مصالحه، فسارع لنفي الاتهامات حول تلقيه أموالاً من القذافي لرزعزعة الاستقرار في السعودية في

أنه كان يعمل كعميل مزدوج لدى كل من الرئيس السابق علي عبدالله صالح وعبدالله الحوثي والذين كان يزودهما بالسلاح في نفس الوقت وهو الأمر الذي اكتشفه صالح أو قرر أن يكتشفه مع نهاية الحرب السادسة وخصوصاً بعد الخسائر التي تكبدها الجيش اليمني في هذه الحرب.

بشكل دراماتيكي متسارع تحولت علاقة فارس مناع المثينة بالرئيس إلى عداوة متفاقمة ظهرت للعلن بعد أن أعلنت الحكومة اليمنية عن قائمة سوداء بتجار السلاح في أكتوبر من العام 2009.

وبينما تباينت التفسيرات حول سبب الإعلان عن هذه القائمة وسبب إدراج مناع فيها، رأى البعض أنها جاءت بسبب خلاف مصالح مناع بين مناع وصالح، غير أن موقع "ويكيليكس" كشف في مراسلات موجهة من وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة استخبارات الدفاع إلى وزيرة الخارجية بعض خفايا هذا القرار الذي أقدم عليه الرئيس السابق علي عبدالله صالح، والذي طال ووفقاً للوثيقة "مهرب السلاح الدولي فارس مناع، الوسيط الرئيسي بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين وشقيق محافظ صنعاء حسن مناع".

وفي حين شككت الوثيقة في جدية صالح في ردع تجارة السلاح، إلا أنها عزت في الوقت ذاته السبب الحقيقي لإدراج اسم مناع في القائمة بأنه بمثابة تحذير لتجار الأسلحة الذين يزودون الحوثيين بالسلاح. كما لفتت المراسلات إلى أن هذا القرار ترافق مع إقالة مناع من رئاسة لجنة الوساطة بين الدولة والحوثيين.

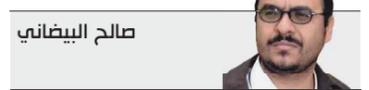
المراسلات الأميركية التي كشفت عنها "ويكيليكس" ربطت كذلك هذا الإجراء بتقارير تحدثت عن ضبط الحكومة اليمنية لشحنة كبيرة من الأسلحة والأخيرة صينية المنشأ في الحديدية، تم استخدام وثائق مزورة في تمريرها، قبل أن يُجنّب لاحقاً أنها تخص مناع الذي غضب من هذا الإجراء وطلب من الرئيس إطلاق الشحنة لكنه رفض.

## بين الرياض وطرابلس

الأخطر في الوثائق التي كشفت "ويكيليكس" النقاب عنها في ما يتعلق بالشيخ القبلي وتاجر السلاح مناع هو الربط بين تدهور العلاقة بين مناع وصالح وحوادث السقوط المتتالية لعدد من الطائرات الحربية اليمنية فوق صنعاء والتي تشير بعض التقارير أن الحوثيين أسقطوها بعد حصولهم على مدافع مضادة للطائرات "نتيجة لاتفاق أبرمه مناع معهم لإنهاء حصارهم الذي دام 17 يوماً لجنود من اللواء 105. ووفقاً لشروط الصفقة، تم إطلاق سراح جميع الجنود مع أسلحتهم الشخصية، ولكن الحوثيين أبقوا الدبابات والمدفعية ومدافع مضادة للطائرات وأسلحة ثقيلة أخرى معهم". وهي الصفقة التي أغضبت الرئيس صالح كما تقول الوثائق.

لم يمض الكثير من الوقت قبل أن يقوم جهاز الأمن القومي "المخابرات" في مطلع العام 2010 باعتقال فارس مناع والزج به في سجن وصفه البعض بأنه "خمس نجوم". ولكنه في كل الأحوال لم يكن لائقاً بشيخ قبلي نافذ مثل فارس مناع كما يعتقد بعض المقربين منه.

قضى مناع أربعة أشهر في السجن ولم تغلق كل الوساطات القبلي في إطلاق سراحه، وبينما كان في طريقه ضمن موكب عسكري



صالح البيهثاني

صنعاء - ينتمي إلى الجيل الثاني من أسرة اشتهرت بتجارة السلاح في محافظة صنعاء شمال اليمن، حيث كان والده محمد حسن مناع شيخاً قبلياً وتاجر سلاح. لكنه لقي حتفه على يد أحد شركائه في ظروف غامضة، يقال إن الأمر كان نتيجة خلاف على صفقة خاسرة أدت إلى إفلاس الشريك الغاضب الذي تم إعدامه وسلحه لاحقاً.

ولد فارس مناع في منطقة "الطلح" أشهر أسواق السلاح في اليمن، وبسبب تلقيه التعليم في بريطانيا في مجال الإدارة وإتقانه للغة الإنكليزية تمكن خلال فترة وجيزة، متكناً على إرثه العائلي في هذا المجال، من نقل تجارة أسرته إلى مستوى آخر أنهى به كاحد أبرز عشرة تجار السلاح في العالم بحسب موقع بيزنس بانديت الذي قال إن مجلس الأمن الدولي أدرج اسم مناع في قائمة مهربي الأسلحة بسبب تعامله مع الحركة الإرهابية "حركة الشباب الجهاديين" في الصومال.

## علاقة مناع بالحوثيين يعتقد

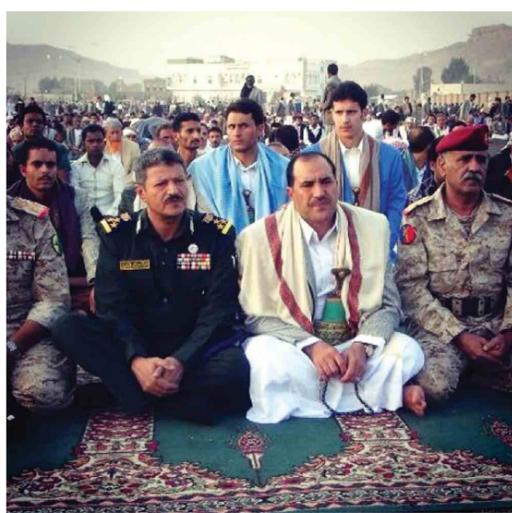
المراقبون أنها بعيدة عن العقيدة، فتجارة السلاح حول العالم تبقى منطلقه الأول، وهي التي شكلت لديه ثروة هائلة بلغت حد امتلاكه مكتبا رسمياً لممارسة نشاطه التجاري في مركز التجارة العالمي بنيويورك قبل أحداث 11 سبتمبر 2001.

من خلال ثروته الهائلة ومكانته القبلية وعلاقاته الاجتماعية تمكن مناع وفي وقت وجيز من اختراق النواة الصلبة للدولة في العاصمة صنعاء. ويهدف إضفاء طابع شرعي على تجارته التي بدأت تتجاوز حدود تجارة السلاح التقليدية في اليمن، فضل الاختفاء خلف وزارة الدفاع اليمنية كمدير لدائرة التسليح في الجيش اليمني ووسيطه الرسمي لعقد صفقات السلاح حول العالم والتي كان بعضها فقط يذهب إلى مخازن الجيش اليمني، بينما كان الجزء الآخر ينتهي به المطاف في مخازنه الخاصة المتعددة، قبل أن يعيد تصديره إلى طرف ثالث داخلي أو خارجي في مناطق النزاع حول العالم.

## عميل مزدوج

كان عمل مناع يتم بهدوء من خلال شبكة المصالح التي نسجها داخل بنية الدولة، وصولاً إلى مؤسسة الرئاسة، غير أن تطورات الأحداث التي عصفت بمحافظته صنعاء، انعكست بشكل كبير على عمله وهو ما دفعه في مرحلة ما لخوض غمار السياسة بهدف حماية مصالحه في كل من صنعاء وصعدة.

قدم مناع نفسه خلال الحروب الست التي دارت رحاها بين الجيش اليمني والمتمردين الحوثيين كوسيط محايد، فيما يرى البعض



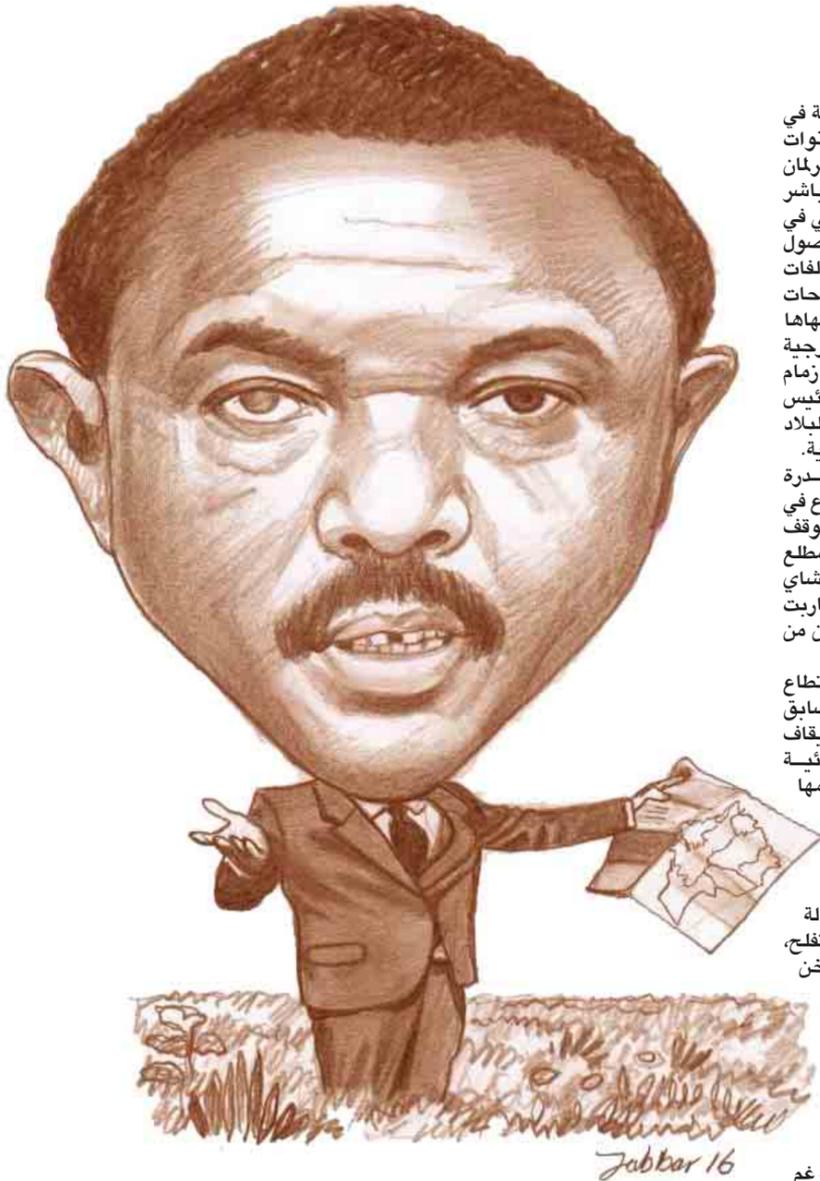
وكالات أنباء عالمية تؤكد أن هيئة الادعاء البرازيلية وجهت تهماً لثنتين من أبرز مسؤولي شركة "توروس س آ"، كبرى الشركات المصنعة للسلاح في أميركا اللاتينية، على خلفية بيعها ما يزيد عن 8000 قطعة سلاح لفارس محمد حسن مناع.



# مهندس السياسة الإثيوبية الذي يتهم مصر بزعزعة استقرار بلاده

## هايلي مريم ديسالينغه

### يواجه الحرائق المشتعلة على مجرى النيل



المدني للحد من تدخل الجمعيات الاممية في الشأن الإثيوبي الداخلي، ونجح بعد سنوات قليلة من الحصول على مصادقة البرلمان على ذلك القانون. سبق هذا إشرافه المباشر على تعديل قانون الانتخاب الداخلي في البلاد بحيث نسج بناء هرميا يضمن وصول انصار الجبهة إلى البرلمان ضمن تحالفات متشابكة في أقاليم إثيوبيا، تلك النجاحات دفعت به نحو مناصب وزارية عديدة أنهاها مطلع العام 2010 بحقيبة الشؤون الخارجية التي أمضى فيها عامين قبل أن يستلم زمام الحكم عقب وفاة زيناوي، ليكون رئيس الحكومة الخامس عشر الذي يحكم البلاد منذ تأسيس إثيوبيا في صورتها الحالية. ديسالينغه الذي عرفت عنه القدرة على صناعة التوازنات وضبط الشارع في الداخل المتعدد، استشعر بقراب تازم مطلع في جنوبي إثيوبيا وغربها، فقام مع مطلع سبتمبر الماضي باستقبال توت بول شاي قائد الجبهة الوطنية المتحدة التي حاربت حكومة أديس أبابا لما يقارب العقدين من الزمن.

في ذلك اللقاء الاستثنائي، استطاع ديسالينغه الاتفاق مع توت الحاكم السابق لإقليم غامبيلا غربي إثيوبيا، على إيقاف المواجهات العسكرية والحالة العدائية مع كتائب الجبهة التي تضم في قوامها الرئيس مقاتلين من قبيلتي النوير والأرومو، مقابل أن تحل الجبهة نفسها وتنخرط في العمل السياسي من داخل أديس أبابا.

محاولة ديسالينغه للوصول إلى حالة "صفر مشاكل" في مدن إثيوبيا لم تفلح، حيث باتت البلاد على صفيح ساخن وقنبلة قابلة للانفجار في أي لحظة عقب تمرد "أورومو، أمهرة" غربي البلاد وشمالها.

#### حرب النيل

تعاني إثيوبيا من تضخم سكاني كبير ونقص حاد في المنظومة الغذائية رغم تعدد المصادر الحيوية لذلك، وتواجه اليوم تحديات داخلية عديدة قد تطيح بالمنظومة السياسية بالبلاد وتعيد رسم شكل إثيوبيا الفيدرالية التي تعرف.

وهكذا لم يكن أمام السياسي العتيق سوى اللجوء إلى تضخيم الملفات الخارجية إقليمياً رغم غياب الأدلة الواضحة على تورط مصر أو إريتريا بدعم جماعات معارضة. مع الانتباه إلى سعي رئيس وزراء إثيوبيا خلال السنوات القليلة الماضية إلى ترسيخ حالة الأمر الواقع والمماطلة والتسويق في ما يتعلق ببناء سد النهضة على نهر النيل كحلقة مفصلية في كل ما يتعلق بالعلاقات المصرية الإثيوبية التي طالما رضخت لمنسوب مياه نهر النيل بين المنبع في بحيرة فكتوريا والمصب في البحر الأبيض المتوسط.

أما على الضفة الأخرى فتمكن قراءة التصعيد مع إريتريا ورده إلى النزاع الحدودي أولاً وإلى وجود كتائب من الجبهة الوطنية المتحدة التي حل تنظيمها قائدها توت بول شاي، على الأراضي الإريترية ومناطق من جنوب السودان، وبالتالي فإن تحول سلاح كتائب توت في الاتجاه سيكون يسيراً بناء على معطيات المصالح، ولاحقاً

الخارج بدأ أمراً يسيراً أمام الحكومة الحالية التي ضمنت إعلان الطوارئ في البلاد، اتهامات مباشرة لمصر وإريتريا بتدريب وتمويل وتسليح مجموعة أورومو المعارضة التي تلقى أديس أبابا باللوم عليها في إشعال فتيل الأزمة بمدن إثيوبيا.

#### أزمات الطاقة والحدود

بقراءة متأنية للمشهد العام، وبمقاربات عديدة في الشرق الأوسط، فإن تصدير الأزمة نحو الخارج مع طرح خطابين أحدهما للداخل يقوم على فكرة وجود مؤامرة لاستهداف الدولة والسلم الأهلي، وأخر للخارج يرتكز على الخلافات العميقة مع دول الجوار التي تتصل بقضايا عديدة أبرزها مصادر الطاقة والحدود، والاتهام الذي تسوقه أديس أبابا للقاهرة ومقدشيو، لا يمكن فصله من جهة عن الخلاف حول مياه نهر النيل مع القاهرة بعد شروع إثيوبيا ببناء سد النهضة، ومن جهة ثانية مع النزاع التاريخي حول الحدود بين إثيوبيا وإريتريا.

مع التصعيد الذي مارسته أديس أبابا، داخلها وخارجها، برز اسم هايلي مريم ديسالينغه، الذي يعتبر مهندس السياسة الإثيوبية منذ تسلمه رئاسة الحكومة في الحادي والعشرين من سبتمبر في العام 2012 خلفاً لميليس زيناوي الذي سبق وأن هدد القاهرة خلال حكم الرئيس السابق محمد حسني مبارك بالحرب العسكرية قبل وفاته في منتصف أغسطس لعام 2012 بعد أن أمضى 21 عاماً في حكم إثيوبيا.

ولد ديسالينغه في التاسع عشر من يوليو للعام 1965، بمدينة بولوسو سوريه ذات الأغلبية المسيحية جنوبي إثيوبيا. عاش طفولته ومرحلة الدراسة الأولى هناك قبل أن ينتقل إلى العاصمة أديس أبابا طالباً في قسم الهندسة المدنية بجامعة العاصمة، وما إن أنهى تحصيله العلمي حائزاً على درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية حتى انتقل إلى جامعة تامبيرى للتكنولوجيا في فنلندا، وهناك أتم درجة الماجستير في تخطيط الصرف الصحي قبل أن يعود إلى أديس أبابا كمعيد لمعهد تكنولوجيا المياه حيث أمضى ثلاثة عشر عاماً في هذا المنصب حصل خلالها على درجة الماجستير في القيادة التنظيمية من جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

في نهاية تسعينات القرن الماضي انخرط ديسالينغه في الحياة السياسية، كعضو في الجبهة الشعبية الثورية الديمقراطية التي تولت زمام الحكم في إثيوبيا، وتدرج فيها مستفيداً من مكانته العلمية وتعليمه الغربي حتى أصبح نائباً لرئيس الحزب ميليس زيناوي عقب الخلافات التي ضربت صفوف الجبهة الحاكمة مع مطلع القرن الحالي.

#### توازنات المرحلة

في تلك الظروف الإشكالية برز نجم الرجل بين قادة الصف الأول تحت عباءة زيناوي، وما لبث أن شغل عضوية البرلمان بالإضافة إلى منصبه كمستشار خاص للشؤون الاجتماعية في مكتب رئاسة الوزراء، ذلك المنصب الذي مكّنه من قيادة فريق عمل لصياغة قانون منظمات المجتمع



عبدالله مكسور

بروكسل - لم يكن مفاجئاً للمتابعين للأوضاع في إثيوبيا، قيام الحكومة الحالية التي يرأسها هايلي مريم ديسالينغه بإعلان حالة الطوارئ في البلاد، بعد شهور من الاحتجاجات العنيفة التي شهدتها منطقة أورومو، التي ثار ساكنوها ذوو الانتماءات الإثنية المتعددة على قيام الحكومة بمصادرة أراضيهم ومنحها لمستثمرين أجانب. هذا الاستفزاز للأوروميا، وهي أكبر قوميات جمهورية إثيوبيا الفيدرالية، أدى إلى اندلاع اضطرابات عنيفة أسفرت عن مقتل المئات بعد قيام السلطة باستخدام القوة ضد المتظاهرين.

#### الاحتقان الداخلي في إثيوبيا

يشي بحرب أهلية قادمة، في ظل ملفات إقليمية شائكة مع دول الجوار الإثيوبي أو تلك التي يعبر بها نهر النيل، لهذا سارع ديسالينغه إلى توجيه اتهامات مباشرة لمصر وإريتريا بتدريب وتمويل وتسليح مجموعة أورومو المعارضة

أمام تعقد الملف لم تجد الحكومة حلاً سوى إعلان حالة الطوارئ لأجل غير محدود، رغم أن دستور البلاد يقيد المدة بسنة أشهر، يحق للسلطة فيها اللجوء للأحكام العرفية في أقاليم البلاد.

وععادة الخلافات الحالية في كل الجغرافيات المنتشرة في العالم، فإن الساكنين الحاليين يلجأون فوراً إلى الخلافات التاريخية باعتبارها تمثل ارتكازاً للحاضر والمستقبل. هكذا صار المشهد صراعاً على الحكم والسلطة ليمتد إلى مواجهات مسلحة بين الأمهريين والحزب الحاكم في البلاد.

#### إمبراطورية غابرة

بنظرة تاريخية فإن إثيوبيا، حاضرة الإمبراطورية الغابرة، تنقسم إلى عدد من العرقيات بين الأمهرة الذين يشكلون 25 بالمئة من عدد السكان، والتيجري الذين يمثلون 12 بالمئة من السكان ويستحوذون اليوم على السلطة في البلاد. بينما تشكل الأورومو ما يقارب الـ60 بالمئة، أي ما يفوق نصف عدد سكان إثيوبيا. وأمام الخلافات الحادة التي بدأت في نوفمبر من العام الماضي، اتحدت مصالح الأمهرة مع الأورومو ضد الحكومة التي تخص المناصب القيادية والعسكرية والأمنية في إثيوبيا بالعرقية الثالثة التجري.

أمام الاحتقان الداخلي الذي يشي بحرب أهلية قادمة، وفي ظل ملفات إقليمية شائكة مع دول الجوار الإثيوبي أو تلك التي يعبر بها نهر النيل، فإن تصدير الأزمة نحو

العديد من التساؤلات تحملها الأيام القادمة تحت شمس أفريقيا عن مستقبل المنطقة ككل في ظل تغير خارطة التحالفات الداخلية في أديس أبابا، فهل تستطيع مياه نهر النيل إطفاء الحرائق التي قد تشتعل في بلاد جاهزة للتفتت والتشظي في ظل سيطرة لغة السلاح؟

هايلي مريم ديسالينغه يعتبر صانع القرار السياسي الإثيوبي الأقوى منذ تسلمه رئاسة الحكومة في العام 2012 خلفاً لميليس زيناوي الذي سبق وأن هدد بشن الحرب على مصر خلال حكم الرئيس السابق محمد حسني مبارك

تاجيح المنطقة لتظهر الملفات الداخلية في إثيوبيا كأنها جزء من حراك خارجي ياتمر به ويرتهن له. لطالما شكّلت المياه ومصادر الطاقة أسباباً حقيقية لاندلاع النزاعات عبر التاريخ القديم والحديث، وغالباً ما كانت تلك الأسباب ذاتها أسباباً مباشرة وغير مباشرة لأي حملات عسكرية. لكن مع اهتزاز الجغرافيات في الشرق الأوسط عموماً، وتضخم الانتماءات الضيقة وسيطرة الأقليات على الحكم في مناطق التوتير يغدو فهم الحالة الإثيوبية ضمن هذه المعطيات أمراً منطقياً، خاصة مع انتشار العقل الميليشياوي القائم على اللجوء إلى السلاح في أي لحظة كما شهدنا في تشاد ونيجيريا وجنوب السودان مؤخراً. ديسالينغه الذي رأس الاتحاد الإفريقي خلال قمة أديس أبابا العام 2013، يسعى دائماً للظهور بعباءة رجل التكنولوجيا المرتكز على أرضية علمية، وبهذه الخلطة استطاع اختراق أحد أكثر الأنظمة انغلاقاً وشمولية في أفريقيا، ليصعد خلال عقد واحد في ظل الرجل القوي زيناوي، حاملاً منه فكرة إدارة الأزمات وانتهاز الفرص قبل أن تضع.

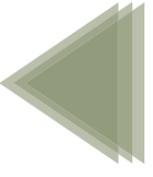


● رئيس وزراء إثيوبيا يسعى إلى ترسيخ حالة الأمر الواقع والمماطلة والتسويق في ما يتعلق ببناء سد النهضة على نهر النيل كحلقة مفصلية في كل ما يتعلق بالعلاقات المصرية الإثيوبية التي طالما رضخت لمنسوب مياه نهر النيل بين المنبع في بحيرة فكتوريا والمصب في البحر الأبيض المتوسط.

# سليل عائلة نصبت الجماهير أبناءها «فلاسفة» لكرة القدم

## مالديني

### يدهش العالم برفضه إدارة ميلان



باسل الحمود



بارلين - وسائل الإعلام في كافة أنحاء العالم، لا تتوقف عن الحديث هذه الأيام عن قرار النجم الإيطالي الأسطوري باولو مالديني رفض عرض نادي ميلان بتعيينه مسؤولاً فنياً له. يتهم مالديني مشروع "الروسونيري" الجديد بالفشل لانعدام القيم فيه، وغياب المبادئ الرياضية التي تحول النادي من العودة إلى القمة. ويشرح مبررات قراره ذلك بأن هناك اختلافات في وجهات النظر بينه وبين إدارة النادي. بالإضافة إلى عدم معرفته بمالك النادي الجديد، الذي لم يتم الكشف عن اسمه بعد.

**باولو يملك طريقة خاصة في اللعب. فتشيتت الكرات ليس من أسلوبه بسبب التزامه بوصية والده تشيزاري الذي نصحه إن مارس كرة القدم وأصبح مدافعا أن يحافظ على استمرار اللعب، لا ينظر إلى خطواته، فدايماً ما تراه ينظر إلى الأمام، يمتاز بدقة تمريراته، محتفظاً بدوره الكبير في نقل نسق اللعب من الدفاع إلى الهجوم**

لم تثبت الدراسات العلمية بعد أن الجينات الوراثية يمكن أن تنقل ما هو أكثر من الأمراض الوراثية أو صفات التشابه. إلا أن لغز عائلة مالديني الكروية قد يجعل العلماء يبحثون عما هو أبعد من ذلك. فارتباط تشيزاري مالديني وابنه باولو بالنجومية وحجز مكانة ترقى لمستوى الأساطير دليل على أن الموهبة يمكن أن تنتقل بالوراثة. نعم يمكن القول إنه وبفضل الاثنين، سطع نجم اسم عائلة مالديني في مدينة الموضة والجمال ميلان وأصبح علامة مسجلة في تاريخ الروسونيري العريق.

## تشيزاري النبيل الإيطالي

في الخامس من فبراير عام 1935 ولد أسطورة كرة القدم الإيطالية ونادي ميلان تشيزاري مالديني الذي سطر الحروف الأولى لعائلة مالديني في عالم الكرة المستديرة. لعب تشيزاري بمركز الدفاع منذ بداية ممارسته لكرة القدم في نادي تريستينا بين عامي 1952 و1954. شارك خلالها في 32 مباراة، انتقل بعدها إلى نادي الروسونيري (الميلان) ليحجز لنفسه مكانة مرموقة. بعد أن لعب معه 12 سنة حقق

فيها إنجازات يحسب معظمها لتشيزاري. فكان الصخرة والسد المنيع لدفاعات الروسونيري. عام 1963 ظفر الميلان بلقب البطولة الأعلى أوروبا كأس أبطال الأندية الأوروبية والمعروفة حالياً بدوري أبطال أوروبا. بعد أن تغلب في النهائي على نادي بنفيكا البرتغالي، وكان تشيزاري أحد نجوم مسرح النهائي عندما كان قائداً لميلان ورفع الكأس الأوروبية كأول نادٍ إيطالي ينال تلك البطولة.

الروسونيري يدين لصخرة دفاعه بالكثير ففي تلك الحقبة أصبح الوصول إلى الأخشاب الثلاث أسراً غاية في الصعوبة على أعرق وأشرس المهاجمين، فتشيزاري كان يعرف جيداً أين يجب أن يقف وكيف يحجز لنفسه المكان المناسب ويسد كل الثغرات.

لقد كان حارس المرمى محظوظاً بهذا مدافع، وكذلك كان الميلان الذي نال أربع مرات بطولة الدوري الإيطالي مع تشيزاري وعاش مرحلة ذهبية قبل أن ينتقل مالديني إلى نادي تورينو. ويختتم مسيرته الكروية كلاعب هناك في ملاعب تورينو بعد أن سجل حضوره بقميص الميلان بأكثر من 400 مشاركة بينما ختم آخر مواسمه مع تورينو بـ39 مشاركة. أما مع منتخب الأزوري فشارك بأربع عشرة مباراة من ضمنها كأس العالم عام 1962 في تشيلي.

بعد اعتزاله اللعب انتقل تشيزاري إلى التدريب، عندما عين مساعداً للمدرب في نادي الميلان. ثم أصبح المدرب الأول، وحقق كأس الأندية الأوروبية وكأس إيطاليا. ليعين مرة أخرى كمدرّب في العام 2001. وشهدت الفترة التي شغل فيها مالديني منصب المدرب المساعد مدرب المنتخب الإيطالي الأول إنزو برزوت. ظفر الأزوري بلقبه العالمي عام 1982 في إسبانيا.

## إنجازات ملديني

الطليان يحفظون لمالديني الفضل في بناء جبل كروي في الفترة التي تولى فيها تدريب المنتخب الشاب لعشرة أعوام حصد خلالها ثلاثة بطولات أوروبية، فتوتى وديل ببيرو ولسوكا توني وبيرو وياولو مالديني جميعهم يدينون لتشيزاري بالكثير كما الجماهير الإيطالية التي رأت كأس العالم وهي تعود إلى خزائن الكرة الإيطالية في مونديال ألمانيا 2006 بفضل الجبل الذي صنعه تشيزاري.

كان قد أشرف على المنتخب الإيطالي الأول في مونديال فرنسا 1998 وخرج على يد أصحاب الأرض ببركات الترجيح، وقاد البارغواي في مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان، كما درب أندية بارما وفوجيا في فترة السبعينات من القرن الماضي. ربما لم تكن إنجازات تشيزاري عظيمة كلاعب. ولم تكن مدهشة كمدرّب. لكنّه بالنسبة إلى الجماهير الإيطالية أسطورة وفيلسوف، ساهم ببناء الكرة الإيطالية لخمسة عقود كاملة. لذلك كان يوم الثالث من أبريل 2016 يوماً كارثياً على الكرة الإيطالية وعشاقها تزامناً مع مرور أيام قليلة على رحيل كرويّف مبتكر الكرة الشاملة التي استطاع الإيطاليون إبطال مفعولها في الكثير من المناسبات بفضل

مدرسة تشيزاري العظيمة. حتى المنافس التقليدي للميلان وشريكه في ملعب جوزيبي مياتزا نادي الإنتر عبر من خلال موقعه الإلكتروني عن حزنه العميق لرحيل الأسطورة "منافس عظيم رحل عنا هذا الصباح، لسنوات عديدة في ميلان كان مالديني البطل الرئيسي للديربي".

## باولو الأسطورة الحية

خمسة وعشرون عاماً كانت كفيلاً بأن تجعل اسم باولو علامة كروية خالصة للروسونيري. ليكمل ارتباط عائلة مالديني بهذا النادي منذ خمسينات القرن العشرين وحتى يومنا هذا.

باولو الذي ولد في السادس والعشرين من شهر يونيو عام 1968، نشأ وترعرع مع كرة القدم منذ أن بدأ يسير خطواته الأولى. يذكر أبناء حيه جيداً أنه كان يحمل الكرة التي تكاد تكبره حجماً، وكان يبحث في الشوارع والحدايق عن شريك يركل معه الكرة. يعتقد باولو أن عشقه لكرة القدم منذ الطفولة كان أمراً مرتبطاً بالجينات، وعندما بلغ العاشرة من عمره انضم إلى أكاديمية ميلان.

كان الاسم الذي يحمله باولو عبئاً عليه فالجميع كان ينظر إليه على أنه خليفة والده تشيزاري لكن باولو كان ينظر إلى صناعة تاريخ خاص به بعيداً عن علاقة والده بالروسونيري وكرة القدم، أراد أن يثبت للجميع أيضاً أن باولو لم يقتحم أسوار الميلان في ظل أبيه.

في العشرين من يناير عام 1985 شاهدت جماهير الميلان باولو ابن السادسة عشرة لأول مرة في مركز الدفاع على أرض أودينيزي في المباراة التي انتهت بهدفٍ لمثله ضمن مباريات الدوري الإيطالي. وبعد أربعة أعوام كان على موعد مع أول ألقابه الأوروبية مع الروسونيري أمام بوخارست الروماني في النهائي الذي أقيم على أرض الكامب نو عام 1989. حينها فاز الميلان بأربعة أهداف نظيفة. ظهر باولو الشاب إلى جانب عملاقة كرة القدم، كالثلاثي الهولندي فان باستن وغوليت وريكارد إلى جانب دونادوني وكوستاكورتا.

ويمكن في العام ذاته من حصد أقوى البطولات "الكالتشو وكأس إيطاليا وكأس السوبر الإيطالية وكأس الأنتر كوتيننتال وكأس السوبر الأوروبية".

باولو يملك طريقة خاصة في اللعب. فتشيتت الكرات ليس من أسلوبه بسبب التزامه بوصية والده تشيزاري الذي نصحه إن مارس كرة القدم وأصبح مدافعا أن يحافظ على استمرار اللعب، لا ينظر إلى خطواته، فدايماً ما تراه ينظر إلى الأمام، يمتاز بدقة تمريراته، محتفظاً بدوره الكبير في نقل نسق اللعب من الدفاع إلى الهجوم، ونادراً ما يعمد إلى تهدئة اللعب.

صحيح أنه يشغل الجهة اليسرى معظم الأحيان، إلى أنه لا يميل من الانتقال من مكان إلى آخر، إذا ما دعت الحاجة لذلك. لم يعتد المدربين طوال 25 عاماً أن يوجهوا لباولو ساذاً يفعل. لأنه كان يعلم جيداً ما يفعله

بقراءته للمباراة والمنافس كما لو كان مدرباً. وكانت قراراته وتوجيهاته لزملائه تحظى دوماً بالرضى التام والتسليم لما يراه باولو سليماً. موسم 1993-1994 كرر باولو الإنجاز الأوروبي بنفس النتيجة أمام نادي برشلونة الإسباني، وكان محظوظاً أيضاً أن يحمل بيبدي اللقب الأوروبي للمرة الثالثة في تاريخه أمام اليوفي موسم 2003-2002. وفي عام 2007 عاد مالديني ليحصد الكأس الأوروبية مرة أخرى أمام ليفربول، بعد عامين من الخسارة التاريخية التي عرفت بمعجزة إسطنبول. حينما كان الجميع ينتظر تتويج الروسونيري باللقب قبل أن يقلب ليفربول النتيجة.

## الأفضل في تاريخ الميلان

كان النهائي الثامن في تاريخ باولو. ويذكر جيداً أنه خاض المباراة تحت تأثير المسكنات التي جعلته يغيب عن الواقع في كثير من الأحيان حتى إنه بعد يومين من تلك المباراة استيقظ عشرين مرة بعد عملية الجراحية التي خضع لها في ركبته ليسأل نفسه هل فرّنا أم خسّرنا.

حطم باولو كل الأرقام القياسية مع الميلان سبعة ألقاب في الدوري الإيطالي ولقب كأس إيطاليا، وخمسة ألقاب في بطولة دوري أبطال أوروبا ومثلها في كأس السوبر الأوروبي وكأس السوبر الإيطالي وكأس الأنتر الكونتيننتال مرتين وكأس العالم للأندية مرة واحدة، وحطم الرقم التاريخي المسجل باسم أسطورة الميلان فرانكو باريزي الذي لعب 512 مباراة مع الميلان، وتجاوز ذلك الرقم بكثير حينما خاض في السادس عشر من شهر فبراير عام 2008 مباراته الرقم 1000 بقميص الروسونيري.

ولازال رقمه القياسي الذي سجله في نهائي إسطنبول كاسرع هدف بتاريخ نهائي دوري أبطال أوروبا صامداً حتى اليوم. ارتدى شارة القائد مع المنتخب الإيطالي أكثر من 64 مرة في 126 مباراة خاضها بقميص الأزرق، وخاض 174 مباراة في المسابقات الأوروبية. وما ينقص السجل التاريخي لباولو، هو بطولة قارية أو مونديالية مع المنتخب الإيطالي رغم مسيرته الطويلة. كان باولو مثالا للاعب الخلق وقرياً من قلوب الجميع وأجبر منافسيه على احترامه،



"من لا يعرف باولو لا يعرف كرة القدم" هكذا قال عنه مارادونا الأسطورة الأرجنتينية. أما زيدان فأجاب عندما سألوه عن الميلان "عندما يكون مالديني أمامي، أتمنى أن ألعب في الجهة المقابلة للجهة التي كان يلعب بها". رأى فيه الظاهرة البرازيلية رونالدو أفضل مدافع في التاريخ وأعظم من واجه. أما ديل ببيرو نجم السيدة العجوز والمنتخب الإيطالي فقال عن باولو "هناك لاعب جيد ثم نجم عظيم وبعده أسطورة، لكن فوق كل هؤلاء يأتي باولو مالديني، إنه أفضل مثال للاعب كرة قدم. وكلنا نحتدي به ونعتبره نموذجاً مشرفاً".

## مالديني يهتم مشروع

«الروسونيري» الجديد بالفشل لانعدام القيم فيه، وغياب المبادئ الرياضية التي تحول النادي من العودة إلى القمة. ويشرح مبررات قراره ذلك بأن هناك اختلافات في وجهات النظر بينه وبين إدارة النادي. بالإضافة إلى عدم معرفته بمالك النادي الجديد، الذي لم يتم الكشف عن اسمه بعد.

لكن جماهير الميلان اختصرت كل عبارات الإطراء بعد أن أطلقت على باولو لقب "الرجل النبيل"، ولا زالت تنتظر النجم القادم لعائلة مالديني كريستيان حفيد تشيزاري ونجل باولو من زوجته الفنزويلية أديانا فوسا. وإلى ذلك الحين سيبقى قرار نادي الميلان بحذف الرقم 3 من تشكيلة الفريق ساري المفعول حتى يثبت كريستيان أحقاقه بهذا الرقم. ويبقى مالديني الفيلسوف والنجم، الذي حتى حين يرفض عرضاً للعمل، فإنه يرفضه بطريقة الخاصة، ولمبادئه النبيلة ذاتها.



● الاسم الذي يحمله باولو يشكّل عبئاً عليه. فالجميع كان ينظر إليه على أنه خليفة والده تشيزاري، لكن باولو كان ينظر إلى صناعة تاريخ خاص به بعيداً عن علاقة والده بالروسونيري وكرة القدم.

## أيقونة فلسطينية في خلاصاتها

## جمانة الحسيني

## ابنة القدس التي أخلصت للرسم



فاروق يوسف



لندن - بعد أن يكون المرء فلسطينياً، فإن الحفاظ على الهوية الوطنية هو بالسببية إليه هدف لا يدانيه هدف آخر، باستثناء التفكير في العودة. فكيف إذا كان ذلك المرء فنانياً، ينتمي إلى عائلة، عرفت بفصول نضالها الوطني؟ لا تحمل جمانة الحسيني عبء اللقب العائلي وحده، فجذرها هو أمين الحسيني، مفتي القدس الذي قاوم الاحتلال البريطاني، بل وأيضا إرث مدينة، هي واحدة من نفائس الروح البشرية.

## معنى أن تكون فلسطينياً

ابنة القدس أدركت منذ اليوم الأول الذي شغفت فيه بالرسم أن ملعب ريشتها الحقيقي هو ذلك المكان الذي تحلم بالعودة إلى تنفس هوائه. فصارت بيوت القدس بمقابلة النبع الذي تنبعث منه الصور والأصوات والرؤى التي تمتزج في ما بينها لتصنع حياة ممكنة في الفن.

أثر الحسيني في الفن الفلسطيني يكمن في أنها أطلقت المكان من أسر الواقع وحلقت بخياله لتكسيه صفة مطلقة. هناك بدأت ملامح تجريدتها التي تتناسب مع فكرة حلمية ظلت تراودها.

شخصية المكان التي عبّأتها الحسيني بمفردات خيالها هي التي ألهمت أجيالاً من الفنانين الفلسطينيين الرغبة في البحث عن أسرار المكان الفلسطيني، الذي صار واحداً من أهم مرتكزات الهوية.

لقد ألفت جمانة الحسيني جملتها الموسيقية الطويلة من بيوت القدس. نزعَت من تلك البيوت طابعها الواقعي وصنعت منها مفردات جمالية، يمكنها من خلالها أن تقيم عالماً فنياً، يأسر العين بسحر الإيقاعات الخطية واللونية التي تنبعث من سطح اللوحة.

قد يقال إن الحسيني كانت قد أفسدت الفن حين وضعت في خدمة الموضوع. وهو كلام يصح قوله لو لم تكن الفنانة فلسطينية. لا يملك الفلسطيني سوى أن يضع كل شيء في خدمة هدف حياته. أن يبقي فلسطينياً في ظل غياب الوطن.

هنا بالضبط يكمن معنى أن يكون المرء فلسطينياً. كانت جمانة فلسطينية بعمق، وهو ما لا تحطه العين حين النظر إلى لوحاتها. هي رسامة المدينة الفلسطينية الأولى.

## بحثاً عن الفردوس المفقود

ولدت جمانة جمال الحسيني في القدس عام 1932. درست العلوم السياسية في بيروت (الجامعة الأميركية) ولم تدرس الفن إلا من خلال دورة انتمت إليها داخل الجامعة ولم تستغرق إلا ثلاثة أشهر. أنهت دراستها الجامعية عام 1957. المعرض الجماعي الأول الذي شاركت فيه أقيم عام 1960 في بيروت في متحف سرسق. أما معرضها الشخصي الأول فقد أقامته في لندن عام 1965. إلى عام 1982 كانت تقيم وتعمل في بيروت. بعد الاجتياح الإسرائيلي غادرت بيروت لتقيم في باريس. هناك درست فن الزجاج الملون. وكما يبدو فإن انتقالها إلى عاصمة النور أحدث تحولاً كبيراً في أسلوبها الفني، إذ تحولت كلياً إلى التجريد الذي كان

أثر الحكايات الشعبية والرؤى التي تذهب في اتجاه المعاني المطلقة. لقد استعملت الحسيني مواداً جاهزة لبناء عالم، هو أقرب إلى الأيقونة منه إلى عالم الواقع الذي تنتسب إليه تلك المواد. لم تجد حرجاً في إضفاء طابع القداسة على كل شيء وقعت عليه عينها ولسسته يداها. مقدسة تلك المدينة وكل ما فيها مقدس. لَمْ لا نذهب إلى حافات القداسة إن؟

**عالم جمانة الحسيني يغيب عنه الإنسان، بالرغم من أنه هو وليس أحداً سواه من صنعه. لكن يلذ لها أن تمارس دور المشاهد المحايد. وهو دور ما كان في إمكانها أن تصل إليه لولا أنها تعلمت فن الاختزال في وقت مبكر من حياتها**

إلا في ما ندر ظلت جمانة الحسيني بعيدة في فنها عن شعارات السياسة. لم يكن فنّها سياسياً، إلا إذا اعتبرنا كل ما يقوله الفلسطيني هو نوع من السياسة.



بصرياً إلى خلاصة المكان. هناك حيث يقع توقه إلى أن يتحرر من شكله ويخلص إلى معناه. وذلك كما أرى يشكل الخيط الذي يربط رسوم الحسيني بالشعر. نوتر عاطفي يمتحن المفردات في درجة الغليان. لا يحتاج البيت إلى أن ترسمه لكي تقيم فيه بل يحتاج إلى أن تستحضر تلك الأوقات السعيدة التي قضيتها فيه.

ذاكرة المكان البصرية تتجاوز المكان باعتباره شيئاً ملموساً إلى عاطفته التي ترافقنا ونحن نعيش بعيداً عنه. ما فعلته الحسيني لا يفارق مبدأ الاستعارة من عالم خيالي. المدينة التي ولدت وعاشت طفولتها فيها صارت بمثابة معبر إلى الحرية. حرية أن ترى وتخيّل وترسم. إنها لا تعيد رسم ما رآته، بقدر ما تخضع ما رآته من صور وما سمعته من حكايات وما عاشته من وقائع لما تفرضه قوانين الرسم من جماليات.

سيكون العالم المرسوم جميلاً إن أخلص الرسام لجماليات ما يرسم.

## أيقونة فلسطين المعاصرة

هناك قدر هائل من الأنسنة في لوحات جمانة الحسيني. أنسنة الحجر والنبات والطيور. عالم يغيب عنه الإنسان، بالرغم من أنه هو وليس أحداً سواه من صنعه. يلذ لجمانة أن تمارس دور المشاهد المحايد. وهو

اهتمامها به من قبل ينبع من محاولة إضفاء نوع من الصفة المطلقة على موضوعاتها. لقد مهدت الفنانة لتحولها التجريدي من خلال زهدتها بالتفاصيل. تقشف قادها إلى اكتشاف قوة التعبير في الوحدات الصغيرة التي صارت تركيبها وتعيد تركيبها بين لوحة وأخرى، ليبدو المشهد مختلفاً. كانت لوحاتها تنمو من الداخل كما لو أنها تستدرج الإيقاع قبل الشكل إلى خزانها. لقد تعاملت جمانة مع المشهد المدني الفلسطيني، القدس بالتحديد، كما لو أنه خامة موسيقية، تعيد تشكيلها في كل مرة يهجرها فيها الواقع ويخنقها الحزن.

أعادتها دراستها لفن الرسم على الزجاج إلى ذاكرتها الهندسية الخاصة بصور الزخارف العربية. وهو ما كان ممكناً بالنسبة إليها من قبل. لقد ازداد فنّها بساطة غير أنه لم يعد مباشراً. خفته صارت تشير إلى شيء هو أشبه بالهمس الموجه. في أعماق لوحاتها التجريدية لا تزال القدس مقيمة، مكاناً يحتويه الحلم باعتباره فردوساً مفقوداً.

ترسم جمانة لتتذكر. تفيض لوحاتها بالذكريات. ولكن ما معنى أن يؤلف الرسام معجماً لذاكرة المكان البصرية؟ تضع جمانة أمامنا ما يشبه الوليمة البصرية. ليس من اليسير أن يزاح المكان من فضائه ليكون لوحاً هائماً يسجل عليه المنفيون أحلامهم. غير أن ذلك الشيء الصعب استطاعت جمانة الحسيني أن تنجزه. استطاعت هذه الرسامة أن تصل



## فهرنهايت 2016

### موسم حرق الكتب ومن يكتبها



هانى حجاج  
كاتب من مصر

بذكائه المعروف استخدام الكاتب أسامة أنور عكاشة مشهد حرق الكتب في فيلم "فهرنهايت 451" تشاهده ابنة فضة المعداوي، رمز القبح والسوقية والابتذال، طبعاً هي لا تفهم المعنى الذي أرادته الفيلم؛ أن سيأتي على الإنسان يوماً يصبح فيه الفكر جريمة بالغة الشناعة، على أن رأي برادبوري، مؤلف الرواية المأخوذة عنها الفيلم سالف الذكر لم يخطر بباله أن الطغاة سيتحمسون للفكرة لدرجة حرق المفكرين أنفسهم! لم لا وقد تحولت النهاية المفتوحة لمسلسل عكاشة) الراية البيضاء (إلى واقع مُر؛ بلدوزر البلطجة والاستهلاك والاستغلال يسحق النبلاء وكل ما هو جميل. المسلسل كان يتحدث عن محاولات بائعة السمك المليونيرة المتصالحة مع قاع المدينة ومع نفوذ عليّة القوم، لهدم فيلا الدكتور مفيد أبو الغار، وهو ما يحدث الآن كل يوم في البنابات الأثرية في الإسكندرية، ومهما بلغ حجم الكارثة فانت معذور إذا لم تنتبه، فهذه مسائل تهون في دولة تسلم عمليات ترميم آثارها الفرعونية لعمال محارة، وتزّين معابد أجدادها بغواينيس ورقية مصنوعة في الصين لاستقبال السيد المحافظ والوفد الآسيوي! عندما حكمت المحكمة بسجن وتغريم أحمد ناجي لنشر أحد فصول روايته "استخدام الحياة"، بعد سجن إسلام البحيري بتهمة فتح كتب التراث وتفنيد ما فيها- ولسنا بصد مناقشة أخلاقيات الرواية أو دوافع إسلام- انطلقت حملة على موقع فيسبوك تدعو المبدعين لإحراق كتبهم بأنفسهم على سبيل الاحتجاج، وطبعاً هذا كلام فارغ، ليس فقط لأن مكافحة العنت لا تتم بهذه الطرق الهستيرية، وإنما لأن الدولة لا تهتم بهذا الهراء بالمرّة. كل ما في الأمر هو أن بعض الشباب سيجمعون بعض النسخ من رواياتهم التي لا تباع أصلاً تحت سمع ونظرات بعض أمناء الشرطة الساخرة، فضلاً عن أن مرأى الكتب تحترق مشوق يُلجج صدر أي حكومة متجبرة طاغية. أنت تعلم أن حتى لو كان أكبر رأس في البلد يعشق الحكمة فإنه سيضعها تحت قدميه فوراً إذا تبين أنها ضد أمّانه الخاص.

كان الحجاب الأندلسي في القرن الرابع الهجري، المنصور ابن أبي عامر شغوفاً بالفلسفة، يتعمق فيها ويكرم المؤلفين لها، لكنه حين رأى جموع المترمّنين من الشيوخ ضدها وأنها قد تفض من حوله تاييدهم، انتصر لأغراضه السياسية فوراً وأخرج كل ما في خزّانة الحكم المستنصر، الخليفة العاشق للكتب، وكان بها نحو أربعمئة ألف

مجلد، فعزل منها كل ما كان يحوي علوم الأوائل والقي بكل ما فيها نظريات رياضية ومناقشات فلسفية ومعادلات كيميائية، ألقي بكل شيء في النار، حرق كل العلوم حتى يظفر برضا المشايخ عن كرسيه. هذا هو مصير مكتبة الحكم، أشهر مكتبة في الغرب والأندلس.

أما أن تغرق سُفنك بيدك فهذا لا يمنحك الشجاعة التي تفترضها، بل يضطرك إلى الصوت الحتمي، أو إن كان لديك بعض الوقت، إلى بناء السفينة من جديد. في أواخر الثلاثينات كان الدكتور شاعر مصطفى وبعض أصدقائه من الطلبة بالسراويل القصيرة مفتونين بالمقاومة ضد المحتل الفرنسي، يتظاهرون في الأزقة ويرمون الجنود بالحجارة ويهولون هرباً، ويوزعون المنشورات السخ. وفيما بعد عرفوا أنهم كانوا يضربون مسلمين مثلهم) مستعمرين لهم (إذ لجأت فرنسا إلى استخدام جند من السينغال وخيالة مغاربة، وذات يوم قال زعيم من زعمائهم الطلبة "غداً سنحرق في نهاية المظاهرة الكتب الفرنسية "كان الطلبة يكرهون كتب المدرسة المطبوعة بلغة المستعمر، ويهربون من تعلمها ويضعون دروس أساتذتها ولا يحفظون المطلوب على سبيل المقاومة. خرجوا في اليوم التالي وكل منهم قد نفخ حقيبته بكل ما استطاع جمعه من الكتب



تخطيط: عاصم الباشا

## أزمة لغة أم أزمة عصر أم أزمة تفكير



وليد علاء الدين  
شاعر من مصر مقيم في الإمارات

أرى دائماً في الحكاية المشهورة عن محاولة منح "الساندويتش" اسماً عربياً، دليلاً على العقلية التي تحكم علاقة فقهاؤنا باللغة العربية، ينظرون إليها باعتبارها كأنها مقدساً وأد مكتمل النمو، وكان اللغة ليست صنعة الحياة.

على أيدي هؤلاء الفقهاء، بدت اللغة العربية وكأنها كائن أحادي الخلية، يتكاثر عبر الانقسام فلا يُنتج غير صور مكررة من ذاته، تبقى على حالها مهما بدت مُنبئة الصلة بحيطها، أو كأنها كائن نادر الوجود لا يتكاثر سوى من داخل نوعه وجنسه ولونه، فلا يكتسب صفة إضافية أو ميزة نسبية أو يتخلص من ضعف جيني عبر التلاقح مع أشباهه من لغات العالم.

للأسف، لا زالت هذه العقلية تتحكم في اللغة العربية، معتقدة أنها بذلك تحمي "اللغة المقدسة" من التشوّه، في حين أنها حرمتها وتحرمها من التطور، بل جعلت منها موضع استهجان من أهلها أنفسهم قبل الآخرين،

لأنها لا تقبل منهم ما تقترحه عليهم الحياة من تطورات تلقائية وطبيعية وحتمية سواء على صعيد الصوت، أو الشكل، أو القواعد.

تتطور اللغة على ألسنة الناطقين بها بسرعة وحيوية يوازيان سرعة وانطلاق الحياة، إلا أن أثر ذلك على "اللغة الرسمية" يظل بطيئاً ومنقوصاً ومشوّهاً، فقط لأن سدة معابدها يظنون أنهم بذلك يحفظون لها قديستها.

هل يعدّ استخدام العرب أسماءً آلات أو أدوات من لغات أخرى نقصاً أو عيباً؟ سؤال يفرض نفسه كلما وقعت عيناى على محاولة بانسة لللق اسم عربي بالة غربية الأصل والفصل، مثل الكمبيوتر مثلاً الذي فُشلت كل المحاولات عديمة الفائدة في نزع اسمه الأصيل عنه، فلا هو بحاسوب أو حاسب آلي ولن يكون، كما أن التليفون لن يكون هاتفاً إلا في الملصقات الرسمية، والتلفزيون لن يكون مرناة حتى لو وزعوه مجاناً.. قائمة طويلة من محاولات فكاهية لنزع الأسماء الأصيلة عن مسمياتها، محاولات تشبه إصرار رجل على مناداة ابن ضيفه الأجنبي بـ"يوسف" غير منتهية إلى أنه يهينه ويهين ابنه الذي أسماه الرجل بنفسه "جوزيف".

الفرنسية والأجنبية وأي لغة غير العربية، بل والروايات والجرائد والمجلات وبين الصباح والصخب ألقوا أبقالهم في ساحة المدينة. هوجه ضخمة. جبل من الدفاتر والمجلدات، ولم يلتفت أحد لحبائ بعضهم إزاء رش البنزين وإشعال النار في الكتب. عالا لهيب السنة حمراء وبرتقالية تلتهم الأفكار والكلام وكانت تؤجج بالكتب التي يتوالى ورودها. ظنوا أنهم يحرقون قلب المستعمر، الذي لم تكن لديه أي ردة فعل على هذا الفعل الهجمي السخيف والصبية برقصون حول النار كالمخابيل في أفلام الهنود الحمر. طبعاً رد الفعل الوحيد هو العلقة الساخنة التي تلقاها كل واحد عندما عاد للبيت واكتشف والده أنه مضطر لشراء كتب مدرسية جديدة بدل التي أحرقها ابنه وهو يعتقد أنه وطني مناضل. الآن يعتقدون أن الواحد إذا حرق كتب بنفسه، على طريقة الشاعر عبدالسلام ديك الجن الحمصي الذي لم يجد من حب جاريته فسكاً إلا بحرقها وحرقها وسكر بكأس من رماد جنتها وهو يبكي "أعلمت كفي في مجال خناقها، ومدامعي تجري على خديها" لكنه ليس كحرق التوحيدي لكتبه في أواخر عمره لقلعة جدواها، فحتى أغلب مثقفينا الأجراء لم يعرفوا حتى الآن، بدافع من نصف جهل وكثير غرور، أن كتبهم محروقة على الأرفف تدور في أفلاك غامضة عبثية لا تكشف أي

### الأولى ببعض مثقفينا أن يراجعوا مهزلهم التي تبدأ بالصمت الجبان، مروراً بأعمدة الرأي المثيرة للغثيان في الجرائد القومية التي تمر بعينك من أولها إلى آخرها فلا تلتفت نظرك كلمة توحدها معنى واضح

شيء، يتمترسون خلف الغشاء الرهيف بين صراحة الفكر وجرة القلم دون ندوات وأمسيات وهراء مماثل للنايوهات التي يعتقد أصحاب الأقلام الرفيعة أنهم رائعون لأنهم يحومون حولها.

أبناء الشارع المصري في أجزاء لا يستهان بها يلعنون أديان بعضهم تحت وطأة الظلم والفقر والعنف، ويحافظون بأمانة شديدة على الموروث الشعبي من أغاني الأفراح الجنسية، وأمنوا في منطقة عميقة من الضمير الجمعي بأن تصريحات الوزراء ما هي إلا قذارة، أما رحلات تعزيز العلاقات الدولية ليست أكثر من نزهة تدفع ثمنها، ولا حاجة بهم إلى برلمان المسآخر الذي تعرفه، فقد جاؤوا بالخلصة وعرفوا أن كل المسألة

هي "مصالح" لا أكثر. هذا يسكت لأن الكلام بلا جدوى، وذاك يرتشي ويتوسط ويدهن حتى يمشي الحال، وليذهب الشباب السيس إلى الجحيم إذا أرادوا ثورة جديدة، لن تكون أكثر من تسلية تحرك ملل الحياة اليومية.

الأولى ببعض مثقفينا أن يراجعوا مهزلهم التي تبدأ بالصمت الجبان، مروراً بأعمدة الرأي المثيرة للغثيان في الجرائد القومية التي تمر بعينك من أولها إلى آخرها فلا تلتفت نظرك كلمة توحدها معنى واضح، تحلل بالكثير من الجملة السمجة على غرار "المطلوب في الفترة القادمة المزيد من ضبط النفس"، نهاية بالزحف المقدس لمغازلة مجلات الخليج الفاخرة وانتظار الدولارات التي يقتضي وصولها ضبط النص وتعديل ما يلزم. أما إن لزم أن تحرق ما كتبتّه فاتبع قول أبي سعيد السيرافي سيد العلماء لولده "تركت هذه الكتب تكتب بها خبير الأجل، فإن رأيتها تخونك فأجعلها طعمة للنار".

العربية ما زلنا نرفض الاعتراف به، رغم أننا نجيد نطقه.

لماذا نضطر إلى كتابة مفردات- أصبحت مصطلحات دولية تتشاركها الإنسانية جمعاء- بحرف لا يشبه أصلها؟ هل هو عجز في لغتنا؟ أم شعور بالعظمة؟ أم قصور في استيعابنا لتطور العصر؟

إذا كانت مفردة "group" مثلاً لم تعد مجرد كلمة إنكليزية تعني مجموعة، بل هي مصطلح يستخدم في وسائل التواصل الحديثة في "الإنترنت"، فلماذا نضطر أبناءنا إلى كتابته مرة "قروب" وأخرى "غروب"؟

إذا كانت كلمة مثل "tag" تحولت هي الأخرى إلى مصطلح يحمل دلالاته الخاصة في تلك المساحة الحديثة من تواصل البشر، فلم الإصرار على كتابتها مرة "تاغ" وأخرى "تاق"؟

إذا كان هدف اللغة الأصيل هو التواصل، فهل من المستحيل أن نصل إلى شكل حرف جديد يُضاف إلى لغتنا العربية يُنطق "جيم" خفيفة ليتمكن البشر من التواصل من خلاله، حتى لا يبدوا ارتباكنا بين حرفي الغين والقاف مضحكاً، وكأننا خرجنا للتو من متحف الحضارة الإنسانية؟

## كهنة وأباطرة وحروب



لطيفة الدليمي  
كاتبة من العراق

ببيح التعصب والتشدد والتمسك الجنوني بالسلطة إفساء المختلف بحجج متنوعة ولا يتورع المتعصب والمستبد والطاغية عن استخدام جميع الوسائل البشعة والتفسيرات الزائعية للدين والأيدولوجيا والساتيرالوضعية ليفتك بجميع معارضيه حفاظاً على سلطته أو مكائته المهدة، فيعمل فتكا بالناس وتدميرا في الأرض.

كان ثمة تحالف مصري بين الأباطرة والباباوات في القرون الوسطى فقد تم تسييس الدين وتوظيفه لضمان حماية الثروة والنفوذ وإحكام الهيمنة على عقول الجموع مسلوبية الإرادة، وتفاقت حينها حملات الكنيسة على المفكرين بتعذيبهم وحرقهم والإستيلاء على ممتلكاتهم بحجة هرقطتهم وزندقتهم، وتواصلت حملات حرق الغنوصيين والإريانيين والمانويين وبعض المسيحيين الذين تجرأوا وناقشوا موضوع الخير والشر والإله الرحيم. واعتبر البابا إينوتشينسو الثالث أن "المهرطقين أشد خطراً من الكفار" وهو الشاعر ذاته الذي يرفعه المتشددون وداعش في شن الحروب ذات القناع الديني على من يختلف معهم وقد سبقتهم إليه ادعاءات الحملات الصليبية على المشرق.

في مواجهة هيمنة الكهنة وتسييس الكنيسة وتسييرها للحكام والأباطرة باعتبارهم مخولين من السماء لممارسة السلطة وقف كثير من المسيحيين ضد تلك الهيمنة وناهضوها بقوة فحصلت تمردات في أسبانيا وجنوب فرنسا لكن الجيوش الصليبية المتحالفة حسمت الأمر واجتاحت المدن ومنها مدينة بيزير الفرنسية سنة 1209. وسجّل مؤرخو الحملة سؤالا وجهه أحد قادة الجيش الصليبي إلى مندوب البابا "كيف بوسعنا في المدينة المفتوحة أن نتعرّف على الكاثوليك الصالحين الحقيقيين وتميزهم عن الزنادقة المعارضين؟"، فأجابه مندوب البابا المشهور بتعصبه وهو المصاحب للقائد الصليبي الشهير سيمون دو مونفورت "اقتلوهم جميعا والرب سيتعرّف على أهله".

ادعت السلطات الملكية الأوروبية التي نفذت خزائنها أنها تروم تحرير الأماكن المقدسة من الطغيان الإسلامي فكانت الحملات الصليبية عسكرية ذات غطاء ديني في ظاهرها وذات أهداف اقتصادية في حقيقتها، وعلى أساس هدفها الديني المعلن انضمت حشود الفقراء الجياع الطامعين باللقمة والفردوس إلى الحملات-مثملا يحصل اليوم مع الشباب المحرومين مغسولي الأدمغة ممن ينتمون للمتشددین وداعش مخدوعين بوعود أخروية ومكافات دنيوية جنسية- إذ كانت الحملات الصليبية تجند بالقوة مجموعات من البغايا والسبايا للترفيه عن المقاتلين ومن التحق بهم من الشباب الذين فروا من استعباد الإقطاعيين لهم ولكن سرعان ما كانوا يلقون حتوفهم أو يسرق تجار العبيد أفواجا منهم لبيعهم عبدا على سواحل مصر والأناضول.

استفادت أوروبا ثقافيا من الحضارتين البيزنطية والإسلامية في حملاتها الفاشلة عسكريا ولكي تتجنب المواجهات المتواصلة التي أنهكت اقتصادها وجيوشها وعجزها أمام الهيمنة العربية والعثمانية على حوض المتوسط توصل الحكماء من الطرفين إلى عقد اتفاقات تعايش وتبادل تجاري وثقافي غير أن اختراقات كثيرة كانت تجري كعمليات القرصنة وأخذ الرهائن وسي النساء، ومقابل ذلك قام العثمانيون وبدهاء مارك باختيار عدد كبير من المرتدين المسيحيين (المتحولين إلى الإسلام قسرا ممن كانوا يعاملون كطقة أدنى في كناش الصرب) ووضعوهم في أعلى المناصب في الإمبراطورية العثمانية ثم خفقت بالتدريج المواجهة ذات الطابع الديني بعد تدمير القسطنطينية عاصمة بيزنطة تدميرا كاملا في الحملة الصليبية الأخيرة.

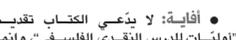
لقد فجرت الحرب الصليبية التي بدأت سنة 1095 حربوا ممتدة عمقت الهوة بين العالمين الغربي والإسلامي ولكن الأوروبيين كما يذكر مايكل أنجلو ياكوبوتشي في كتابه "أسباب اللانسامح ومظاهره" -وكانوا يعيشون ظلمات القرون الوسطى- اغتفروا من الإنجازات المادية التي أنتجتها الحضارة الإسلامية كالرياضيات والكيمياء والفلسفة وتواصل التأثير الثقافي حتى ظهرت ثورة تعرف عُبرت نطم الحياة لديهم حين تعرفوا إلى العطور والتوابل والمنسوجات الثمينة المجلوبة من الشرق.

# نور الدين أفاية: العالم العربي يشهد حربا شرسة على العقل والتفكير

## أعداء الفلسفة يتهمون أهلها بالإلحاد

نور الدين أفاية، مؤسس ميثاق الشرف

الكثيرون من المشتغلين بالفلسفة، مغربياً وعربياً، يقرؤون ويكتبون ويناقشون قضايا وموضوعات لا علاقة لها بالفلسفة؛ وهم في واقع الأمر، من وجهة نظر د. محمد نورالدين أفاية، الفكر والباحث المغربي المعروف، يسهمون في قتل الروح الفلسفية أكثر مما يعملون على تغذيتها والسمو بها. لكن هذا الفكر الذي فُاز كتابه "في النقد الفلسفي المعاصر.. مصادره الغربية وتجليّاته العربية" بجائزة أهم كتاب عربي (مؤسسة الفكر العربي - دورة 2015) يعود فيسندرك قاتلاً إلى المغرب ويمتد ظهور كتاب محمد عزيز الحياحي "من الكائن إلى الشخص.. دراسات في الشخصانية الواقعية" في العام 1954، مدشناً خلاله أسئلة وأفاقاً فكرية منطلقة للمرة الأولى بتوقيع "متفك"



أحمد فرحات شاعر وكاتب من لبنان

□ الجيد: ما هي باختصار أوليات البرس النقدي الفلسفي الذي يلوره بعد كل هذا الجولان التقويي للفلسفي التي تناولتها في كتابك "في النقد الفلسفي المعاصر.. مصادره الغربية وتجليّاته العربية"؟

● أفاية: لا يدعي الكتاب تقديم "الوليات للدرس النقدي الفلسفي"، وإنما يحاول بطرق مختلفة، استحضار بعض عناصرها في فضوله المناقولة المنطقات والاهتمامات. أنت تعرف إن النقد قد ملأ، تاريخياً، أساساً كجونا لفكر الأنوار إلى جانب العقل، حيث تمّ استحضارها في سياق الصراع بين القديم والحديد، وتحول فيها إلى محكمة، كما سأفأها كاتخط أو إلى نقد مراكيب. ومنذ هذه اللحظة النظرية التأسيسية جعل الفكر الحديث والمعاصر من النقد نمطا من الفكر، ومن السلوك، حيث اكتسب فيها صفة التخصص المنهج لمتعة بقفلة.

فأفكر النقدي يستمد جذارته، ويستحق تسميته كلما انتزع لذاته فضاء مناسباً في النتاج الفكري والنظري والنقائي؛ وذلك ما يمكن الوصول إليه من دون تفكير منتهى إلى العمل الفلسفي والفكري، باعتباره تفكيراً مجادلاً، مسجالياً، وهيكل وماركس وفير وكروتسكي كما أن النقد ذاته قضية نقدية لدرجة أن البعض يرى أن تسمية النقد تسمية زائدة، لأنه مقدرن بكل خطاب يفكر بالفعل.

ومعروف أن تاريخ النقد توزع بين النقد المعجاري، والأكاديمي، والأيدولوجي، انطلاقاً من اعتبار النقد شرطاً إمكاناً تأسيسيّاً لكل فكر عند كاتخط وسورابا بالنقد الجسور الاقتصاد السياسي بهدف التغيير الاجتماعي عند ماركس، إلى الاشتغال المختلفة للإخفاق الثوري التي اقتضت الاحتفاظ على أسماء ثودور أورتو "الجلجل السبيلي"، إلى آخر افتتاحات "ريداند" والتفكيكية.

يدعو الفكر النقدي إلى إطلاق حرية الفكر والمعتقد، وإخضاع كل المواضيع لميزان العقل، والقيام بنقد شامل للأشياء والمؤسسات، والأفكار والسياسات، والنظر إلى عملياتها بوصفها حركة تاريخية شاملة، تتصلق بالمطرق الملائمة لتحرير الإنسان، وانحرافه الكلي في مشروع حياة جديدة وإطلاق من مبادئ كبرى تتمثل في العقلانية، والحرية، والفرادية، والمساواة، والعدالة.

وتتمثل "أوليات" الفكر النقدي، إذا كان من اللازم استحضار بعض تجلياتها، في مساعلة البدايات، أو ما يبدو كذلك، وتشف مؤثرات "الدوكسا" (Doxa) والتكثف وتعبير التفكير والمناقشة التي تستهدف عن طريق نقول الناشئة والناس واستلاب الإرادات، والإعدادة على حرية الكائن، وإلهابها بمغناخار الأمور، وقضخ إغراءات الاستئصال، ومعاندة الإرادات التي تخضع الإنسان لما يستفقر الإبراك والإفعال.

■ الجيد: في العرب كما في الوطن العربي، وعلى الرغم من كل الاختلافات والتفاوتات المعرفية، يجري نقد تدريس الفلسفة في المعاهد والجامعات، وأنت تطرقت إلى مسألة النقد منذ أكثر من مرة، وعلى أكثر من مستوى. فكيف تلخص أبرز العوائق التي تحول دون تعلم فلسفي ناجح، مغربياً وعربياً، وأساساً، هل يقبض، هل يربك، هل عمل اكتساب التللفس الحقيقي، الثابتة والمتجاوز.. داخل أسوار المؤسسات التعليمية؟

● أفاية: يعتبر جيل دولوز أن ما نبحت عنه في الفلسفة هو صورة جديدة لفعل التفكير، ولتطو استشفاله. فحين نقضي ما نعيش على صورة ما للآخر، قد نملك فعل التفكير فكرة غامضة عنا يعنيه فعل التفكير،

مغربي شباب، سمحت، وطيلة العقود الستة الفائتة، لسارات فلسفية مغربية من إثبات جدارتها بالسؤال والنقد والتأليف. وأي قارئ للمث الذي أنتجه المغاربة، منذ عملية الاستئناف هاته، سيلحظ (في رأي د. أفاية) قدرة المشتغلين المغاربة في حقل الفلسفة والعلوم الإنسانية، على الإنصات إلى لغات وأفكار وانفتاحات فلاسفة العالم، وعلى أسطهاها وتبنيتها" داخل السياق المغربي الخاص. ويسلط الفكر أفاية على مدى المرحلة الراهنة، فيرى أن الجميع فيها تحالف على منعه التفكير الجدي في ذواتنا، وفي تاريخنا، وفي حاضرنا، وفي مستقبلنا، وعملا ليل نهار وحتى في موتنا. كما يرى أن سطوة الاستبداد والتديّن السطحي، حشرا المثقفين في زوايا ضيّقة جداً، فضلاً

أو ما يمكن أن يحمله من وسائل واهداف. ومن المعلوم أن للفلسفة أساتذة، ومتخصصين، ومعلمين، لكن هل التخصص في الفلسفة مهنة، أو حتى مادة تعليمية جامعية؛ هذا سؤال متضعب ولا شك، لكن المزم ملاد يحيا ويملك عقلاً، فهو قادر على الجمع بين هاتين العنكيتين أو العرتين: الحياة والعقل. غير أنه قد يقال إننا قد نجد أثناساً ضحكة دون أن يتفلسفوا (كما هو شأن العلماء) أو يحيون من دون أن يتفلسفوا (كما هو حال البلهاء والأغبياء، أو حتى من هو تحت وطأة شغف جارف..). أن ينتمي المرء إلى حقل بالفكر الفلسفي، بل و بالتفكير عموماً. ومعلوم أن إصدار محمد عزيز الحياحي كتابه "من الكائن إلى النقد قد ملأ، دراسات في الشخصانية الواقعية" سنة 1954، يعتبر أول نص في الفلسفة وقعه "متفك" مغربي شاب سيدشن به وكتابات أخرى. أفاقاً فكرية ستسمح، طيلة الستة عقود الأخيرة، لسارات فلسفية مغربية من إثبات جدارتها بالسؤال والنقد والتأليف. وأي القارئ للمث الذي أنتجه المغاربة، منذ عملية الاستئناف هذه، سيلحظ قدرة المشتغلين المغاربة في حقل الفلسفة والعلوم الإنسانية على الإنصات إلى لغات، وأفكار، وانفتاحات فلاسفة العالم، وعلى استهلهاها وتبنيتها" داخل السياق المغربي الخاص. هكذا نعرف على إيمانويل مونيه وهنري برغسون في شخصانية الحياحي، وهيكل وماركس وفير وكروتسكي والتاريخانية في مؤلفات العروي، وماركس وفوكو وبلاشسي وباشلار وإن دو لبييرا في كتابات محمد عابد الجابري، وسارتر

وبارت ولكان ودريدا في أعمال عبدالكبير الخيطيبي، وفرويد ومايذغر والتوسبر وهابرماس في نتاج محمد نسوح، وفلاسفة الإخلاف لعروبيين في خصوص عبدالسلام بنعبدالعالي، وماكافييلي وفلاسفة الأنوار في واقع الأمر، ويسهمون في قتل الروح الفلسفية أكثر مما يعملون على تغذيتها والسمو بها. لذا يعش الدرس الفلسفي، سواء كان جامعياً أو ثانوياً، مجموعة ضغوط منها ما يتصل بالوضعية النظرية التي يتحرر ضمنها، ومنها ما هو مؤسسي، وما هو رهين بالسياق السادى، وبالمداخ والقضي العام الذي يتفاعل معه سلماً أو إيجاباً، وعلى الرغم من تدهور العمليات التعليمية عامة، وتاجيل الأسئلة الوجودية والإساسية على مستوى الفكر، والحقل الفلسفي يوجه خاص، إلا في فضاءات أخرى نقافية يتساقق مع مختلف أشكال الحرائق التي تشدها العديد من البلدان العربية، ومع حديث سياسي عن "تولة مدينة"،

والمجتمع مندي" يقول بالحرية والمبادرة والمسؤولية. ففي كل الأحوال، هل يمكن القول بمجتمع منفتح من دون تعلم ملعة النقد، ومراسناتها والتضخيم بها؟ المهم هو أن التصريح إلى الفلسفة، هشا والأز، وعلى الرغم من كل العواقق، معانها الحاجة إلى التحز من عوامل التخلف، وإلى التوير، وإلى قول الحقيقة وعدم الخوف من الحرية. ومعانها كذلك التخلص من ميثاقزيفنا النص والإنصات لتحوّلات الخطاب والواقع. إن التفلسف نقد للمؤسسات والأهوام، ولالأيدولوجية، لذلك يعتبر التفلسف عملاً، بل فكاح سلاحه العقل وأعداؤه تعبيرات البهالة، والتعصب والاتغلق، وخلفاؤه مختلف العلوم، وهدف المحكمة والسعادة. هذا ما جعل البيور يعترف الفلسفة بانها "ششاط يمنحنا الحياة السعيدة من خلال الخطاب والبرهنة".

■ الجيد: هل هناك فكر فلسفي مغربي حديث؟ وعلى أي أساس يمكن أن نقارب حكم النتائج التي تحمل عنوان "أسئلة فلسفية.. أنقارها، مثلاً، في نتاج أفراء أم في بيان مصنّت أم بالإمكان حصراً في نطاق موضوعات وقضايا معينها؟

■ أفاية: أعداء الفلسفة في المغرب، وفي غيره من البلدان العربية، كثر. ومعطون أن الفكر، وإلى جانب مصر، وسوريا، و تونس، والجزائر، والعراق -وهي بلدان تزست الفلسفة في مؤسقاتها- حرصت نخخته على الدفاع عن الفلسفة في سياق الدعوة إلى استنخات مقومات التفكير الحضري والثقافة الحديثة؛ علما بان الدرس الفلسفي هاجر إلى المغرب وإلى بعض البلدان العربية. على سبيل المثال، وأما حلاً معه أزمة الأخلاقية، بما فيها حمولة الأيدولوجية، التي التصقت به مذبناً في أزم شحنة د"الأيدولوجيا الفرنسية" في اواسط القرن التاسع عشر، وحين انخرط البعض في تعريب الفلسفة، في أواخر ستينات القرن العشرين وبداية سبعيناته، يهدف إقصاء عناصر "الأيدولوجيا الفرنسية" و"تأميم" الخطاب الفلسفي، محلاً، في نتاج أفراء أم في بيان مصنّت أم بالإمكان حصراً في نطاق موضوعات وقضايا معينها؟

عن التبدّلات التي طرأت وتطرأ على نوعية اللغة وأنماط التواصل والخطاب وطبيعة المتلقين، وهي كلها عوامل لها تأثيرها على الثقافة والسياسة والنص المقدس، وقد نجحوا في تحويله إلى مجرد تكتة لإنتاج القلبي وصناعة الجيم. أجل لم تعد الأمكنة تحترق في بلداننا فقط، بل الأزمنة كلها أيضاً.

هنا حور مع هذا الفكر المغربي الكبير بعقله النقدي، والحسّاس الأرقّ بمشاعره، وعالي الدقة بمنهجية بحثه العلمي، والبارع في ضبط إيقاعه على الإيقاع الجيوبوليتيكي للمنطقة، وعياً واستيعاباً، وعملا ليل نهار من أجل مستقبل مغاير ومتجاوز.

■ قلم التحرير

■ أفاية: إن المطلّع على تاريخ الأفكار في المغرب يعرف أن ما بين زمن ابن رشد والمسيق التاريخي الذي دشّن فيه محمد عزيز الحياحي كتاباته الفلسفية (1954) لم تكن السلطة السياسية تنظر إلى الفلسفة بعين الرضى، بل كانت في عهد سبطوه الدوائر التقليدية على تفكير المغاربة. كانت الفلسفة دائماً ضحكة الخوف من التفكير ومن الحرية، فتعرضت للمنع والتحريم (ولا نعدم فتاوى وقرارات الملصق والأغبياء، أو حتى من هو تحت وطأة شغف جارف..). أن ينتمي المرء إلى حقل بالفكر الإنساني، واستدعاء الفضول المعرفي، والرؤية النقدية إلى كل ما يتقدم باعتباره سلطة، واحترار الدناءة والخصنة، والالتسامح، والظلم، أي العمل على إعطاء شكل أكثر قرباً لما هو مفكر فيه، والإلحاح على توافر قدر من الانسجام مع الذات والأخرين في الأفعال، وفي ما بين الأفكار والأفعال.

■ الجيد: هل تلاحظ معني أن العديد من المسارات الفلسفية مغربية من إثبات جدارتها الفلسفي، وتفوقوا فيه، كانوا وما زالوا، لا يجرؤون على إعلان انفسهم فلاسفة، بل يتركون التقييم التوضيحي للأخرين، اللهم إلا المصري عبدالرحمن بدوي، الذي كان يغبض إذا لم تراه بلقب: الفيلسوف.. وكذلك فيلسوف الشخصانية اللبناني قبله بعقد ريبته جيشي، ولا أعلم ما إذا كان كذلك نظيره المغربي، في الفضاء الفلسفي عينه. محمد عزيز الحياحي الذي تكلمت عن رميزته كدور قبل قليل، ما تعلقنا؟

● أفاية: يبدو أن نقادي إطلاق تسمية فيلسوف علي من يشتغل في حقل الفلسفة يعود، في ظني، إلى سبطين اثنين: الأول يرتبط بنقل التراث والنزعات التقليدية على تاريخ الأفكار في الفكر العربي الإسلامي، وإلى معادة الفلسفة منذ الفرائسي إلى اليوم، والسبب الثاني يتعلق د"المشروعة" الفكرية وبالواقع الاجتماعي للشغفل بالفلسفة في "سبوق ثقافية" تخاف السؤال والنقد؛ إذ غالباً ما يبسه ادعاء الفلسفة إلى الذين يمشغل بل بتعديم د"الإلحاد"، أو "الاستلاب الثقافي"، أو استجلاب "أفكار تخيلية"، أو أنها لا تختص، في كل الأحوال، وبأنسب فرايزر وجهيات فلسفة أخرى، عمل جيل باكمله على الاستئصال بموتهم. وعلى الرغم من كل العوقبات والتحديات الكبرى التي تفرضها التيارات الرهتة للماضى وللثدين السطحي، تعمل أنوية فلسفية في الجامعات، وفي فضاءات أخرى للتفكير والكتابة، على الإجهاد، والهوية، صوغ أسئلة الوجود، والسياسة، والجسد، والعمل، والقيم، والتراث، والحدائة، التي يطرحها المجتمع المغربي، والعربي، على نخبه.

■ الجيد: من هم أعداء الفلسفة في المغرب؟

■ أفاية: أعداء الفلسفة في المغرب، وفي غيره من البلدان العربية، كثر. ومعطون أن الفكر، وإلى جانب مصر، وسوريا، و تونس، والجزائر، والعراق -وهي بلدان تزست الفلسفة في مؤسقاتها- حرصت نخخته على الدفاع عن الفلسفة في سياق الدعوة إلى استنخات مقومات التفكير الحضري والثقافة الحديثة؛ علما بان الدرس الفلسفي هاجر إلى المغرب وإلى بعض البلدان العربية. على سبيل المثال، وأما حلاً معه أزمة الأخلاقية، بما فيها حمولة الأيدولوجية، التي التصقت به مذبناً في أزم شحنة د"الأيدولوجيا الفرنسية" في اواسط القرن التاسع عشر، وحين انخرط البعض في تعريب الفلسفة، في أواخر ستينات القرن العشرين وبداية سبعيناته، يهدف إقصاء عناصر "الأيدولوجيا الفرنسية" و"تأميم" الخطاب الفلسفي، محلاً، في نتاج أفراء أم في بيان مصنّت أم بالإمكان حصراً في نطاق موضوعات وقضايا معينها؟

### ماذا بقي للفلسفة بعدما انتزعت العلوم الدقيقة والإنسانية أهم

■ أفاية: وهل يمكن تصور دور ما

للفلسفة في ظل التحولات الجارية على الصعيد

الدولي ؟



### لازى فائدة كبرى من جلد المثقف ومطالبته بوظائف لا يقدّر عليها في زمن للعنف فيه الكلمة الأولى، وللتكفير مصدر التهديد الدائم ؟

الفلسفة التي يمكنها أن تؤدي إلى محاولة ترتيب شؤون حياة تهدي بمبادلها؛ وكف يمكن، إذن، أن تمارس حياة مختلفة مُفكّر فيها انطلاقاً من الفلسفة وعلى هدي منها؛ لا جدال في أن هذا السؤال يفترض إبراز بعض الموصافات العامة التي يفرضها ما تستلهم روح الفلاسفة القدماء، تسترشد ببعض نصوص الفلاسفة المحدثين والمعاصرين؛ إذ يمكن أن تتقدم هذه الحياة، بلا شك، في سياق المحث الدائم من تحسين شروطها وتجويدها بالقياس إلى ما يتغيّاه الفكر الحيّ، البقظ الذي يخترن ما يقفي من عناصر التشجيع على تقوية الإنسان، وجعله يسمو على أشكال الانحطاط، والاستلاب، والإستبدال، والإستعباد، وذلك بالإستحضار المستمرّ والمُخّ للاحساس بمتعة الوجود، وبجماليته، وفضليته، استقبال الأخر، واستبعاد المسبقات، واستدعاء الفضول المعرفي، والرؤية النقدية إلى كل ما يتقدم باعتباره سلطة، واحترار الدناءة والخصنة، والالتسامح، والظلم، أي العمل على إعطاء شكل أكثر قرباً لما هو مفكر فيه، والإلحاح على توافر قدر من الانسجام مع الذات والأخرين في الأفعال، وفي ما بين الأفكار والأفعال.

قد يبدو الأمر تجريبياً، أو مستحبلاً بالنسبة إلى بنية ثقافية محافظة تقليدية، أو سجيبة نزوات قاتلة تحارب أيّ احتفال بالحياة، ولكن المتسلح بشروط التفكير البقظ، والمتعلق بالحق في الحياة، يمكنه ترتيب وجوده بطرق لا تتعدّد كثيراً عن مقفضيات النظر الفلسفي.

■ الجيد: إذا كانت الفلسفة الحديثة تركز على نظرية المعرفة أكثر من تركيزها على نظرية الوجود، فهل يعني ذلك أن أسئلة الفلسفة أم العلم؟ قد اقل نجما وياتت نزيلة متحف تاريخ الأفكار؟

● أفاية: حاولت في الكتاب إعادة طرح هذا السؤال باعتباري، كما نقول، إنه قد طرأت تحولات كبرى على تاريخ الفكر الإنساني، وحصلت قطاعات في مختلف الحقول المعرفية، وسحبت من الفلسفة الموضوعات التقليدية التي كانت توفر لها شروط أخذ الكلمة، وعُدت بالصور البلاء موضوع. فالقول إن الفلسفة هي تصور عام للكون والمجتمع والإستعباد لم يعد تحديدا مُفكّسا طامسا إن هناك اهتمامات علمية جديدة تدرس مسائل الكون والمجتمع والإنسان.

ولكن كيف يمكن الحديث عن معرفة من دون موضوع، أو عن متخصص من دون هوية فكرية واضحة المعالم؛ هل الفيلسوف هو ذلك "القدر الكاشف بكل شيء"، كما كان يقول بروتاغوراس، أم أن الفلسفة هي "التخصص في العموميات"؛ وماذا بقي للفلسفة، إذن، بعدما انتزعت العلوم الدقيقة والإنسانية أهم القضايا التي كانت منشغلة بها؛ هل يمكن تصور دور ما للفلسفة في ظل التحولات الجارية على الصعيد الدولي؛ هل يحتفل منطلق العولمة بانتكساراتها وأزماتها، وحسابات النجاعة والمردودية الاقتصادية إكثانية إدخال هاشم من التامل والتفكير؛ وما هو أهمية المستدرة في حياة كل واحد منا، كما تمت الفلسفة العالمى بزخر بساوات فكرية، وفي سياق بدات تتفجر في مظاهر جديدة من العنف؟

■ الجيد: بعضهم تحدث عن الحياة بشكل فلسفي، أو هل تراقق على مثل هذا الطرح؛ وإذا كنت ستستأس به-أي هذا الطرح- فكيف تكون الحياة بشكل فلسفي؟

■ أفاية: إذا ما اتفقنا مع دولوز بان الفلسفة هي صورة جديدة لفعل التفكير، فإن ذلك يفترض العيش على صورة ما للفكر، ولقد حاولت في الكتاب طرح سؤال عن معنى القول بإمكانية العيش "بطريقة فلسفية"، اليوم؛ إذ انطلاقاً من أي نوع من الفلسم، أو أي قدر من الجهد، يمكن تحويل "حياة عادية" إلى حياة تهدي بالنتج، الهامس والإبداء، فإنه يعلى، بوضوح، بغيرض اختيار نطح حياة تتناغم أو تتسجم بانها يفكر من خلال عنصر فلسفي مكبوت فينا منذ الفلسفة الإغريقية إلى الآن، ولذلك مع الفلسفة، أو مع فلسفة ما، فما هي هذه

## الثورات الأخلاقية

## كيف يتأسس ميثاق الشرف

هشام حسين

كتاب من سوريا

□ يتساءل الأمريكي كوامي انطونيو ابياه في مقدمة كتابه "ميثاق الشرف.. كيف تحدث الثورات الأخلاقية؟" ما الذي يتسنى لنا أن نعرفه عن الأخلاقيات من خلال البحث في الثورات الأخلاقية؛ لندرك أن ما ساقه إلى طرْح هذا السؤال هو أن المؤرخين والفلاسفة اكتشفوا الكثير عن العلم من خلال الدراسة المتأنية للثورات العلمية.

يجد أبياه أن نمو المعرفة العلمية أدى إلى تفجر ثورة هائلة في مجال التكنولوجيا، وينبؤ إلى أن الروح المحركة للعلم لم يكن هدفها تغيير وجه العالم وإنما فهمه، وينبئ من ناحية أخرى إلى أن الأخلاقيات، كما أكد إيمانويل كانت، هي في الأساس ذات طبيعة عملية؛ فهنا كان لنا تفكير في أو ننشع به أهمية من الناحية الأخلاقية، إلا أن الأخلاقيات، في صميمها، تدور حول ما نفعله.

يقسم أبياه كتابه (مشورات هنداوي في القاهرة، ترجمة رضوى محمد طيطيط) إلى خمسة فصول هي: انتشار الممارسة، تحرير الأقدام الصينية، القضاء على الاسترقاق على جناسي

الاطلسي، حروب على المرأة، دروس وموروثات، ويرتصل من بريطانيا إلى الصين، ثم يعود لدراسه إلى العالم على جناسي الاطلسي، بحثاً عن دور الشرف في ثلاث ثورات أخلاقية أتدلت في الماضي، في مسعى لتعميق الفهم للابعد المتعددة للشرف.

### قضية مصرية

درس أبياه عددا من الثورات الأخلاقية، بحثاً عما يمكن تعلمه منها، وبسرعة ما لاحظ أن الحالات المتماثلة التي تأملها، سواء كانت انهيار الممارسة في إنكثرا، أو التخلي عن عادة ربط أقدام الفتيات لدى الصينيين، أو نهاية العبودية على جناسي الاطلسي، تجمعها بعض السمات غير المتوقعة.

بعد أبياه الشرف قضية مصرية أغفلتها الفلسفة الأخلاقية الحديثة، ويطلب إمكانية خاصة للشرف في الأفكار حول ماهية الحياة الإنسانية الناجحة. ويعتقد أن إحدى طرق البدء في فهم أهمية الشرف بالنسبة إلى مبادئ الأخلاق هي إدراك الصلات التي تربط بين الشرف والاحترام. ويجد أن الاحترام واحترام الذات كلاهما فضائل إنسانية بالغة ومساعدة على العيش الطيب.

يعتقد كذلك أن من شأن الاهتمام بقضية الشرف أن يساعد المرء في التعامل كما ينبغي مع الآخرين، وأن يستغل حياته أفضل استفغلال. ويرى أنه قد حان الوقت لتعاد للشرف مكانته القديمة. كما يرى أن الوقائع التاريخية التي يعرضها في كتابه تضرب الأمثال للسمات المختلفة للشرف عبر الأزمنة والامتنة، وتتيح لنا فرصة استكشافها. وتساعد كل واحد من هذه الوقائع على إضافة عنصر جديد للصورة كتلك.

يقول إن انتشار الممارسة وتحرير الأقدام الصينية والقضاء على الاسترقاق على جناسي الاطلسي، ليست ثلاث حكايات منفصلة ذات طبيعة محلية، بل هي خطوط نسيج حكاية إنسانية واحدة؛ حكاية تهّم من هم في الشرق والغرب. وقد تصفي كل بقعة صيغتها الخاصة على موضوع الشرف.

يذكر أنه هدفه ليس محاولة فهم اناس آخرين، أو أزمة أخرى، أو أمكنة أخرى محسب، بل يسعى أيضا إلى محاولة تسليط الضوء على الحياة المعاصرة. ويهدف أيضا إلى شرح مفهوم الشرف حتى يتسنى لنا إدراك أهميته المستدرة في حياة كل واحد منا. كما يهدف لتجديد إلى أشكال البروس المستفداة من الماضي لمواجهة واحدة من أخطر المشكلات التي تطرحها قضية الشرف في العالم المعاصر؛ التي هي قتل النساء والفتيات باسم الشرف. وتراه يتنقل في الفصل الرابع إلى باكستان في محاولة لفهم واحد من جوانب الشرف القائمة ومواجهتها. يسلط الضوء على باكستان، وينبؤ إلى أنها ليست المكان الوحيد على سطح الكرة الأرضية الذي ترتب فيه جرائم قتل باسم الشرف.

■ أفاية: هل ترى أن من شأن فهم المعنى من الشرف والاحترام، فإنه يعود إلى الطبيعة الكرامة الإنسانية لمسجدتها، ومن شأنه أيضا أن يجعله يستنكر تصرفات من يقدم على مثل هذا الإتهاء. ولكن لا بد من حسن الشرف حتى يتخطى الجندي مرحلة فعل الصواب والتحدث بالخطأ ليصل إلى مرحلة الاحترام على فعل شيء ما عندما يقدم من هم حول على أفعال خبيثة، لا بد من حسن الشرف حتى يتسنى للمرء التمتع بشؤون حياته صرا متورها بأفعال اقدم عليها آخرون.

■ أفاية: يتساءل على لحي تصده بالشرف؛ ويجيب أن الفيلسوف ستيفن داروال مثير مؤخرًا بين طرفيتين مختلفتين في الأساس لاحترام

### التعريف

### الثورات الأخلاقية

## كيف يتأسس ميثاق الشرف

شخص ما. الطريقة الأولى، التي أطلق عليها اسم الاحترام التقييدي تعني أن يقوم المرء بإصدار حكم إيجابي لصالح شخص ما وفقا لمعايير معين، والأخرى الاحترام الإفراري، يعر على أساسها حقه.

بلغت إلى إن من المهم استيعاب أنه على الرغم من أن الشرف استحقاق للاحترام، وأن الخزي يأتي بفقدان هذا الحق، فإن أي شخص يتمتع بالاحترام بعينه قبل كل شيء أن يكون أهلا لهذا الاحترام، قبل أن ينال هذا الاحترام. ويجد أن الشخص يشعر بالخزي عندما يقصر في التزامه بمعايير ميثاق الشرف؛ وأنه يشعر بهذا الخزي أيضا سواء عرف الناس بتقصيره هذا ام لا. وشراف يعرف الخزي بأنه الشعور المناسب لسلوك مناف للشرف. ويحد أنه نتيجة لهذا الرباط بين الشرف والخزي، فإن إحدى طرق التعبير عن نيل هذا للشرف هي نعتة بالوقاحة أو قلة الاحياء.

يجزم أبياه أن منظومة الشرف من شأنها أن تضع المرء في موضع المساعلة حتى إذا لم يقترف ذنبا أو لم يقترف احد خطأ في حقه، ويؤكد أن الشرف ليس بالامر المسبق، فحسب، وإنما شرف المرء يرتبط ارتباطا وثيقا بوجاوب من الهوية يستقي منها ضبوطه في قمة كاتجاعة ما يطرق عديدة. كما يعتقد أن الهوية الجماعية ترسم ملامح الشرف الشخصي؛ لأن تفكير شخص ما أو إزراءه هو نتاج طريقة تفكير المرء وضخته عسوا، ينتمي إلى فئات اجتماعية مختلفة، وعليه فإن الهوية تستمد أهميتها من دورها في تحديد ما تفرضه موثيق الشرف من متطلبات.

ينبؤ إلى أن الطبقة الاجتماعية تلعب دورا أساسيا في الأخرى، في إنكثرا في القرن الثامن عشر، كانت موثيق الشرف ترمز الرجال أبناء الطبقات الراقية بقبول التحدي في مبارزة إذا ما صدر عن سيّد، نبل، أما في الصين في القرن التاسع عشر، فكانت موثيق الشرف الخاصة بها ترمز النساء من بنات الطبقات الراقية برباط أقدامهن. وفي تلكا الحالتين، كان ما تنص عليه موثيق الشرف من سلوكيات منطوقة بالمكانة الاجتماعية والجنس؛ كما أن طريقة التعامل مع الطرف الآخر كانت متوقفة على هويته بدوره.

### هل من تغييرات مستشرفة

يتساءل على ما إن كان بالإمكان استشراف تغييرات في مفهوم الشرف لدى من يفتقون النساء باسم الشرف في باكستان وغيرها من الأماكن التي يتم قتل النساء فيها تحت هذا القناع. ويعتقد أن ما حدث في الثورات الاجتماعية السابقة لم يكن تغييرا ثورا على المقدمات الأخلاقية بقدر ما كان عودة شهيدتها للمراسات؛ ثورة بل الشرف فيها دورا محوريا. ويؤكد أنه لم يكن الجدي هو الحجج الأخلاقية، بل كان الجيد هو الرغبة في الإنصاف لهذه الحجج كما يؤكد الختلاف الدور التي اضطلع به الشرف في الثورات الاخلاقية الثلاث، وأدرك أن قصة أكثر من ألية تربط بين الشرف والتحول الأخلاحي.

يؤكد أبياه أن عنصر الألف في هذه الصلات الكاشفة هو أنه كان لا مفر من تغيير موثيق الشرف إذا كان لتلك المراسات أن تخفي. اما السمة الثانية المشتركة فهي أن ميثاق الشرف قد واجهته تحديات أخلاقية ودينية قبل اندلاع الثورة بكثير، وأخيرا تجتمع الحالات الثلاث كلها في أنه من نهاية الثورة، كان الشرف قد جُذد بنجاح ليضمخ إلى الخلود يتحدث عن الشرف كوسيلة لتخفيف الجحود في الجيوش. ويجد أن هناك سبعا آخر وراء تفصيل الشرف على الجنود، ويعتقد أن الضحايا تحديف لتجديد الفنون، ويعتقد أن الضحايا الإنصاح المستدرة في حياة كل واحد منا، كما تمت الفلسفة العالمى بزخر بساوات فكرية، وفي سياق بدات تتفجر في مظاهر جديدة من العنف؟

■ الجيد: بعضهم تحدث عن الحياة بشكل فلسفي، أو هل تراقق على مثل هذا الطرح؛ وإذا كنت ستستأس به-أي هذا الطرح- فكيف تكون الحياة بشكل فلسفي؟

■ أفاية: إذا ما اتفقنا مع دولوز بان الفلسفة هي صورة جديدة لفعل التفكير، فإن ذلك يفترض العيش على صورة ما للفكر، ولقد حاولت في الكتاب طرح سؤال عن معنى القول بإمكانية العيش "بطريقة فلسفية"، اليوم؛ إذ انطلاقاً من أي نوع من الفلسم، أو أي قدر من الجهد، يمكن تحويل "حياة عادية" إلى حياة تهدي بالنتج، الهامس والإبداء، فإنه يعلى، بوضوح، بغيرض اختيار نطح حياة تتناغم أو تتسجم بانها يفكر من خلال عنصر فلسفي مكبوت فينا منذ الفلسفة الإغريقية إلى الآن، ولذلك مع الفلسفة، أو مع فلسفة ما، فما هي هذه

■ أفاية: يتساءل على لحي تصده بالشرف؛ ويجيب أن الفيلسوف ستيفن داروال مثير مؤخرًا بين طرفيتين مختلفتين في الأساس لاحترام

### التعريف

## عاشق العربية الجميلة بعد ثمانين عاما فاروق شوشة يترجل

رحل قبل أيام الشاعر المصري فاروق شوشة الذي عرف عنه ارتباطه الحميم باللغة العربية وعمله المتواصل لأجل تعريف الأجيال العربية بإبداعات الشعر العربي عبر نشاط إذاعي وتلفزيوني لم يتوقف لعقود من الزمن.



عبد الناصر عيسوي  
كاتب من مصر

في قرية اسمها "الشعراء" بمحافظة دمياط المصرية؛ ولد فاروق شوشة، في التاسع من يناير في العام 1936، وقد كانت تلك القرية معروفة بشعراء الربابة؛ الذين كانوا يحكون السير الشعبية المليئة بالبطولات والانتصارات، على أنغام هذه الآلة الشعبية، والتي تربت عليها أجيال من الطبقات الشعبية المصرية. ووجد فاروق شوشة نفسه في بيت به مكتبة تحوي بعض دواوين الشعراء؛ وأهمها ديوان أحمد شوقي في طبعته الأولى التي تتميز بوجود مقدمة كتبها شوقي للشوقيات، فقرأ وعاش خياله الشعري الأول في تلك القرية بين الأشجار، ليحلم بأن يكون شاعرا.

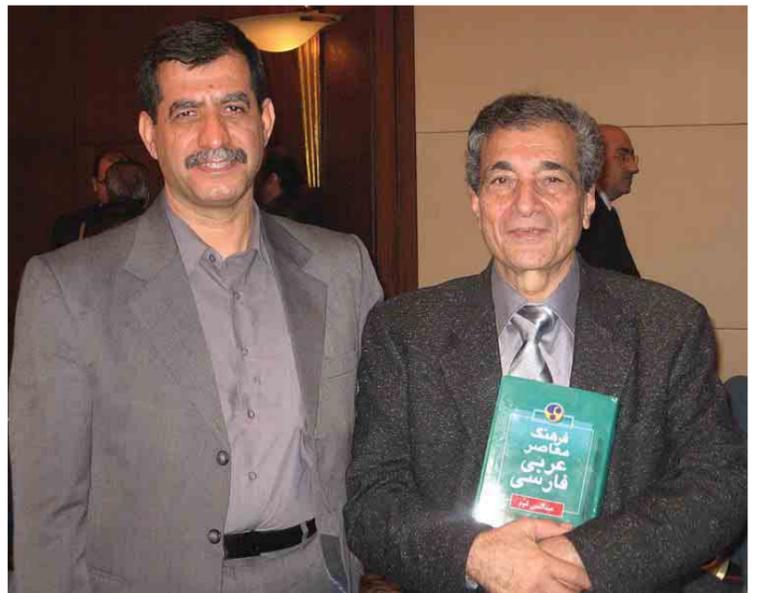
بعد حصوله على الثانوية العامة التحق بكلية دار العلوم، الزاخرة أيامئذ بالشعراء والنقاد، ليكون أحد شعرائها المعروفين، المتميزين بسلامة اللغة وبالإلقاء المتميز، حتى تخرج في العام 1956، وحصل على دبلوم تربوي من جامعة عين شمس في العام 1957، تمهيدا للالتحاق ببعثة في أميركا للحصول على الدكتوراه في التربية؛ حيث كان ذلك حلمه ليعود أستاذا جامعيا؛ وعمل مدرساً للغة العربية بمدرسة النقراشي الثانوية النموذجية. ولكن أحد أصدقائه في الدراسة التربوية كان يريد الالتحاق بالإذاعة المصرية، فذهب فاروق شوشة مع صديقه إلى الإذاعة، ووقع الاختيار على فاروق شوشة ليكون مذيعا بالإذاعة، وذهب صديقه إلى أميركا ليحصل على الدكتوراه في التربية، فتابدا الحلمين والتحق فاروق شوشة بالإذاعة المصرية ليعمل فيها مقدا للبرامج، بدءاً من العام 1958. لكنه لم ينقطع تماما عن حلمه بأن يكون أستاذا جامعيا، فقد مارس مهنة التدريس بالجامعة، حيث كان أستاذا لموسيقى الأدب العربي الكلاسيكي بالجامعة الأميركية بالقاهرة، وكان يقوم بتدريس مادة الإلقاء والتذوق الأدبي بكلية الإعلام بجامعة القاهرة.

كان الشعر التفعيلي قد بدأ مردوده يظهر في مصر منذ العام 1952، بتأثير المقدمة التي كانت الشاعرة نازك الملائكة قد كتبتها لديوانها "شظايا ورماد"، فانتصر الشعراء الشباب في مصر لهذه الطريقة الجديدة في الشعر العربي، بكتاباتهم وتنظيرهم لهذه الحركة الجديدة، والتحق فاروق شوشة بهذه الحركة منذ قصيدته التفعيلية الأولى "تاه في الزحام" التي كتبها في يناير العام 1956، وكانت الندوات الشعرية في دار العلوم تكتظ بالشعراء الشباب من هذا الجيل الخمسيني، وكان أحمد عبدالمعطي حجازي وعبدالمعتمد عواد يوسف من رواد هذه الندوات مع أنهما لم يكونا من أبناء هذه الكلية. ثم توالى قصائده ودواوينه الشعرية التي كان قد بدأ إصدارها في ستينيات القرن العشرين، بدءاً بديوانه الأول "إلى مسافرة" الذي صدر في العام 1966، وانتهاء بديوانه الحادي

والعشرين "ينفجر الوقت" الذي صدر العام 2015. ويصاحب هذا الإبداع الشعري مشروع نقدي كبير، بدأ بمجموعتين من المختارات الشعرية من الشعر العربي؛ كانت بعنوان "أحلى 20 قصيدة حب في الشعر العربي"، ثم الثانية "أحلى 20 قصيدة في الحب الإلهي". لكنه كان يكتب بانتظام عن كثير من الدواوين الشعرية في جريدة "الأهرام" المصرية، أسبوعيا، ويجمع مقالاته في كتب لاحقا. كما خصص بعض مقالاته للحديث عن أشخاص قابلهم وعرفهم، وجمعها في كتاب بعنوان "وجوه في الذاكرة"، بالإضافة إلى كتبه المعروفة الأخرى "لغتنا الجميلة"، "لغتنا الجميلة ومشكلات المعاصرة"، وسيرته الذاتية "عذابات العمر الجميل: سيرة شعرية"، التي كان قد كتبها على حلقات في مجلة "الشعر" القاهرية ثم جمعها في هذا الكتاب.

لقد كان فاروق شوشة يسعى لتأسيس كلاسكية جديدة في الشعر؛ كما أخبر بذلك في كتابه "عذابات العمر الجميل"؛ وكان يسعى لهذا التأسيس إبداعيا ونقديا، وقد قام في تأسيسه هذا باستغلال كل خبرته باللغة والتراث القديم والمعاصر لتقديم قصيدة عربية، حتى لو كانت تستلهم التراث الغربي، فقام بالتجريب كثيرا، حيث قدم الشكلين العمودي والتفعيلي في قصيدة واحدة أحيانا، لكنه قدم الشكل التفعيلي بجزارة، وكتب ديوانا نثريا كاملا. وكانت غزارة إنتاجه الشعري نابغة من تنظيمه وإدارته للوقت الذي يحياه، رغم صعوبة استيعابنا كيفية التوفيق بين كل أعماله والتزاماته وكتاباته.

ظل فاروق شوشة يجري حوارات مع كبار المثقفين المصريين لإذاعة البرنامج الثاني (البرنامج الثقافي حاليا)، منذ التحق به في العام 1958، لدرجة أن أول حوار مع نجيب محفوظ عبر أثير الإذاعة كان مع فاروق شوشة، لأن محفوظ كان مقاطعا للإذاعة قبل ذلك الحوار، مع أن الإذاعة المصرية نشأت مبكرا في العام 1935، فجاء حوارها في البرنامج الأرشيفي "مع الأدباء" الذي تحتفظ به الإذاعة المصرية منذ العام 1959 حتى الآن، وهو من أوائل حوارات فاروق شوشة الإذاعية.



فاروق شوشة شاعر بتاريخ إذاعي مديد



كشاعر وذواق شعر سعى فاروق شوشة نحو تأسيس كلاسكية جديدة

ثم أعير للعمل بإذاعة الكويت رئيساً لقسم المذيعين والقسم الأدبي لمدة عام، منذ العام 1963 وحتى العام 1964. وعاد ليعمل بالشبكة الرئيسية بالإذاعة المصرية، حتى صار رئيساً لهيئة الإذاعة المصرية في العام 1994 وبقى في منصبه ذاك حتى العام 1997، حيث امتدت فترة رئاسته لما بعد سن التقاعد بعام.

### لغتنا الجميلة

حدثت نسخة العام 1967، وارتبك المواطن العربي الذي كان يلتف حول فكرة القومية العربية، وصار يلتقط الأخبار من جهات غير موثوق بها، ورات الإذاعة المصرية أن تسهل مهمة الاستماع للإذاعة المصرية، وليستمع خاصة إلى النشرة الجامعة في الحادية عشرة مساء كل يوم، ورات أنه لتيسير على المواطن المصري والعربي عموما أن يفتح المذياع ليجد صوتا مميزا يعرف به الإذاعة المصرية قبل بدء النشرة، ليحصل على الأخبار من مصدر مصري، فوقع الاختيار على فاروق شوشة ليقدم برنامجا اليومي "لغتنا الجميلة" بصوته المتميز ونبرته الهادئة والواقفة وتذوقه الراقى لمفردات اللغة العربية وأدائها، ففي مقدمة البرنامج تاتي موسيقى الرحبانية بصوت البزق الشهير، ثم يقول فاروق شوشة "لغتنا الجميلة"، فياتي صوت عميد الأدب العربي طه حسين ليقول جملة الشهيرة "اللغة العربية بسر لا عسر"، ثم تلقي الإذاعية الشهيرة صفية المهندس بيتا شهيرا للشاعر النيل حافظ إبراهيم، من قصيدته "اللغة العربية تتحدث عن نفسها"، وبصوتها المألوف تقول:

أنا البحر في أحشائه الدر كامنٌ  
فهل ساءلوا الغواص عن صفاتي

وهنا يقرأ فاروق شوشة بصوته العاشق لكل مفردة من مفردات العربية حلقة اليوم، فقد تكون عن شاعر عربي قديم أو حديث، فصار برنامجا محط أسماع كل عشاق اللغة العربية، بل كان هذا البرنامج مدرسة تعلم فيها المستمعون كيفية التعامل الجمالي مع اللغة. وكان هذا البرنامج هو جواز سفر فاروق شوشة أينما حل في أي بلد، وجواز المرور إلى قلوب الأشقاء العرب، فالجميع يرحب بصاحب برنامج "لغتنا الجميلة". واستمر هذا البرنامج اليومي حتى وفاته، مما يعني أن الألفا مؤلفة من حلقات هذا البرنامج أعدها وسجلها فاروق شوشة. وحصل هذا البرنامج على شهادة تقدير من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وعلى الجائزة الأولى في مهرجان الإذاعة في العام 1979، وعلى الجائزة الأولى أيضا في مهرجان الإذاعة والتلفزيون في العام 1998. كما كلفه التلفزيون المصري بتقديم البرنامج الأسبوعي "أسبوع ثقافية"، فكان يقدم على شاشة القناة الثانية هذا البرنامج، مستضيفا قامات الفكر والإبداع، محاورا ومناقشا ومؤسسا لفن الحوار، حتى كان نموذجا للإعلاميين في الأسئلة وفي الحفاظ على الهدوء والعمق والتوصيل للمتلقى.

### بين البارزين

كان عشقه للغة العربية مصدر حبّ للجميع لهذا الشاعر العاشق، فكان يكتب

مقالاً شهريا ثابتاً في مجلة "العربي" الكويتية واسعة الانتشار، فهو يمارس عشقه الأول أينما كتب وأينما تحدث، حتى اختاره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عضواً به، ثم اختاره أميناً عاماً للمجمع، ولاتحاد المجامع العربية. وكان يحظى باحترام علماء المجمع وتقديرهم، لأنه كان حاضراً دائماً، وهو يرأس لجنتي الأدب والإعلام، أو هو في مجلس المجمع أو في مؤتمراتها، فكان الجميع يرى حرصه وامانته العلمية ونزاهته في التعامل خلال جلسات المجمع أو لجانه.

### كتب فاروق شوشة بعض القصائد والأغنيات باللهجة العامية؛ ولحنها الموسيقار رياض السنباطي وغناها مطربو ومطربات عصره في ستينات وسبعينات القرن العشرين

كانت هذه الشخصية المزدهمة بالأعمال والمناصب والإنجازات الأدبية والنقدية والعلمية حاضرة في كل ما يسند إليها، بالإضافة إلى الندوات الشعرية التي كانت تخصص له أو التي يحضرها مع شعراء آخرين، بل إننا حين كنا ندعوه إلى ندوة من الندوات ونحضر في موعد الندوة نكتشف أنه موجود قبلنا جميعا، وحين تبدأ الندوة نجد أن هناك كائنا ما كنا يتحدث بطلاقة غير معهودة، في حين أن طاقتنا جميعا كانت قد تبذرت في العمل. يضاف إلى ذلك أنه كان عضوا بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، فكان عضوا فعلا لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ناقشها بطريقته التي تجذب إليه القلوب قبل الأذان. وقد حصل على جائزة الدولة التشجيعية في العام 1986، وعلى جائزة الشاعر اليوناني "كفافيس الدولية في العام 1994، وعلى جائزة محمد حسن فقهي؛ التي تمنحها مؤسسة يمان؛ في العام 1995، وعلى جائزة الدولة التقديرية في الأدب في العام 1997، ثم على جائزة النيل في العام 2016، وهي أكبر جائزة صرية تمنحها الدولة.

### المغني

كتب فاروق شوشة بعض القصائد والأغنيات باللهجة العامية؛ ولحنها الموسيقار رياض السنباطي وغناها مطربو ومطربات عصره في ستينات وسبعينات القرن العشرين، بل صار متميزاً في هذا المجال الغنائي وانتخبه أعضاء جمعية المؤلفين والملحنين في مصر رئيساً للجمعية.

كما انتخبه أعضاء اتحاد الكتاب المصريين رئيساً للاتحاد؛ لأنهم وجدوا فيه قامة أدبية رفيعة تمثلهم، ونموذجاً في الإدارة الثقافية والخدمية، بحيث أن صفاته تؤهله لخدمة الثقافة والمثقفين. بل إنه كان يفكر في يوم من الأيام في إنشاء جماعة كان يحلو له أن يسمنها "حزب أصدقاء النجاح"، لأنه كان يسعد دائما بأي خبر جميل لأي إنسان مثقف، كإصدار كتاب أو الحصول على جائزة كبرى أو اعتلاء منصب، بل كان يحرص على أن يكون أول المهنئين.

## التغريب في المعمار إجهاض للمخيلة

محمد حيوي  
كاتب من العراق

لمرة جمعني لقاء صحافي مع المعماري العراقي إحسان فتحي تحدثنا فيه عن غربة الإنسان كفرد في الفضاءات الشاسعة والكتل الكونكريتية العملاقة والمعمار السكنية العالية. كنت وقتها أنطلق من إحساس الغريب هذا حين أمر بشوارع حيفا الذي كان قد افتتح حديثاً، وكان من وجهة نظر الكثيرين، تحفة معمارية وملحمياً حضارياً من معالم بغداد الجديدة، لكنني مع ذلك لم أكن أخفي شعوري هذا أمام المعماري الكبير. أذكر وقتها أنه قال "مثل هذا الشعور طبيعي جداً بالنسبة إلى إنسان لديه حساسية مفرطة وذائقة مخيلاتية خصبة، ذلك لأن شوارع حيفا صُمم للسيارات وليس للإنسان، وكما كبرت وتعاضمت كتل المباني شعر الإنسان بالضياع والضالة".

لقد دفعني هذا الطرح وقتها لإعادة قراءة الذاكرة المعمارية البغدادية والرؤى الفطرية التي جُبل عليها المعماري البغدادي القديم، ثم سرعان ما ازداد توغلي في الموضوع إثر دراستي اللاحقة للجغرافيا وعلاقة الكتل المحيطة بالإنسان بصرياً، وصرت أخضع كل ما أشاهده من ملامح معمارية في المدن التي أزورها لتلك النظرية، وعندما اتسعت الرؤية المعمارية لدي وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بعمل المخيلة، لجهة الدور الذي تلعبه الإمكانة في اعتمال الخيال الروائي، اكتشفت ما يمكن أن أسميه "نظرية الاتساع" التي باتت تطغي على كل شيء من حولنا، بدءاً من التصحر واتساع الفراغ البيئي حتى اتساع الكون وتمدده البطيء الذي تحدث عنه علماء الفلك.

الامر يتعلق بإحساس الغربة على سبيل المثال. ففي الماضي كنا نشعر بالغربة حالما نغادر مدننا الصغيرة أو قرانا في الجنوب إلى العاصمة، وهو ارتباطاً روحياً ونفسي بالمكان المهان والارتباط الساذج إن شئت، والجنور أو التربة التي ولدنا فيها. الآن وفي ظل العولمة المعمارية وارتفاع الأبراج الشاهقة وضخامة الكتل التي من حولنا لم نعد نشعر بالغربة، أقصد تلك الغربة المرتبطة بالحرز الذي يغسل الروح وتخمئها أجرة ليست في مكانها، أو ارتفاع سقف غير مبرر أو استخدام كتل الكونكريت الضياء بدل الأجر ذا المسامات التي تنتفس.

وفي المحصلة أدركت بأن الأمر لا يمكن تجزئته، أقصد علاقة الإنسان النفسية بمحيطه وبيئته ومفردات تكوّن تلك البيئة وعناصرها وتحمور تلك الانفعالات الخفية التي يطلق عليها البعض الإحساس بالغربة أو الحرز.

لقد اشتغل المعماري البغدادي بالدرجة الأساس على مفهومي الخصوصية والعزلة بشكل لا واع حتمته أعراف وتقاليد مجتمعية معينة وظروف بيئية معروفة، وفي الوقت الذي يُعد الكثيرون هذا الأمر مثقبة من نوع ما، أعدّه ميزة وتفرداً وملحمياً هوياتياً إن جاز التعبير.

فانغلاق الضياء الداخلي على الحوش وانعزاله عن الخارجي قد حافظ على نوع من الخصوصية المحببة. بالتأكيد الأمر بحاجة إلى دراسة أعمق من الباحثين الاجتماعيين وعلماء الاجتماع، لكنني أناقش الأمر هنا من وجهة نظر أدبية مخيلاتية بحتة، فقد منح انغلاق البيت العراقي القديم على كل ما هو خارجي وانفتاحه على الداخل، نوعاً من العلاقة الحميمة، كما ألهب مخيلة الخارجي في تخيل الحيوات الخاصة وتفصيلاتها، وبالتالي فقد فرض المكان سطوته الساحقة، فالنخلة السامقة التي تطل من الفناء الداخلي على الخارج، تبعث في نفس الرائي الكثير من الشجن، كونها تنبت في الداخل المحرّم بطريقة أو بأخرى، في حين تصادر الكتل الكونكريتية العملاقة ذلك الفخر الفطري بالتعالي وتبسد الداخل وفقدانه للمحرّم، أقصد ذلك المحرّم الذي يثير في نفس الرائي ومخيلته رغبة في تخيله، وبالتالي فإن التكتل الكونكريتي أجهض، من بين ما أجهض، حتى عمل المخيلة.

## كايرو كوميكس يحتفي بصنع الله إبراهيم مهرجان دولي لفن القصص المصورة في القاهرة



فن الكوميكس تعبير شبابي مستقبلي

## مريا قرمدي في مدينة الأنوار تشكيل مغربي في باريس



التعبير عن المسيرة الخضراء للمغرب بلغة غير مباشرة

نور الدين محقق  
كاتب من المغرب



أدوات فنية متعددة وحرصت على الاستفادة بشكل كبير من تقنيات ما يسمى بالفن الفقير حيث كل لمسة فيه تحمل دلالات مكثفة وتمنح أبعاداً فكرية وجمالية متنوعة.

إن الفنانة التشكيلية مريا قرمدي وهي تعرض لوحاتها، سواء في رحاب متحف اللوفر الفرنسي الشهير أو في رحاب "دار المغرب"، تحرص على عملية الإلتقان في بناء لوحاتها التشكيلية المحملة بكل المعاني الإنسانية البهية، هذه المعاني الموهلة في المحبة والتأخي والتسامح.

إن لوحاتها التشكيلية التجريدية منها أو الطبيعية تسبح بالناظر إليها في عوالم البهاء الفني الكبير وتجعله يندمج في ثنائيا ما تعبر عنه من أحاسيس إنسانية راقية. هكذا هي مريا قرمدي، هذه الفنانة التشكيلية المغربية دائماً متعطشة للجمال ولصنع الجمال في شتى تجلياته البهية، وفي كل أراضي الفن التي تحل بها أو تقيم فيها معارض تشكيلية خاصة بها أو تشارك في المعارض الجماعية التي تقام بها.

**لوحات الفنانة المغربية مريا قرمدي التشكيلية التجريدية منها أو الطبيعية تسبح بالناظر إليها في عوالم البهاء الفني الكبير وتجعله يندمج في ثنائيا ما تعبر عنه من أحاسيس إنسانية راقية، فهي دائماً متعطشة للجمال ولصنع الجمال في شتى تجلياته البهية**



مريا قرمدي: استلهام الطبيعة

**فن الكوميكس يشير في شكل عام إلى الرسوم الهزلية أو المرحلة التي تحكي قصة مترابطة من خلال كادرات أو صور متتابعة، وكان هذا هو المفهوم المسيطر على فن الكوميكس قديماً، لكن هذا الفن لم يقف عند حدود السخرية والهزل فقط بل تطرق إلى مناحي أخرى سياسية واجتماعية وثقافية**

الرسالة الاستعمارية التي كانت تحملها تلك المجلة، إلا أنها كانت عاملاً جذاباً في تعرف المصريين على مثل هذا النوع من الفنون. وفي خمسينات القرن الماضي ظهرت مجلة "سندباد" التي عمل بها العديد من رواد فن الكوميكس المصريين أمثال محيي الدين اللباد، وكان يصدرها الفنان حسين بيكار، وهو من أوائل الفنانين الذين أدخلوا فن القصص المصورة في مصر. ثم صدرت بعدها مجلة "سمير" في خمسينات القرن العشرين، ثم مجلة "علاء الدين" سنة 1993 وهي من إصدارات مؤسسة الأهرام المصرية ومازالت مستمرة حتى اليوم. كما أن هناك العديد من الإصدارات الأخرى التي ظهرت حديثاً بجهود ذاتية من فنانين وناشرين، لعل أكثرها نجاحاً واستمراراً هي مجلة "توك توك" والتي تعاون في إصدارها مجموعة من الكتاب ورسامي الكوميكس الشباب.

ويشير فن الكوميكس في شكل عام إلى الرسوم الهزلية أو المرحلة التي تحكي قصة مترابطة من خلال كادرات أو صور متتابعة. وكان هذا هو المفهوم المسيطر على فن الكوميكس قديماً، لكن هذا الفن لم يقف عند حدود السخرية والهزل فقط بل تطرق إلى مناحي أخرى سياسية واجتماعية وثقافية، وبدأ فن الكوميكس في مصر يتخذ هذا المنحنى تحديداً على يد فنانين مثل حجازي، ومحيي الدين اللباد، وبهجيت، الذي أخرج في نهاية ستينات القرن العشرين إصداراً بعنوان "بهجتوس" كان ينتقد من خلاله السلطة والأوضاع السياسية في مصر، وتميز نقده وقتها بالمباشرة والحدة، مما أدى إلى مصادرة المجلة وتوقفها عن الصدور. وهناك من يخلطون عادة ما بين فن الكوميكس والكاركاتير، وهما لا يرتبطان بصلة إلا من خلال طبيعة الرسوم الساخرة والمرحة. فن الكوميكس هو فن القصص المصورة، وهو عبارة عن قصة واحدة مترابطة يتم التعبير عنها بواسطة مجموعة من الرسوم أو الكادرات المتتابعة. أما فن الكاركاتير فهو يمثل كادراً واحداً يعبر عن موقف واحد وجهة نظر واحدة وليس قصة متتابعة الأجزاء كفن الكوميكس.

ظل يرسمها على مدار عشرين عاماً حتى توقف وانتقلت الشخصية لرسامين آخرين. تضمن المعرض صفحات أصلية ورسوماً تحضيرية وصوراً للفنان ونسخاً مطبوعة من صفحات كتابه "أبو الظرفاء".

كان من بين الحضور الفرنسي توماس أزيولوس وهو أحد أشهر مؤلفي القصة المصورة حول العالم، والذي صدرت له هذا العام الرواية الغرافيكية "le comite"، وهي تعد معالجة حرة لرواية الكاتب المصري صنع الله إبراهيم "اللجنة" والتي يحتفي المهرجان بصورها. وتدور الرواية عن رجل يسعى لتحقيق النجاح في مجتمع عن طريق التحضير لمقابلة اللجنة، هذه اللجنة التي يحيط بها الغموض، ولا يعرف إن كانت وهماً أو حقيقة. لكن الرجل يلتقي باللجنة التي تكلفه ببحث موضوع عن أهم شخصية عامة في المجتمع، وبالبحث يتوصل الرجل إلى شخصية الدكتور، وهو شخصية تتحكم في الكثير من الأمور من خلف الكواليس والذي يقوده لاكتشاف العديد من الأبعاد الخفية.

بدأ الفنان الفرنسي العمل على الرواية في العام 1997 كما يقول، وواجه صعوبات في تحويل أحداثها ومعالجتها إلى كوميكس، لأن طابع الراوي يميل إلى الحكي، فأغلب الأحداث كانت في مخيلة بطل الرواية، فترك الفنان العمل على مشروع الرواية لكنه عاد إليه عام 2011 عقب ثورة يناير. يقول توماس أزيولوس "بعد العديد من المحاولات للرجوع إلى المشروع والعديد من الزيارات لمصر استقر لدي انطباع أن المصريين لديهم حالة من التسليم بفكرة الإنقياد للجمع، لكن حدوث الثورة غيرت تلك الفكرة وعدت مجدداً لأحول "اللجنة" إلى كوميكس".

كما حضر من إنكلترا بول غرافت وهو صحفي ومختص في الكاهنة، وقد علق على الدورة الثانية من مهرجان الكوميكس بقوله "ما يحدث هنا كبير ورائع جداً.. لدينا الكثير من الطاقة والحماس، وأعتقد أن فن الكوميكس هو وسيلة مناسبة للتعبير عن هذه التغيرات التي طرأت على العالم في الفترة الأخيرة، وكذلك التحديات السياسية الكبيرة التي تواجه منطقة الشرق الأوسط". يذكر أن لفن الكوميكس تاريخاً طويلاً في مصر يرجعه البعض إلى سبعينات القرن التاسع عشر، إذ تمثلت إرهاباته الأولى في مجلة "روضة المدارس المصرية" والتي أصدرها رفاة الطهطاوي، وكانت موجهة إلى طلاب المدارس في مصر بهدف الإرشاد والتقويم، وعلى الرغم من اقتفاء تلك المجلة في حينه إلى الرسوم، إلا أنها كانت تحمل البنية الأولى لفن الكوميكس بتقسيم القصة إلى كادرات ومشاهد قصيرة. ومنذ عشرينات القرن العشرين ظهرت العديد من إصدارات القصص المصورة "كوميكس"، وكانت في أغلبها محاولات جادة وواحدة ومتميزة على الرغم من أنه لم يكتب لها الاستمرار.

ومن هنا على سبيل المثال مجلة "الأولاد" سنة 1923، وكان يصدرها الاحتلال الإنكليزي باللغة العربية من أجل الدعاية وترسيخ مفاهيم الاحتلال في عقول الطلاب المصريين، وعلى الرغم من

ناهد خزام  
كاتبة من مصر



تستمر في القاهرة إلى ما يعد منتصف شهر أكتوبر الجاري فعاليات الدورة الثانية لمهرجان "كايرو كوميكس"، وهو أكبر تجمع لفناني القصة المصورة في مصر، ويضم أكثر من ثلاثين رساماً ومؤلفاً للقصة المصورة من مصر والجزائر وتونس وسوريا والعراق والأردن ولبنان وليبيا والمغرب وفلسطين، بالإضافة إلى قائمة كبيرة من المعارض ودور النشر المحلية والدولية والفنانين المستقلين وخبراء في عالم القصص المصورة من المنطقة العربية والعالم. يعود المهرجان هذا العام بشكل جديد وفعاليات أكثر التحاماً مع جمهور القصص المصورة ومبدعيها.

وقد توزعت فعاليات المهرجان بين مقر الجامعة الأميركية والمركز الثقافي الفرنسي في القاهرة، وتنوعت بين اللقاءات والمعارض والمشاركات وورش العمل. وكان من أبرز هذه الفعاليات التي شهدتها مهرجان الكوميكس هذا العام برنامج "عالم الطوح" وهو إنتاج مشترك بين المهرجان والمعهد الفرنسي وتضمن لقاءات وورش عمل وندوات خاصة بإبداعات القصة المصورة العالمية تحدث فيها بول غرافت من إنكلترا وأندي وارنر من الولايات المتحدة.

وشمل المهرجان أيضاً سوقاً كبيراً لأعمال الكوميكس من مجلات وروايات غرافيكية إلى جانب روايات الهواة والألومات الخاصة، حيث توفر جزءاً منها للبيع للجمهور. وتحت عنوان "الفنان يعمل" تم تنظيم زيارات ميدانية لمراسم عدد من فنان القصة المصورة المشاركين ومشاركتهم في خطوات عمل رسم أو صفحة كاملة بداية من الفكرة إلى التنفيذ حسب أسلوب كل فنان وطريقته في الرسم بواسطة الأقاليم والأخبار أو عن طريق برامج الغرافيك والوابع الرسم الرقمية.

كما شهد المهرجان تنظيم معرضين لأعمال الكوميكس، الأول تحت عنوان "شمساريج" الذي سيبقى مفتوحاً للزوار إلى غاية يوم 20 من أكتوبر الحالي، وضم المعرض مجموعة من أفضل الأعمال المقدمة في المهرجان. أما الثاني فكان تحت عنوان "أبو الظرفاء" للفنان الراحل نجيب فرح، وهو معرض مخصص لواحدة من أنجح الشخصيات التي ابتكرها خلال عمله في مجلة ماجد الإماراتية، والتي

**فن الكوميكس له تاريخ طويل في مصر يرجعه البعض إلى سبعينات القرن التاسع عشر، إذ تمثلت إرهاباته الأولى في مجلة «روضة المدارس المصرية» والتي أصدرها رفاة الطهطاوي**



# صنع أمجاده بتعرية السلطة الشمولية

## أندريه فايدا «مخرج من حديد» يغادر في التسعين



أمير العمري  
ناقد سينمائي من مصر

لم مات أندريه فايدا أخيراً. غادرته الحياة وهو في التسعين من عمره، بعد أن أصبح أحد الأعمدة الراسخة، ليس فقط في السينما البولندية، بل في سينما العالم.. سينما الفن الجميل، ولم يترك تأثيره فقط على سائر الأجيال التي ظهرت من بعده في سينما بلاده التي لم يغادرها قط وإن كان قد أخرج أفلاماً من الإنتاج غير البولندي في وقت الأزمات، بل على الكثير من المخرجين المتطلعين إلى صنع سينما جديدة مختلفة عن التيار السائد في العالم كله.

أندريه فايدا أحد كبار السينمائيين في عصرنا، وأحد مؤلفي الأفلام بامتياز، بمعنى أنه كان دائماً يعبر عن خلال كل أفلامه التي بلغت أكثر من خمسين فيلماً، عن رؤيته للعالم، لقضايا بلاده، للتطورات السياسية التي وقعت والتقلبات التي شهدتها بولندا وصولاً إلى ثروتها في انتفاضة عمال "نقابة تضامن" عام 1980. وفايدا بهذا الشكل، هو المؤرخ السينمائي لتاريخ بلاده عبر نحو أربعين عاماً. لقد عاصر الحرب العالمية الثانية، ثم النظام الشيوعي الذي عمل في إطراره واستطاع رغم كل القيود الرقابية، أن يعبر بأسلوبه الفني الخلاب، عن أكثر القضايا تعقيداً، بل إن فيلماً واحداً له مثل "الأرض الموعودة" (1975) أفضل من قراءة مئة كتاب في الماركسية. ولكنه أصبح فيما بعد من أسد نقاد النظام الذي كان يزعم أنه قام على النظرية الماركسية، بعد أن تناقضت رؤية الفنان الذي يبحث دائماً عن الحرية بلا حدود، ضد الدولة أو السلطة الغاشمة التي تريد من الفنان الانصياع لتوجهاتها الفكرية دون التوقف أمام تساؤلات نظرية وفلسفية، وهو ما رفضه فايدا ونجح دائماً في صنع الأفلام التي يرضى هو عنها، الأمر الذي دفع عدداً كبيراً من المخرجين البولنديين الذين ظهروا بعده، إلى اتباع الطريق نفسه.

في آخر أفلامه «ليخ فاونسا: رجل الأمل» (2013) يستعيد فايدا تجربته الشخصية في التعاون مع منظمة «تضامن» في ثمانينات القرن العشرين، عندما كان يقوم بدور رئيسي في الترويج لها خلال حملتها ضد النظام القمعي الحاكم

تتناول معظم أفلام فايدا موضوعات من التاريخ البولندي، والقضايا السياسية التي ارتبطت بالتطورات التي وقعت في بولندا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى ما بعد سقوط النظام الشيوعي، وقد أثارت أفلامه دائماً المناقشات داخل طبقة الأثريين البولندية بل وخارج بولندا أيضاً، عن الشخصية البولندية، عن مصير بولندا كدولة، إلى أين تتجه، وكيف تمكن استعادة أمجادها الغابرة، كما أدت إلى انشاقات وخلافات كثيرة متعددة في الأراء حولها.

### اختيارات صعبة

يواجه معظم أبطال أفلام فايدا اختيارات أخلاقية صعبة، في سياق واقع تاريخي محدد: التماثل مع الوضع القائم، أم التمرّد عليه ودفع الثمن، معنى التمرّد، هل هو خيانة الآخرين مع الإخلاص للنفس، أو خيانة النفس والإخلاص للفكرة؟ كان فايدا دائماً مشغولاً بالبحث عن معنى



أندريه فايدا: حفر لنفسه اسماً كبيراً في عالم السينما

لدور الفرد في المجتمع، لقيمة الفرد في إطار المجموع، ويقدر ما كانت أفلامه تثير النقاش والخلافات، كانت دائماً تثير الإعجاب بجمالياتها السينمائية، بطريقة فايدا وأسلوبه في السرد، في التعبير عن الفكرة من خلال الدراما.

من فيلمه الأول "قتال" (1954) إلى فيلم "دانتون" (1984)، كان فايدا يحبر نقاده بتعدد أساليبه وطرقه في السرد، فهو لم يكن يلتزم بأسلوب معين، ولذلك كان من الصعب قولته أو وضعه -ببساطة- في إطار "السينما الحداثية"، أو "الواقعية" أو "الرومانسية"، فقد كانت سينمائه تستعصي على هذه التصنيفات، وكان يميل دائماً إلى الانتقال من أسلوب إلى آخر، ولكنه كان دائماً ما يعبر عن فكره الشخصي، ورؤيته الخاصة لما يحدث في بلاده بشكل مباشر حيناً، وبشكل مجازي حيناً آخر. ولكنه كان دوماً يحافظ على براعته وقدرته الخاصة على جذب الانتباه، وإثارة الإعجاب أو الغضب.

في عام نشوب الحرب العالمية الثانية (1939)، رفض الجيش البولندي قبول فايدا (المولود عام 1926) جندياً، فالتحق في العام التالي بمعهد لودز الشهير للسينما، وهو المعهد الذي تخرج فيه معظم مشاهير المخرجين البولنديين، ومنهم على سبيل المثال أندريه مونك ورومان بولانسكي وبورجي سكوليموفسكي وكريستوف زانوسي وكريستوف كيشلوفسكي.

كانت بداية فايدا الحقيقية في السينما بفيلمه الروائي الأول "جيل" (1955) وهو الجزء الأول من ثلاثيته الشهيرة عن الحرب العالمية الثانية، فبعده جاء "قتال" (1957) ثم "ماس ورماد" (1958). يعد الفيلم الأول تدريباً على إخراج الأفلام الروائية الطويلة بكل عيوب التجارب الأولى، وكان يصور كيف يندمج شاب بولندي في المقاومة ضد الاحتلال النازي ويقع في حب فتاة، سرعان ما تبرز التناقضات بينه وبينها. أما الفيلم الثاني "قتال" فهو يصور حركة المقاومة البولندية ضد الألمان في شبكة قنوات الصرف الصحي تحت الأرض في وارسو، حيث يذهب بعض ما تبقى من جنود الجيش البولندي الذي دمره جيش هتلر، وأعضاء حركة المقاومة الشعبية تحت الأرض، بعد فشل انتفاضة وارسو الشهيرة عام 1942، ويتابع الفيلم مصائر هؤلاء الأشخاص، ليوحى في النهاية كيف أن من كان يتعين عليهم أن يقاوموا، هم من دفعوا الثمن من أعصابهم وحياتهم واستقامة عقولهم. إنه إلى التتكر للمبادئ.

### رجل من حديد

لكن في أوائل ثمانينات القرن العشرين، ومع بروز حركة النضال ضد النظام السلطوي الشمولي في بولندا من خلال ظهور حركة "تضامن" بقيادة ليخ فاونسا، تمكن فايدا في ظل النظام الشيوعي، من إخراج فيلمه الكبير الأول المضاد "رجل من حديد" (1977) وفيه يصور كيف تواجه مخرجة أفلام تسجيلية المصاعب مع السلطات بسبب اندماجها في البحث

للكشف عن البطل البروليتاري الذي كان مخلصاً للطبقة العاملة في أوائل خمسينات القرن الماضي، واعتبر بطلاً عالمياً ورمزاً من رموز البروليتاريا الشيوعية، ثم ذهب إلى الظل، بسبب دفاعه عن الحريات، ووقوفه في وجه القمع الستاليني، وقد لقي في النهاية مصيراً بالقتل خلال انتفاضة عمال الترسانة البحرية في جدانسك عام 1970.

وفي 1981 يمد فايدا خط معارضته السينمائية البارزة للسلطة الحاكمة بفيلمه الأكثر شهرة "رجل من حديد" وفيه يتناول دور انتفاضة عمال نقابة "تضامن" للمرة الأولى في السينما بوضوح وبشكل مباشر، من خلال ذلك العامل النقابي البطل الذي يقود حركة النضال ضد التسلط والشمولية. هذا الفيلم الذي حصل على السعفة الذهبية في مهرجان كان، كان بمثابة المانيفستو الثوري السينمائي الذي بث حتمية انتصار "حركة تضامن". وقد عرض الفيلم قبل أشهر قليلة من فرض الأحكام العرفية وحالة الطوارئ في بولندا، وبعده أخرج، من خلال تمويل فرنسي، أحد أهم أفلامه وهو فيلم "دانتون".

### المجاز السياسي

لم يكن "دانتون" فيلماً تاريخياً يسعى لإعادة تسجيل وإحياء أحداث الثورة الفرنسية الكبرى في أواخر القرن الثامن عشر وحفظها على شرائط «السييلويد» الباردة رغم أن أحداث الفيلم تقع في نفس الزمان والمكان وتتناول أبرز شخصيات تلك الثورة. فقد جاء فيلم فايدا متأثراً بالأحداث السياسية التي وقعت في بولندا والتي وضعت لأول مرة، الطبقة العاملة بأكملها تقريباً، في مواجهة سلطة يفترض أنها الممثل التاريخي لتلك الطبقة.

الصراع في الفيلم هو أساساً صراع فوقى بين جناحين من أجنحة الثورة. بين الذين يرغبون في تجميد الثورة والانعزال بها عن الجماهير وممارسة الحكم اعتماداً على أجهزة بيروقراطية مثل لجنة الأمن العام والشرطة السرية، بلوحدون بسيف الإرهاب ضد كل من يخالفهم الرأي، وبين أولئك الذين يرغبون في استمرار الثورة، ولكن من أجل تحقيق أحلام وأمال الجماهير في التغيير مع وضع حد لاستخدام سلاح الإرهاب ضد الثوريين أنفسهم لنقادي الإجهاد على الثورة نفسها في النهاية، وإغراقها في بحر هائل من الدماء.

بين قطبي الصراع، يقف الشعب نفسه مستبعداً، متفرجاً على الأحداث فقد اختزلت الثورة إلى مجرد رموز، وانشق الأعضاء الموقعون على "الميثاق العام"، وتحولت المحكمة الثورية التي أسسها دانتون، إلى أداة لتبرير الإرهاب، وتلفيق الأدلة ضد الثوريين وعلى رأسهم دانتون نفسه.

"دانتون" فايدا، عمل يرفض النظام المستبد، ويحذر من استمرار لعبة التصفيات بدعوى حماية أمن الدولة، وينتقد السلطة البيروقراطية التي تتحكم في جهاز الشرطة السرية، ويحذر من الاعتماد على "المقصلة" كأداة للقمع بدلاً من الاعتماد على الاستماع إلى مطالب الجماهير. ولكن نظراً لمثالياته ورومانسيته، فإنه يرفض مقاومة الإرهاب واللجوء إلى الحركة المنظمة بالرغم من نواحي أصدقائه، بل ويرفض حتى فكرة حماية نفسه من الاعتقال، مفضلاً أن يتحول إلى شهيد يلهب مشاعر الأجيال المقبلة.

إن رؤية فايدا لشخصية دانتون على هذا النحو، توجه بوضوح، نقداً لذلك الأسلوب في المقاومة. إنه يصوغ شخصية دانتون بإعجاب، لكنه يصور سقوطه وهزيمته كدرس لمن يريد أن يتعلم أصول الصراع السياسي.

### رجل الأمل

في آخر أفلامه «ليخ فاونسا: رجل الأمل» (2013) يستعيد فايدا تجربته الشخصية في التعاون مع منظمة "تضامن" في ثمانينات القرن العشرين، عندما كان يقوم بدور رئيسي في الترويج لها خلال حملتها ضد النظام القمعي الحاكم، وفيه يعود ضمن سياق سردي شبه تسجيلي-شبه درامي، إلى رواية الأحداث السياسية الساخنة التي أحاطت بتطور حركة الاحتجاج العمالية التي بدأت في أوساط عمال الترسانة البحرية في ميناء جدانسك، ثم امتدت إلى عموم البلاد، وأثرت ظهور حركة تضامن، وبروز شخصية زعيمها فاونسا، الذي قفزت شهرته فخطت الحدود، ليحصل على جائزة نوبل للسلام.

يصور الفيلم كيف كان فاونسا -عامل الكهرباء البسيط- يعيش مع زوجته وأطفاله الستة، في شقة ضيقة في جدانسك، وكيف وجد نفسه وقد أصبح زعيماً للعمال بل للانتفاضة الشعبية الكبرى التي نجحت بعد عشر سنوات، في الإطاحة بالنظام الشيوعي في بولندا، وأدت بفاونسا نفسه رئيساً للجمهورية.

ويتميز فايدا كعادته بإعادة تجسيد الأحداث، ويختار أكثر المشاهد درامية وواقعية وإقناعاً، ويصور قسوة تعامل الشرطة السرية مع فاونسا، وكيف كان يتم اعتقاله من حين إلى آخر، وكيف يتعرض للكثير من الضغوط النفسية لكي يوقع على ما يدينه، بل ويكشف الفيلم أيضاً عن الجانب الذي أصبح مثيراً للجدل بشدة داخل بولندا بعد أن أصبح فاونسا رئيساً للبلاد، أي ما أشيع عن تعاونه القديم مع الشرطة السرية في البلاد إبان الحكم الشيوعي، فهو يصور كيف أنه بعد انتفاضة جدانسك عام 1970 التي شارك فيها فاونسا وتعرضت للقمع الشديد، أرغم على توقيع وثيقة تعهد فيها بالتعاون مع الشرطة، مقابل إطلاق سراحه وعودته إلى أسرته. وهو الأمر الذي جعله يرفض كل الضغوط التي مورست عليه بعد ذلك، خلال زعامته لانتفاضة "تضامن" في 1980، لتوقيع تعهدات من هذا النوع مهما كلفه الأمر.

قد تكون أفلام فايدا "السياسية" هي الأقرب إلى ذاكرة الجمهور، لكنه صنع أيضاً الكثير من الأفلام الرومانسية الناعمة مثل "غابة البيتوليا" (1972) و"قائد الأوركسترا" (1980) ولكن هذا موضوع آخر.



في «دانتون» أدان فايدا النظام السياسي بأسلوب مجازي



كان فيلم «رجل من حديد» إعلاناً سياسياً مباشراً



في فيلم «ماس ورماد» بلغ فايدا مرحلة النضج الفني

# أوروبا تستقطب السياح العرب بتوفير السياحة الحلال

## أول مؤتمر عالمي للسياحة الحلال يلفت الأنظار إلى كرواتيا



أكثر الوجهات الأوروبية شعبية تجذب المسلمين

أعلنت كرواتيا مؤخرا عن احتضانها لأول مؤتمر عالمي بأوروبا حول السياحة الحلال، سعيًا منها لاستقطاب المزيد من السياح العرب والمسلمين. ويأتي هذا المؤتمر لينافس السياحة الحلال بالدول العربية التي تحتل دبي المرتبة الأولى فيها، ويرجح أن تحوز الإمارات على المرتبة الثانية على مستوى الدول الآسيوية. كما أن المؤتمر يدعم عمل الدول على توفير مناخ حلال لاستقطاب المزيد من السياح على الرغم من أن أغلب هذه الدول ومن ضمنها كرواتيا تحتل مراكز متقدمة من حيث الإقبال السياحي، بالإضافة إلى أنها تزخر بكل مقومات الجذب السياحية.

لا زغرب - تحتضن مدينة أوباتيغا الكرواتية لأول مرة في أوروبا مؤتمرًا عالميًا حول السياحة الحلال، ما بين 2 و4 نوفمبر المقبل، بهدف جذب المزيد من السياح المسلمين والعرب.

وسيعقد هذا المؤتمر بحضور قادة المؤسسات الرائدة في صناعة الطعام الحلال والخدمات الحلال والباحثين في ذلك بهدف تعزيز تبادل الخبرات وتقديم دولة كرواتيا على كونها وجهة سياحية جديدة في المستقبل للسياح الباحثين عن المعايير الحلال، بالإضافة إلى ممثلين عن تركيا والإمارات العربية المتحدة وموريشيوس وماليزيا وسنغافورة وكوريا الجنوبية. وقال رئيس مركز التوثيق بشهادات الحلال، علاء الدين دوكنجيك إن "مركز التوثيق أقيم في عام 2010 لوضع معايير الحلال في كرواتيا التي تبنت الحاجة إليها مع تزايد أفراد الجالية المسلمة".

وأشار دوكنجيك إلى أن شهادة الحلال قد تدفع بسرعة مسار تحول كرواتيا إلى أحد أبرز الوجهات السياحية العالمية عندما يبحث السائح عن الخدمات الحلال.

وتابع دوكنجيك "إن قطاع السياحة الحلال يشكل 13 بالمائة من نسبة السياحة العالمية، وفقا لآخر مؤشرات قيمة السياحة الحلال التي تقدر بالمئات من الملايين".

وأضاف دوكنجيك "هناك العديد من المتاجر والفنادق والمطاعم في كرواتيا التي تبحث عن شهادات الحلال، وفي واقع الأمر توسع تلك الشهادات من تشكيلة الخدمات المتاحة للسياح المسلمين وللسياح غير المسلمين المعتادين على استهلاك المواد الحلال".

وتتوفر مدينة زغرب على أربعة فنادق حلال فخمة، بالإضافة إلى وجود فنادق أخرى متوسطة المستوى في المدن الساحلية ومونقة أيضا بشهادة الحلال في دبرونيفك واوماغ، وروفينجي وريجيكا وبيوغراد. وشدد دوكنجيك على أن الطلب زاد والشهادات الحلال عليها أيضا في صناعة مواد التجميل والأدوية، ولم تعد تقتصر على صناعة الأغذية، وبالأخص اللحوم فقط.

وتعرف كرواتيا بانها واحدة من أكثر الوجهات السياحية جذبا، علما وأنها تحتل المركز الـ18 على مستوى العالم من حيث الإقبال السياحي.

وتتمتاز كرواتيا بتنوع وتعدد منتجاتها التي تقدم العديد من خدمات العلاج والرفاهية،

### للسياح آراء

## السياح يضعون قائمة لأسوأ المدن ترحيبا

لندن - تحرص الكثير من وكالات السفر على مساعدة السياح في حسن انتقاء مقاصدهم، لذلك حاولت استنادا إلى تجارب البعض إدراج قائمة بأقل المدن ترحيبا بالغرباء لعام 2016.

وتضم هذه القائمة كلا من باكو الواقعة بأذربيجان ودالاس في الولايات المتحدة الأميركية وبراغ في جمهورية التشيك ووارسو في بولندا وميامي في الولايات المتحدة الأميركية وماكاو في الصين وريكيافيك في آيسلندا وهانوي في فيتنام وفلاديفافانز في روسيا.

سارة ريد (كاتبة): في مدينة باكو سيتم التعامل معك ببرجة من الإهتمام غير المرغوب فيه حيث ستشعر بأنك شخص غير مرئي تماما لدى الجميع.

• سايمون كالدور (كاتبة): تكساس هي ولاية تضم مدنا ودودة ومرحبة مثل هيوستن وأوسطن وسان أنطونيو ولكن ليس دالاس فهي مدينة غير ودودة بالمره ولا تهتم بالزائر ولا تعتني به.

• مايك مايتشيتشيرين (كاتبة): براغ هي من أكثر المدن غير الودودة حيث أن سائقي

كما تحتوي على معالم السياحة الجماعية إلى الأسواق المتخصصة ومختلف المطاعم، إضافة إلى السياحة البحرية.

وكانت توقعات حول السياحة الحلال نشرت أوائل العام الحالي وهي ترجح أن تبلغ أعداد المسافرين الحلال 150 مليونا بحلول العام 2020.

وتعتبر السياحة الحلال بحسب بعض الإحصائيات أسرع قطاعات السفر نموًا في العالم في الوقت الراهن، بالإضافة إلى أنه يتم اعتبارها من بين المحفزات على السفر والتوجه إلى أماكن دون أخرى.

لذلك تسعى العديد من الدول الأوروبية والآسيوية إلى توفير مناخ حلال لاستقطاب المزيد من السياح العرب وخصوصا الخليجين، ومن بينها تايلاند التي افتتحت مؤخرا أول فندق إسلامي على أرضها على الرغم من كونها من أكثر الوجهات السياحية شعبية كما أنها تحتوي على أفضل الفنادق الفاخرة في العالم.

ووفقا لمؤشر سفر المسلمين العالمي الذي أعدته شركة ماستركارد الأميركية المتخصصة في منح تراخيص للبنوك في كامل أنحاء العالم لإصدار بطاقات ائتمان ووكالة التصنيف الحلال في سنغافورة كريستين ريتنغ، فإن الزوار المسلمين شكلوا قرابة 10 بالمائة من سوق السفر العالمي في العام 2015.

وقد صنفت دبي مؤخرا كأفضل وجهة للمسلمين في جوائز السفر الحلال التشيني الصادر عن سلام ستاندرز، موقع الحجوزات الفندقية الإلكتروني للسوق الإسلامية، إذ أن المدينة تفوقت على منافساتها الدولية بما وصفه «مزيا المناخ الصديق للمسلمين، من حيث الطعام الحلال، وأماكن الصلاة، والخبرة الثقافية، والسكن». كما توقع تحليل حديث صادر عن غرفة تجارة وصناعة دبي زيادة

الإنفاق على السياحة الحلال بالإمارات بنسبة 4.4 بالمائة بنهاية العام الجاري.

وسبق وأن أفاد محللون أن أوروبا تسعى إلى جانب الدول العربية والآسيوية إلى توفير مناخ حلال لزائريها، بهدف جذب شريحة من طالبي هذا النوع من السياحة.

وتفيد التقارير الإعلامية أن أول مؤتمر عالمي ناقش قضية السياحة الحلال الإسلامية انعقد بمقاطعة الأندلس (جنوب أسبانيا) في 22 والـ23 من سبتمبر العام 2014.

وقال الباحث في شؤون السياحة بيتر أمين، إن "مصطلح السياحة الحلال بات متداولًا في السنوات العشر الأخيرة، خصوصا في أوروبا، نظرا لحاجة السائح المسلم إلى خدمة تحترم أسس وأخلاق الدين الإسلامي، ولهذا فإن مؤتمر غرناطة للسياحة الحلال يشكل جزءا من هذا الحراك الواسع، لوضع أسس متفق عليها حول المفهوم الحديث نسبيا، رغم أنه في بلدان مثل تركيا وماليزيا، ربما هناك تجربة أكبر في هذا المجال، حيث تم تداوله في وقت مبكر".

وبحسب إدارة المؤتمر فإن السياحة الحلال هي التي لا تقوم الفنادق والمنتجات السياحية خلالها بتقديم أو عرض أي برامج أو وجبات أو مأكولات أو أنشطة تخالف الشريعة الإسلامية، مثل تقديم الخمر، كما لا توجد بها صالات للعب القمار أو حمامات سباحة مختلطة أو أندية للديسكو.

وفي ما يلي قائمة تضم 10 وجهات سياحية أوروبية لعام 2016 تعمل على استقطاب السياح العرب واستقبال السياح من الخليج والسعودية من خلال توفير مناخ حلال، بحسب الموقع العالمي المتخصص في تصنيف الوجهات السياحية في العالم "لونلي بلانت".

13

بالمئة هي نسبة مساهمة قطاع السياحة الحلال في السياحة العالمية

وتقدم هذه الوجهات العديد من الخدمات التي تخص السياح العرب مثل الطعام الحلال والشواطئ الخاصة وإضافة مشروبات عربية.

• الوجهة الأولى: مدينة بيلوبونيز اليونانية كأفضل وجهة سفر أوروبية.

• الوجهة الثانية: ثاني أكبر مدينة في الدنمارك هي آرهوس الدانماركية الواقعة على الساحل الشرقي لشبه جزيرة غوتلاند.

• الوجهة الثالثة: مدينة البندقية الإيطالية التي تحيطها الممرات المائية والتي يتوافد عليها السياح العرب سنويا.

• الوجهة الرابعة: هي مدينة دوردوني وتقع في بيريجو بفرنسا، وهي المكان المفضل للعائلات الفرنسية والعربية نظرا لطعامها الغني والتاريخ العريق والريف المليء بالقصور والقرى الخلابة.

• الوجهة الخامسة: مدينة لفيف الأوكرانية، وتتميز بمجموعة من المقاهي وحمامات المياه الساخنة.

• الوجهة السادسة: مدينة أرويكشاير البريطانية وتشتهر بواحدة من مناطق الجذب الرئيسية وهي قلعة أرويك الكبرى النورماندية، والتي تجذب الكثير من السياح العرب بفضل هندستها المعمارية العائدة للقرن الوسطي.

• الوجهة السابعة: تقع في قلب أسبانيا القديمة وتسمى إكستريمادورا.

• الوجهة الثامنة: مدينة فارنا ببلغاريا على الساحل الشرقي للبحر الأسود وهي واحدة من الوجهات السياحية الأكثر شعبية في العالم، وتوجد بها الكثير من المطاعم العربية.

• الوجهة التاسعة: جزيرة تيكسل الهولندية التي تعد ملاذا لعشاق البحر من جميع أنحاء العالم.

• الوجهة العاشرة: مدينة موستار بالبوسنة، فيها كل أنواع السياحة التي تهم السائح العربي حيث الجبل والبحر والطبيعة والطعام الحلال.

مدينة جذابة إلا أنها مصنفة في قائمة أسوأ المدن ترحيبا بالسياح خاصة.

• كرييس ليدبيتر (أديبة): أنا أومن بشدة بفكرة أن الترحيب الودود يميل إلى كونه صورة عاكسة، إن كنت ودودا ولطيف المعشر، فيمكنك أن تتوقع نفس المعاملة في المقابل، لكن الخدمات بالمطاعم والفنادق

• نيكولا تراب (كاتبة): أحب آيسلندا، والآيسلنديين عموما، لكن في ريكيافيك يتوجب علي أن أقول إنني وجدت الكثير من الأشخاص الغربيين بشكل مثير للفضول. ربما ليسوا غير ودودين بشكل نشط لكنهم بالتأكيد ليسوا منفتحين.

• لورا تشاب (كاتبة): في مدينة هانوي ستتعرض لوابل من محاولات الخداع التي لا تنتهي، فمجمال المعاملات مع السكان المحليين تتحول إلى جدال جراء المساومات وغيرها من السلوكيات السيئة التي تتعرض لها.

• جيمي لافرتي (كاتبة): فلاديفافانز الروسية من أكثر الأماكن غير الودودة التي زرتها، وإن لم تكن هي، فهي إحدى المدن الأخرى في جنوب روسيا.



جمال يرحب بالزائرين رغما عن الأماهي

### أخبار سياحية

#### دبي تبني أعلى برج في العالم

دبي تعلن عن انطلاق أعمال بناء برج خور دبي الذي يطمح لأن يكون عند إنجازه في العام 2020 أعلى برج في العالم متفوقا بذلك على برج خليفة، البناء الأعلى في العالم حاليا والذي يرتفع في سماء الإمارة بطول 828 مترا. وبحسب البيان فإن برج خور دبي سيتجاوز كل الأرقام القياسية المسجلة للمباني شاهقة الارتفاع ليصبح عند اكتماله أطول مبنى في العالم. والبرج الجديد من تصميم المعماري الأسباني السويسري سانتياغو كالاترافا فالس، وسيضم منصات للزوار تطل على المدينة. وسيكون ما بين 18 و20 طابقا فقط معدا لاستخدامات متعددة.

#### المدينة المنورة عاصمة السياحة الإسلامية

المدينة المنورة الواقعة غرب السعودية والتي تضم أكثر من 200 موقع تاريخي ومعلم إسلامي، تستعد للاحتفال باختيار المؤتمر الإسلامي لوزارة السياحة لها كعاصمة للسياحة الإسلامية للعام 2017. وبحسب مصادر إعلامية محلية وقع الاختيار على المدينة في ختام أعمال اجتماع وزراء السياحة في الدول الأعضاء لمنظمة التعاون الإسلامي، والذي عقد في نيجيريا يوم 23 ديسمبر 2015.

#### مهرجان أسوان يستقبل 11 دولة

رئيسة مهرجان طيبة الدولي للفنون الثقافية ومسرح الطفل هنا مكرم تعلن أن 11 دولة عربية وأفريقية أبدت موافقتها على المشاركة بالدورة الثالثة للمهرجان، والتي ستقام في مدينة أسوان، في الفترة من الـ9 وحتى الـ14 من ديسمبر المقبل.

ولفتت إلى أن الدول هي السعودية والكويت والأردن وتونس والجزائر والمغرب ولبنان والسودان والإمارات وجمهورية السودان والعراق إلى جانب مصر، مشيرة إلى أن إدارة المهرجان تبحث طلبات مشاركة ممثلين لدول أوروبية وآسيوية بفعاليات المهرجان.

#### نمو إنفاق السياح في الإمارات بـ3 بالمائة

مدير إدارة الاتصال الحكومي في وزارة الاقتصاد الإماراتية طارق سعيد السويدي، يتوقع نمو إجمالي إنفاق السياح في الإمارات بنسبة 3.3 بالمائة للعام الجاري. وساهم قطاع السفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي الإماراتي، بنحو 134 مليار درهم (36.5 مليار دولار) في العام 2015.

واستحوذت دبي (المقصد السياحي الأكثر شهرة في الإمارات) على 67 بالمائة من أعداد السياح، وبلغت حصة العاصمة أبوظبي 18 بالمائة، والنسبة المتبقية موزعة على باقي الإمارات.

#### السياحة في القطب الشمالي خطر

زيادة أعداد السائحون للقطب الشمالي تؤدي إلى دخول سفن سياحية أكبر حجما إلى المنطقة التي يسكنها الجليد وكانت منعزلة ذات يوم.

ودفع ذلك إلى إطلاق دعوات للحد من دخول السفن الكبيرة لمنع وقوع حوادث على غرار تيتانك وتلوث النظام البيئي الهش.

وقال مسؤولان في الملاحة البحرية إنهما يشعران بقلق من احتمال ازدياد إقبال السائحون على هذه الرحلة وما يرتبط بها من مخاطر على السلامة والبيئة وتأثيرها على السكان المحليين.

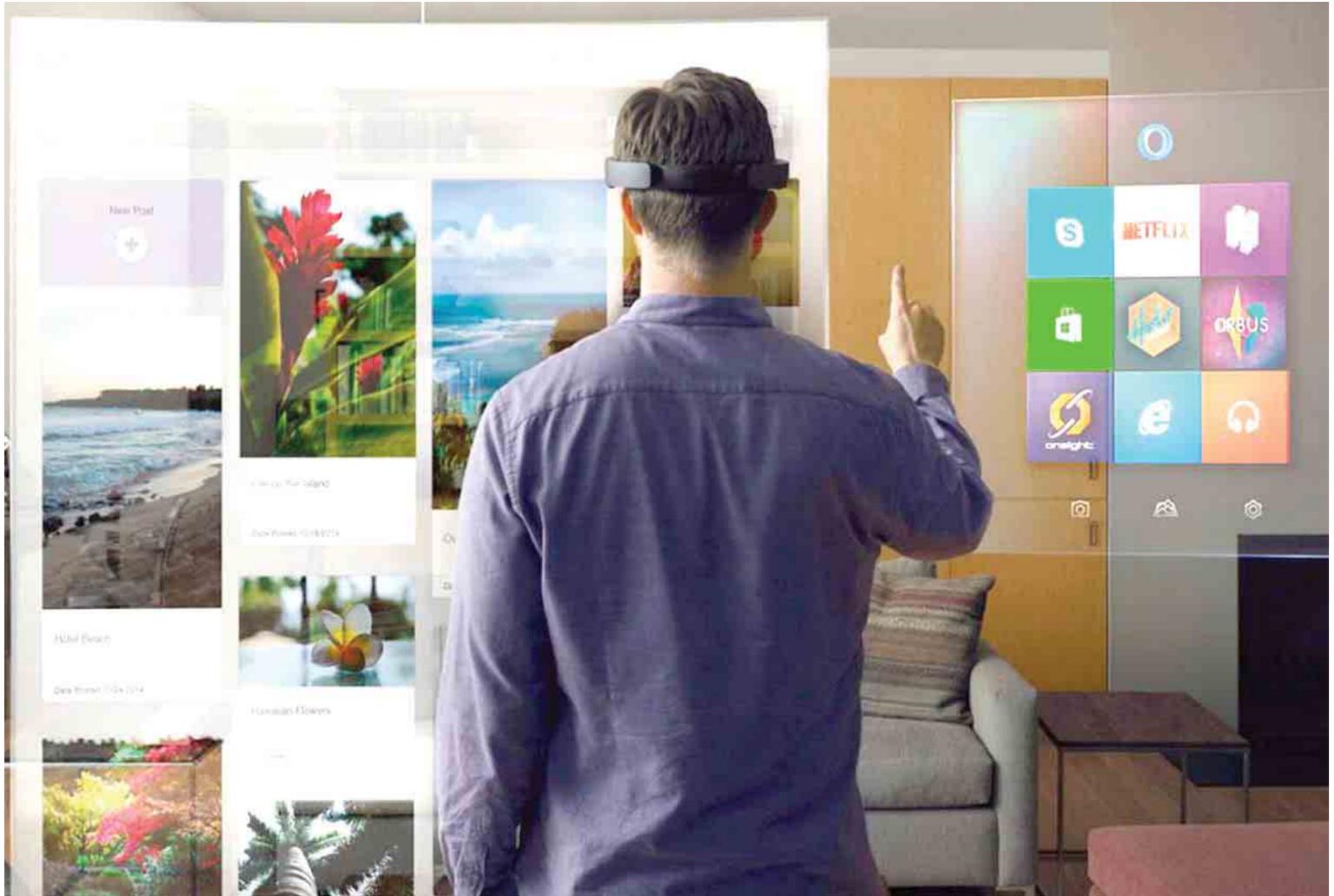
#### زيادة السفر بالحافلات في ألمانيا

ازدهرت خدمات السفر للمسافات الطويلة بالحافلات في ألمانيا، مع نقلها 23 مليون مسافر في العام الماضي، بزيادة 47 بالمائة على أساس سنوي، وفقا لأرقام رسمية. وارتفعت الأعداد بشكل كبير منذ العام 2013، عندما تم رفع القيود المفروضة على خدمات السفر بالحافلات للمسافات الطويلة التي تتنافس مع خدمة السكك الحديدية الوطنية.

وتبدأ معظم رحلات السفر طويل المسافة بالحافلات، وتنتهي داخل ألمانيا، على الرغم من أن السفر الدولي أظهر نموا على أساس سنوي وصل إلى 7.3 مليون مسافر.

# فيسبوك يقدم لعالم التكنولوجيا أهم عناصر وصفة النجاح

## الطرح الذكي للواقع الافتراضي سيجعله مناسباً لروح العصر



زوكيربيرغ لبي غريزة التواصل الاجتماعي في التقنية

مع أن الواقع الافتراضي ليس تقنية جديدة، وقد بدء العمل على تطويرها منذ سنوات طويلة، إلا أنها لم تلاق نجاحاً كبيراً إلا في العامين الأخيرين. شركات عملاقة، أهمها فيسبوك وغوغل وسوني، تتسابق في مجال الواقع الافتراضي وتعتزم طرح منتجات متطورة نهاية هذا العام.



إياد بركات  
محلل تكنولوجيا

طويل لم تستطع هذه التقنية اجتذاب استثمار الشركات الكبرى، لا المالى ولا الوقت الكافي أو التقنيات الإضافية التي تحتاجها، فالكلفة العالية لتصنيع الأجهزة اللازمة منعها من أن تصبح منتجاً يمكن تسويقه وبيعه للجماهير بسلاسة وبالتالي جعلت من الشركات الكبرى تتمهل وتنتظر. والأجهزة عالية الكلفة لم تكن العقبة الوحيدة، أيضاً نجد أن إنتاج المحتوى للواقع الافتراضي كان عقبة كبرى لأسباب كثيرة منها عدم وجود عدد كاف من المتخصصين من عديد المجالات مثل مصممي الجرافيك ثلاثي الأبعاد، والسينمائيين المناسبين لتخيل وإنتاج العوالم الافتراضية، ومبرمجي التفاعل لجعل معايشة العالم الافتراضي تجربته استثنائية يقبل عليها الجميع. وعدم توفر كمية كبيرة من محتوى الواقع الافتراضي الثري والمتنوع كان سيجعل من اقتناء الأجهزة عالية الكلفة ضرباً من ضروب العبث بالنسبة إلى المستهلك العادي.

ساد انطباع عام عند عامة الناس والخبراء أن استعمال الواقع الافتراضي عملية انزوائية تتطلب أن ينزل المستخدم عن الواقع وعن الناس في محيطه الاجتماعي. فالإنسان كائن اجتماعي بامتياز وأي اختراع يساعده على الانغماس في حياته الاجتماعية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، يجد رواجاً واسعاً وبسرعة، فأي منتج، يظهر عكس ذلك، لا ينتشر إلا بين شرائح صغيرة من المستخدمين الهواة. وهذا كان سبباً رئيسياً أخر جعل تقنيات الواقع الافتراضي تحتل مرتبة متأخرة في سوق الاستثمار، في حين أن الجميع أقبل على الاستثمار في منصات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وتويتر، بعد أن وجدت هذه المنصات رواجاً كبيراً بين المياريات من المستخدمين في كل أنحاء العالم.

### فيسبوك ينعش الواقع الافتراضي

عنصر التواصل الاجتماعي المفقود في تقنيات الواقع الافتراضي، كان بمثابة العنصر الأهم الذي أدى لنجاح منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، والذي نما وتطور وازداد ثراء خلال سنوات قليلة نسبياً. حين قام فيسبوك عام 2014 بشراء إحدى شركات الواقع الافتراضي وهي "أوكولوس" بملياري دولار، نفخ الروح

في عالم الواقع الافتراضي، وأصبح هناك مستثمر قوي جداً، بحجم فيسبوك، ويملك كل مكونات وصفة النجاح الضرورية لإنجاح لواقع الافتراضي وأهمها التواصل الاجتماعي.

وفي المؤتمر الأخير لمطوري تقنيات الواقع الافتراضي قال مارك زوكيربيرغ، رئيس فيسبوك "نحن هنا لنجعل الواقع الافتراضي في أي مكان أكبر منصة مستقبلية للحوسبة، نحن في شركة فيسبوك عاقدون العزم على ذلك".

كان خطاب مارك متقناً بعناية فائقة ليبدد كل الانطباعات السابقة عن تقنيات الواقع الافتراضي، وخصوصاً الانطباع أنها تقنية لا تلي غريزة التواصل الاجتماعي عند الإنسان.

وأضاف زوكيربيرغ "الواقع الافتراضي هو المنصة الأفضل والأنسب لتلبية رغبات الناس ولأنها تجعلهم في المركز، فهذه التقنية تجعلهم يشعرون وكأنهم فعلاً هناك ومع غيرهم من الناس".

### مشاركة المغامرة

نية فيسبوك في تقديم الواقع الافتراضي كجزء عادي وطبيعي من الخيارات المقدمة للمستخدم، ستظهر ميزة الواقع الافتراضي كأحد طرق خيارات المشاركة كالصور والفيديوهات والبت المباشر، وسيتمكن مستخدمو فيسبوك الذين يملكون الأجهزة والأدوات اللازمة للواقع الافتراضي، من مشاركة مغامراتهم في هذا الواقع مع البقية من أصدقائهم على فيسبوك وسيكون بإمكان الأصدقاء التفاعل بالضبط كما يتفاعلون مع المشاركات الأخرى.

هذا التقديم الذكي للواقع الافتراضي من قبل فيسبوك سيجعل منه مناسباً لروح العصر، حيث سيكون التواصل الاجتماعي دائماً حجر الأساس، وسيتمكن عامة الناس، بغض النظر عن إمكانياتهم المالية والتقنية، من معاينة هذه التقنية بشكل طبيعي حتى دون الاستثمار بمعدات أكثر مما يملكونه حالياً لاستعمال فيسبوك. ولكن مع الوقت، وبعد أن يعتادوا عليها، سيسعون لشراؤها واستخدمها كما لو أنها ضرورة من ضروريات الحياة مثل امتلاك هاتف ذكي.

لم يدخر مارك زوكيربيرغ، في خطابه أمام المثات من مبرمجي الواقع الافتراضي، جهداً لطمأنة المطورين والمهتمين، وقال لهم "قريباً جداً، سنعيش في عالم يتمكن فيه الجميع من المعايشة المشتركة بمشاهد تشعرك وكأنك هناك فعلاً، تخيلوا مستقبلاً كيف سيتمكن الجميع من الجلوس في الخلاء حول نار مخيم مع أصدقائهم في أي وقت من خلال الواقع الافتراضي، أو

أن يتشاركوا في مشاهدة فيلم في سينما من الواقع الافتراضي، تخيل كيف سيتمكن مجموعة من عقد اجتماع عمل في أي مكان في العالم يختارونه ودون مغادرة مكاتبهم".

### شركات عملاقة تتسابق

فيسبوك ليست الشركة الوحيدة التي تسعى للمنافسة في سوق الواقع الافتراضي، فالعديد من الشركات تتسابق لتقديم العديد من الأجهزة والمحتوى في موسم التسوق نهاية هذا العام. غوغل وإتش تي سي وسوني من بين هذه الشركات التي تدفع بقوة لجعل عام 2016 عام فتح أبواب المستقبل للواقع الافتراضي وجعله من المنصات المهمة. حيث صرح أندرو هاوس، مدير قسم التفاعل الترفيهي في شركة سوني لصحيفة فاينانشال تايمز "أعتقد أن الواقع الافتراضي على وشك أن يقفز قفزة نوعية بالاتجاه الصحيح، وأخيراً قد تصبح هذه التقنية في متناول الجميع وجزءاً من الفضاء والسوق العام".

وفي نفس الوقت الذي يتمتع فيه الواقع الافتراضي باهتمام إعلامي كبير وجهد تطويري هائل من قبل العديد من الشركات الكبرى، هناك من الخبراء والمهتمين من يعتقد أن الواقع الافتراضي سيكتسب تهميشه من تقنية أخرى منافسة تسمى بالواقع المعزز، وخصوصاً بعد النجاح الهائل الذي حققته لعبة بوكيمون غو للواقع المعزز. إذ أكد تيم كوك الرئيس التنفيذي لشركة آبل، وهو من بين المشككين في الأمر، في إحدى الندوات في ولاية يوتا الأميركية "لا أعتقد أن تبني الواقع الافتراضي في أي حجم التنبؤ المتوقع والواسع للواقع المعزز إليه آر، ولا أعتقد أن نسبة كبيرة من سكان البلدان النامية، ولاحقاً باقي البلدان، سيستخدمون الواقع الافتراضي بشكل يومي".

لكن كلاي برافو مدير قسم الواقع الافتراضي في غوغل لديه رأي مخالف لكوك، فقد قال لصحيفة الفاينانشال تايمز "لا أعتقد أن التساؤل ما إذا كان الواقع المعزز سيجل محل الواقع الافتراضي ليس بمحل، ولا تستطيع التفكير بوحدة منهما دون التأمل في الأخرى، فكلتا التقنيتين تتشاركان بالكثير من المعدات والمحتوى، والتي تجعلها ثنائية الاستخدام، في حين أن الواقع الافتراضي يستطيع نقلك لأي مكان فإن الواقع المعزز يستطيع نقل أي شيء إليك أينما كنت".

ويضيف كلاي برافو "أصبح الواقع الافتراضي متطوراً جداً الآن وفي متناول اليد، ولكن الواقع المعزز ما زال بحاجة للعديد من السنوات الأخرى من العمل والتطوير".

## جديد التكنولوجيا

□ عملاق التكنولوجيا غوغل يطلق قبل انطلاق الانتخابات الأميركية، ميزة جديدة تساعد المستخدمين على التحقق بدقة من صحة الأخبار التي يرونها على الإنترنت. وتعمل هذه الميزة التي أطلق عليها اسم "فاست شيك" على مساعدة متصفح الإنترنت في العثور على الحقائق والتدقيق فيما يتعرضون إليه يوميا من عدد كبير من الأخبار.



□ الإصدار الجديد من تطبيق الصور "بريسما" يتيح للمستخدم إمكانية إضفاء التأثيرات الفنية المختلفة على مقاطع الفيديو لمدة 15 ثانية.

وهناك تسعة فلاتر متنوعة يمكن الاختيار من بينها كاندي وغولد فيش، ويتم تطبيق الفلاتر على مقاطع الفيديو من خلال تغيير الخوارزميات بتطبيق بريسما.

كان التطبيق يقوم في السابق بعمليات الحوسبة على أجهزة السيرفر التابعة لشركة بريسما، لكن التطبيق حالياً يعمل بشكل كامل على الهواتف الذكية والكمبيوترات المعنية. ويقتصر فلتر الفيديو في البداية على إصدار بريسما المخصص للأجهزة الجوالة المزودة بنظام أبل أي أو إس، ومن المقرر أن يتم إطلاق الوظيفة الجديدة في تطبيق بريسما لأجهزة أندرويد خلال الأسابيع القليلة المقبلة.



□ باحثون صينيون يبتكرون طريقة لإنتاج خيوط حرير طبيعي قوية جداً من خلال تغيير النظام الغذائي لدودة القز.

وقام الباحثون من جامعة تشينغهاو الصينية بإطعام الديدان أوراق التوت والمواد الغذائية الأخرى بعد رشها بمحاليل تصوي 0.2 بالمائة من أنابيب الكربون النانوية أو الغرافين. وبعد ذلك جمعت الياق الحرير من شرايق ديدان القز من أجل صناعة الحرير الطبيعي.



□ شركة سامسونغ تعلن عن عدم وجود نية لديها بإطلاق أجهزة غالاكسي نوت 7 مرة أخرى أو إعادة تصنيعها، حيث سيتم تدمير الأجهزة المسرقة بشكل كامل.

ويقول ممثلو الشركة أن لديهم خطة للتخلص من الهاتف الذي بأمان، إلا أن بعض الخبراء يقولون إن التخلص بشكل كامل من أجهزة نوت 7 سيؤثر سلباً على البيئة، ولكن سامسونغ لم تعلق على هذا الموضوع.



□ شركة فورزا تطرح أول عارضة رياضية أفقية في العالم قادرة تلقائياً على حساب عدد التمرينات المنجزة من خلالها، بحسب المدونة الإلكترونية تك كرانش.

ولا يختلف المظهر الخارجي للعارضة الأفقية الذكية عن العوارض المعتادة، إلا أنها تحتوي على أجهزة استشعار مدمجة فيها تمكنها من حساب عدد التمرينات المكررة، ونسبة حرق السعرات الحرارية أثناء التدريب. ويتم نقل جميع المعلومات إلى تطبيق خاص مقدّم من قبل الشركة المصنعة، يقدم كذلك اقتراحات لتمارين أخرى يمكن ممارستها على العارضة الأفقية.



# للرشاقة صلة بنوع الموسيقى الذي نستمتع إليه

## الموسيقى الهادئة تعزز الشعور بالشبع



الاستماع للموسيقى خلال الأكل طريقة فعالة للحصول على وزن مثالي

لا تقتصر فائدة الموسيقى في المساعدة على إنقاص الوزن بمجرد الاستماع إليها أثناء التمارين الرياضية وحسب، وإنما ثبت أن لها تأثيراً حتى خلال الاستماع إليها أثناء تناول الطعام، لكن ذلك يشترط أن يكون الطعام غير مشبع بالدهون. فالاستماع مع الموسيقى الكلاسيكية، مثلاً، يبطئ عملية الأكل ويبعث الإحساس بالشبع ويقلل الرغبة في مواصلة تناول الطعام.

القاهرة - تحلم كل امرأة بالحصول على وزن مثالي ولتحقيق ذلك، في أسرع فترة ممكنة، تلجأ للعديد من الطرق، مثل اتباع أنظمة غذائية معينة أو ممارسة الرياضة. كما تلجأ الكثيرات من السيدات إلى إجراء عمليات جراحية لاستئصال جزء من المعدة أو عمليات التجميل وشفط الدهون الزائدة بالجسم.

وفي الوقت الذي قد تشكل فيه هذه الطرق مشقة على المرأة، كشف باحثون أن ثمة طريقة جديدة تجنّبها ذلك وتساعد على الحصول على جسم رشيق.

فالاستماع إلى الموسيقى يعزّز قابلية الجسم لنقص الوزن وإذابة الدهون، حيث تزيد من رغبة الشخص على الالتزام بالنظام المتبع، كما أنها ترفع درجة حرارة الجسم وتساعد في فتح المسام وبالتالي يكون من السهل إنقاص الكوليسترول الزائد وإذابة الدهون وخروجها من الجسم. كذلك تسهم الموسيقى في تخفيف ضغوط الدماغ وتاجيح المشاعر والإحاسيس وتقوم أيضاً بزيادة حركة الإنسان وتواتر ضربات القلب. ومن ثم تمد الجسم بالنشاط والحيوية، مما يساعد في وصوله إلى الوزن المثالي.

وتؤكد أماني فتحي، استشارية علاج السمسة والنحافة، على ارتباط الموسيقى بطريقة تناول الطعام، حيث أن معظم السيدات يفضلن تناول وجباتهن أمام التلفاز أو على مائدة الطعام داخل المطبخ. وهو ما يسهم في زيادة وزنهن سريعاً، كما يفقدن ذلك القدرة على الوصول إلى وزن مثالي. ولكن مع الموسيقى يختلف الوزن كثيراً، لذلك يجب على المرأة أن تقوم بالاستماع إليها أثناء تناول الطعام، لا سيما أنواع الموسيقى الهادئة أو كما يسمونها الكلاسيكية، حيث ينعكس ذلك على طريقة تناولها للطعام، فتدفع المرأة لتناوله بهدوء وببطء، الأمر الذي لا يعوق عملية الهضم ويسرع من حرق

الاستماع الدائم للموسيقى الكلاسيكية يعزز استقرار عمل الهرمونات، لا سيما تلك التي تتعلق بحجم الجسم والدهون

### سماع الموسيقى الصاخبة أثناء تناول الطعام يدفع المرأة لتناوله بشراهة وبكثافة كبيرة

دائماً إلى الموسيقى لا سيما أثناء ممارسة الرياضة، حتى وإن كانت تمارين بسيطة، لكونها تعطي حافزاً للمرأة على الاستمرار والقيام بمجهود مضاعف أثناء الممارسة، وبالتالي يمكنها في وقت بسيط الحصول على وزن مثالي كما ترغب.

كذلك تعمل الموسيقى على رفع درجة حرارة الجسد، التي تعد من أهم أسباب إذابة الدهون ونقص الوزن وانخفاض نسبة الكوليسترول بالدم، لأنها كما تهدئ الأعصاب عند الاستماع إليها في الأوقات المختلفة، تقوم أيضاً بتاجيح مشاعر الحماس والثورة داخل المرأة. وكذلك تعمل الموسيقى على فتح مسام الجسم المغلقة وبالتالي يسهل خروج الدهون منها، متخذة شكل بلورات الماء التي تتكون بعد ارتفاع درجة حرارة الجسم.

وعن التأثيرات الأخرى لسماع الموسيقى على وزن المرأة ومدى فاعليتها في الحصول على وزن مثالي، يؤكد هاني جبران، استشاري أمراض السمسة والنحافة، على أن الالتزام بسماع الموسيقى بمختلف أنواعها لفترة زمنية طويلة يمكن أن يمنح المرأة وزناً مثالياً في غضون أسبوعين فقط. فالموسيقى تساعد على نقص الوزن وحرق الدهون الزائدة، ليس

الذي يسرع عملية الأيض ويسهل الهضم. أما في حال الاستماع إلى موسيقى الروك أو البوب، فسيؤدي ذلك إلى حالة من التوتر أو الحماس المبالغ فيه ويدفع إلى تناول الطعام بشكل أسرع، وبالتالي تناول كميات أكثر واكتساب بعض الكيلوغرامات الزائدة.

ولتفادي ذلك، ينصح المختصون في هذا المجال بالاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية خلال تناول الطعام، وذلك لأننا نتخيل عند سماعها صورة مترفة وخالبة، ما يدخلنا في مزاج هادئ ويحفنا على تناول الطعام بشكل بطيء والاستمتاع به.

ويقول أحمد دياب، استشاري التغذية للموسيقى دور مباشر في إنقاص الوزن، ولكن يجب أن تكون ملازمة لحمية غذائية معينة أو نظام رياضي يستقر عليه الفرد لفترة منتظمة، حتى يتمكن من أن يحصل على النتيجة المرجوة. وعليه فالموسيقى بمفردها لا يمكن أن تأتي بوزن مثالي لا سيما لدى السيدات، لأنهن أكثر معاناة من هذه الإشكالية مقارنة بالرجال، كما أن قدرة المرأة على الالتزام بالأنظمة المختلفة تقل كثيراً عن الرجل، لذلك ينبغي على المرأة التي تعاني من السمسة باختلاف مراحلها أن تستمع

الدهون الزائدة. كما أن هذا النظام يعطي للمرأة إحساساً سريعاً بالشبع. وذلك بعكس تأثير سماع الموسيقى الصاخبة أثناء تناول الطعام، حيث يدفع المرأة لتناوله بشراهة وبكثافة كبيرة، مما يؤدي إلى زيادة الوزن أكثر، بالإضافة إلى الإصابة بعسر الهضم، كما أنها تؤجل الشعور بالشبع كثيراً حتى تشعر المرأة بالامتلاء الكامل للمعدة ومن ثم تكتسب وزناً إضافياً من حين إلى آخر. ومع الاستمرار على هذه العادة السيئة، تؤثر الموسيقى على عمل الهرمونات وحجم تواجدتها داخل الجسم، أي أن لها دوراً في استقرار الجسم من عمده، الأمر الذي يرتبط كثيراً بزيادة ونقصان الوزن، حيث يعمل الاستماع الدائم للموسيقى الكلاسيكية على استقرار عمل الهرمونات، لا سيما تلك التي تتعلق بحجم الجسم والدهون، ومن ثم استقرار وزن الجسم، والحفاظ على الوزن المثالي الذي تتمناه المرأة.

وأشارت الأبحاث إلى أن سماع الموسيقى خلال تناول الوجبات يؤثر بشكل كبير على السلوك والحالة النفسية، ففي حال الاستماع إلى موزارت، مثلاً، سيساعد ذلك على تناول الطعام بهدوء في مزاج معتدل ومتوازن، الأمر

## تمارين ما بعد الولادة تركز أكثر على تقوية الحوض والظهر



الرياضة بعد الولادة تساعد على تصحيح وضعية الوقوف

الولادة بينما تساعد التمارين الرياضية على تسريع التخلص من الآلام. من جانبها أشارت ماريون زولبريتسيو، من الجامعة الألمانية الرياضية بمدينة كولونيا، إلى ضرورة أن تنتظر المرأة الرياضية لمدة تتراوح ما بين 6 و9 أشهر حتى تعود لممارسة الرياضة بكل قوتها وإلا فقد تتعرض لمشاكل مستديمة مثل السلس البولي.

وتعد السباحة من أفضل الرياضات التي ينصح بممارستها والانتظام فيها بعد الولادة، لأنها لا تجهد المفاصل وتساعد على شد جميع عضلات الجسم.

ويمكن للمرأة أن تشرع في ممارسة السباحة، خلال الأسابيع القليلة التي تلي الولادة سواء كانت طبيعية أو قيصرية، إلا أن الأمهات اللواتي كانت ولادتهن قيصرية سيشعرن بالتعب أكثر مع نوع من الشد على مستوى الجرح خلال أداء التمارين. لذا يوصي الأطباء المرأة بأن تتمرن وفق طاقتها، ويفضل أن تؤجل الأمر إلى غاية الأسبوع الـ6 لكي تستشير الطبيب وتراقب مكان العملية جيداً حتى لا يكون هناك أي نزيف، كما يحضر عليها خلال هذه المرحلة ممارسة السباحة أو الحركات الضاغطة خاصة تمارين وضعية اليايين والركبتين لوجود احتمال ضعيف بحدوث جلطة من الهواء في الموضع الذي كانت فيه المشيمة.

لعشر مرات في نفس الوضع. ثم رفع الحوض إلى الأعلى مع شد عضلات الحوض في نفس الوقت والإنزال ببطء مع تكرار التمرين من 5 إلى 10 مرات.

وأورد موقع "فرويندين ويل فيت" الألماني أنه يمكن تقوية قاع الحوض أيضاً بشده لمدة 5 ثوان، ثم إرخائه مجدداً، مع ممارسة هذا التمرين بمعدل 20 مرة جلوساً أو وقوفاً أو أثناء الاستلقاء.

وإلى جانب تقوية عضلات قاع الحوض، ينبغي أيضاً تقوية عضلات الظهر وعضلات الساقين وتصحيح وضعية الوقوف.

وجدير بالذكر أن آلام الظهر تزداد أثناء الحمل مع زيادة وزن المولود، حيث أن ما بين 50 إلى 70 بالمئة من الحوامل يشكين من آلام الظهر. وهذه الآلام تحدث في أي وقت، أثناء الحمل، لكنها أكثر شديداً في أواخر الحمل وبعد الولادة. وتزول آلام الظهر بعد الولادة عند 50 بالمئة من النساء بعد الولادة، لكنها تأخذ فترة تمتد للعديد من الشهور بعد

من الضروري أن تنتظر المرأة الرياضية لمدة تتراوح ما بين 6 و9 أشهر حتى تعود لممارسة الرياضة بكل قوتها

برلين - بعد رحلة الحمل والولادة، تضعف عضلات المرأة وتكتسب المزيد من الكيلوغرامات ويتغير شكل جسمها. والكثير من النساء يهملن ممارسة الرياضة لاستعادة أشكالهن السابقة فيقعن في وضع أشد تعقيداً ويصعب بعدها التخلص من الوزن الزائد. ولتفادي ذلك، يوصي مدربو اللياقة بسرعة استئناف الرياضة والحرص على اختيار التمارين المناسبة لفترة ما بعد الولادة.

وقالت القابلية الألمانية بيترا شفيرس إنه ينبغي الانتظار لمدة تتراوح من 6 إلى 10 أسابيع قبل العودة لممارسة الرياضة في حالات الولادة غير المصحوبة بمضاعفات، مشددة على ضرورة إجراء الفحوصات النهائية لدى الطبيب قبل ممارسة الرياضة. وأوضحت شفيرس أن قاع الحوض يتعرض لإجهاد شديد خلال الحمل والولادة؛ لذا ينبغي تقوية عضلات قاع الحوض بعد الولادة، مع مراعاة الابتعاد عن القفز أو فتح الساقين إلى الأمام أو الخلف أو الجانب، وذلك من أجل حماية قاع الحوض.

وللقيام بتمارين قاع الحوض، على المرأة الجلوس في وضع الراحة مع الاتكاء إلى الأمام ويكون المرفقان فوق الركبة مع إخراج زفير الهواء. ثم تقوم المرأة بعد ذلك بالتمدد على الظهر وثني الركبتين، مع وضع اليد أسفل الظهر والضغط على الظهر وشد عضلات الحوض إلى الأعلى، مع التكرار ذلك

# الحراسة الشخصية مهنة محل سخرية واستهجان

## المجتمعات العربية تستنكر قيام الجنس اللطيف بحراسة الجنس الخشن

يرى الكثيرون أن لجوء بعض الرجال إلى النساء لحمايتهم وحراستهم مجرد "شو"، ودعاية لجلب الشهرة، ويقول متخصصون في علم الاجتماع إن المجتمعات العربية المحافظة لن تقبل ذلك الأمر بسهولة.



شيرين الدياموني  
كاتبة من مصر

استنكرت قطاعات كبيرة في المجتمعات العربية، مشهد النساء اللواتي قمن بمهمة الحارس الخاص للعقيد الليبي الراحل معمر القذافي، الذي كان حريصا على أن تقوم بحراسته عناصر نسائية من دول أفريقية، كان يطلق عليهن "الأمازونيات" والـ"حارسات الثورات" في تسعينات القرن العشرين. المشهد كان وقتها غير مألوف، نظرا لطبيعة المرأة، باعتبارها كائنا ضعيفا، لا يقدر على حوض العمل في وظائف تعرضها للخطر، وربما الموت.

مؤخرا أثار الفنان السوري، جورج وسوف، ضجة كبيرة، بعد نشره مجموعة من الصور على صفحته الرسمية على فيسبوك، برفقة سيدة، وكتب عليها "ابو ودع مع حارسته الشخصية زمين"، وعندئذ تكرم ما سبق وأن واجهه القذافي من انتقادات، بسبب استعانه بالنساء لحمايته، حيث تسابق الكثيرون لتوجيه اللوم والتعليقات الساخرة، لاعتماد أبو ودع، على أنثى ضعيفة في بنائها الجسدي، بالمقارنة مع الرجال، لحمايته.

هكذا تبين أن مرور الزمن بين المشهدين لم يغير شيئا، ولم يكن كافيا لتغيير النظرة المجتمعية للمرأة، التي تعمل في الحراسات الشخصية، ورأى البعض أن تلك المهنة تحتاج إلى رجل ذي قدرات بدنية كبيرة، وعضلات مفتولة، تثير

الخوف والحذر، والحيطة، وليس إلى فتاة تضع بالأنوثة والنعومة.

وأكد متخصصون نفسيون في تحليل الشخصية لـ"العرب"، أن الغرض من استعانة البعض بالسيدة الحارسة، أو "الليدي غارد"، هو إظهار هؤلاء المحميين للعالم من حولهم أنهم أقوياء في ذواتهم، ولا يخشون على حياتهم، ولا يريدون حماية، وبالتالي فإن وجود الحارسات الشخصيات معهم، الهدف منه مجرد السعي للشهرة، وليس الحماية. تقبل البعض من المجتمعات العربية فكرة الأمن النسائي، لكن كنساء تحرسن نساء مثلهن، وليس رجلا، حيث بات من المألوف وجود فتيات يعملن في مجالات تأمين المتاجر والفنادق ودور السينما والنوادي والهيئات الخاصة والبنوك، وحتى الأماكن العامة. كما قبلت فكرة حراسة النساء للمباني السيادية، مثلما حدث في مارس 2016، عندما باشرت أول خمس نساء عملهن الجديد بحراسات مبنى مجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، بعد أن قرر البرلمان الاستعانة بالشرطة النسائية، لحراسة مبناه لأول مرة في تاريخ الكويت.

كان المستهدف إمكانية التعامل مع النساء والفتيات ليقمن بالإطلاع على الأدوات الشخصية للنساء، تماشيا مع القوانين، وتطبيقا لحقوق المرأة، التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة في العام 2001، والتي أكدت أن التفتيش الخاص بانوات المرأة يجب أن يتم من خلال امرأة مثلها، وإلا فلا يصح تفتيشها

احتراما لها ولحقوقها. وتفضل بعض الدول، انتداب حارسات شخصيات في فرق الحراسة المخصصة للشخصيات المرموقة من السيدات، سواء زوجات الملوك أو رؤساء الدول، أو شخصيات سياسية أو شخصيات مستهدة، ترافقهن في مختلف الفعاليات الرسمية، والمناسبات الخاصة والمهرجانات، وغيرها، أما عمل المرأة في الحراسات الشخصية كحماية للرجال فهو أمر مستبعد، ومن الصعب بمكان أن تتقبله العقليات الذكورية، التي تستعبره نوعا من الاستفزاز والاحتقار والمس بعبء الفحولة.

وأشار العميد محمد السيد، أحد الكوادر في الأمن العام بمصر، إلى أن وظيفة الليدي غارد، لن يقبلها المجتمع طبقا للعرف السائد، وتساءل: كيف يحرس الجنس اللطيف الجنس الخشن؟ ويرى أن عمل الحارسات الخاص الرجل، أو البودي غارد، يحتاج إلى مجهود كبير، لا يتناسب مع السيدات، للفرق في البنية الجسمانية بين الذكر والأنثى.

وأوضح السيد لـ"العرب" أنه لا يوجد في القانون المصري ما يسمي بالحارس الشخصي من الأساس، لما يمكن أن يسببه من حقد مجتمعي، خاصة أن الحالة الأمنية في مصر ليست بالدرجة التي تستدعي وجود من يقوم بحراسة الشخصيات في المنتديات العامة أو الفنادق.

ولا يوجد حتى الآن في وزارة الداخلية المصرية معاهد للتدريب على ذلك، سوى معهد خاص يسمى المعهد الفني للتنمية البشرية، لتنمية قدرات ضباط الشرطة، ويمنح دورات نظرية.

ما يقوله عميد الشرطة بيدد حلم هند وجيه عثمان، أول فتاة مصرية قررت أن تدخل مجال الحراسات الخاصة، وهي المهنة التي ظلت حكرا على الرجال لفترة طويلة، وقد أرادت أن تثبت أنه لا فرق بينها وبين الرجال.

هند لجأت إلى المعهد الفني للتنمية البشرية بوزارة الداخلية، للحصول على دورة في هذا العمل، إلا أن تقدمها لم يتم قبوله بسهولة، كما قالت لـ"العرب"، لكن مع إصرارها ومؤهلاتها البدنية العالية، التحقت بالدورة واجتازتها بنجاح.

وترى الشابة العشرينية أن من يعمل في مجال الحراسات يجب أن يتمتع بمواصفات مهمة: مثل توفير الأمن والأمان الكامل للشخصية التي يحرسها، والأهم من ذلك قوة الملاحظة، ورد الفعل السريع، واكتشاف الأخطار قبل وقوعها.



## الجنس اللطيف يهدد ذكورية مهنة الحماية الشخصية في الجزائر



طاهر بليدي  
كاتب من الجزائر

الجزائر - استطاعت المرأة الجزائرية في السنوات الأخيرة، أن تخترق جميع المواقع التي كانت إلى غاية مطلع الألفية حكرا على الرجل، فهي متواجدة اليوم في أعلى الرتب والمهن العسكرية والأمنية الخطيرة، بما فيها الحماية الجسدية لكبار الشخصيات والمسؤولين في الدولة، لتصنع بذلك تحولا لافتا في المجتمع الجزائري، ولو أن حضورها في هذه المهنة يرتبط في الغالب بتأمين الحماية والحراسة للجنس اللطيف مثلها.

يعود ظهور المرأة الجزائرية في مهنة الحراسة الشخصية إلى سنوات ماضية، حيث لجأت السلطة إلى منتسبات لمديرية الأمن الوطني، ليضطلعن بمهمة تأمين ضيفات البلاد، ورفع الحرج عنهن من مرافقة رجال غرباء لهن في أغراضهن الخاصة، وكان حضور الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي للجزائر لإحياء حفل فني، من أوائل المحطات في تغيير جنس مهمة الحراسة الشخصية، حيث استقدمت حارسة الوزيرة والبرلمانية السابقة نورة جعفر، لتأمين الحماية للفنانة. وساهم فتح أبواب أكاديميات الأمن والجيش في الجزائر، أمام المرأة للالتحاق بها، في انتشار مهنة الحراسات الشخصية في السنوات الأخيرة، لا سيما بعد ظهور مسؤولات ساميات في الحكومة والبرلمان والقضاء والإدارة، يلجأن لتأمين أنفسهن بواسطة الجنس اللطيف بدل الجنس

### وظيفة الليدي غارد من الصعب أن تتقبلها العقليات الذكورية التي تستعبرها نوعا من الاستفزاز والاحتقار لفحولتهم

مع أن هند حصلت على رخصة تعترف بامتلاكها تلك الصفات، إلا أنها لم تحقق هدفها الذي سعت إليه وهو القيام بحراسة شخصيات بدولماسية.

لكن محمد منير، مدير التسويق والمبيعات بإحدى الشركات المتخصصة في عمليات التأمين والحراسة، والتي تضم بين كوادرها عناصر نسائية، قال إن حلم هند ليس مستحيلا، وإنها من الممكن أن تعمل في البداية كحارسة شخصية لإحدى السيدات، حيث أن المرأة أثبتت تفوقها بالفعل في مهنة الليدي غارد.

ولفت منير لـ"العرب" أن شاعرات هذا المنصب في الشركة (الحراسة الشخصية)، قد خضعن لتدريبات متخصصة، أشرف عليها ضباط سابقون، كانوا قد أنهوا خدمتهم في وزارة الداخلية، وذلك لإطلاعهن على أحدث الأساليب الدفاعية، والتعرف على مواطن الخطر التي تحيط بالشخصية المطلوب حمايتها، بالإضافة إلى تدريبات نفسية، على أيدي خبراء تنمية بشرية وأطباء نفسيين، لتمكينهن من السيطرة على مشاعرهن تماما، سواء كان ذلك تجاه السيدة التي تقوم بحراستها، أو الأماكن المهمة.

وقال منير إن التدريبات خضعن لاختبارات حركية صعبة، وبعضها غير متوقع، كتمثيل موقف تتعرض فيه الشخصية المحروسة لخطر مفاجئ، ومن ثم فإن على الحارسة أن تتصرف بسرعة، فضلا عن اختبارات نفسية متخصصة، لمعرفة سرعة الاستجابة وردود الفعل، والسيطرة على الأعصاب، والتصرف بحكمة إزاء أي موقف مفاجئ.

وأوضح أن كل شيء في بدايته يكون صعبا، لكنه ليس مستحيلا، ففكرة الأمن النسائي منذ بداية العمل بها قوبلت باستنكار شديد من المواطنين، ووجهت لبعض التشكيك، لكنهن نجحن في نهاية المطاف، في تغيير النظرة المجتمعية، وتحويلها من الاستخفاف والتقليل من شأنهن، إلى الاعتراف بقوتهن، وما يتمتعن به من ذكاء خاص، وسرعة بديهة عن غيرهن من الفتيات.

وشدد منير على أن إمكانية أن تصبح المرأة حارسة خاصة لأحد الرجال، كما يحدث في أميركا والهند وروسيا وغيرها، أمر يحتاج للمزيد من الوقت، كي تثبت التجربة نجاحها أولا قبل مطالبة المجتمعات العربية بتقبلها.

البدني، والفنون القتالية، والتموثق، والرماية باستعمال الأسلحة على مراحل، أهمها الرمي الدقيق والرمي السريع بمختلف الأسلحة، شريطة أن تكون الأخيرة المستعملة حية، وكيفية صد الاعتداءات من خلال دراسة ومعرفة الشخصية، فضلا عن معرفة السلاح المستعمل من طرف الخصم.

ورغم الفوارق المورفولوجية بين الجنسين فإن المتحدث، أكد أن الوحدة تطبق تكوينا موحدا للجنسين، بما فيه التعامل مع الذخيرة الحية، واستعمال مختلف الأسلحة والقنابل، وحتى الرشاشات والمسدسات الكهربائية، والصدريات الواقية من الرصاص، والعصي والحقيبة الواقية.. وغيرها من الوسائل.

وظهرت الحراسات الشخصية بشكل لافت للرأي العام، خلال السنوات الأخيرة، حيث انتدبت وزيرات متعاقبات حارسات من مديرية الأمن لتأمين حياتهن، وأضفى منظر النظارات السوداء والقوام الممشوق المرافق لهن، مشهدا استعراضيا كان يراه الجزائريون في الأفلام الهندية، وتحول إلى حقيقة ملموسة لديهم.

وإذ تتفخر المنتسبات لوحدة الحماية والأمن، بمهنة الحماية الشخصية، لإثبات جدارتهم وقدرتهم على البذل والوفاء، لآلت بعض الذهنيات المحافظة في المجتمع الجزائري، بين رافض ومتحفظ على انخراط المرأة في مهنة الحراسة الشخصية، فهي إلى جانب مخاطرها كونها الجسد الأول الذي تخترقه رصاصة الخصم من أجل سلامة الشخصية، تتعارض مع الطبيعة النفسية والبدنية للمرأة التي تهاب العنف والخطر والحوادث الدموية.

## إماراتيات تفوقن في حماية الشخصيات

أبو ظبي - تداولت في الفترة الأخير العديد من الوسائل الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي خبر إماراتيات يتفوقن في حماية الشخصيات وتحريير الرهائن. وفي ما يلي مجموعة من الشهادات للعض من الإماراتيات اللاتي يشغلن مناصب أمنية بالدولة، بالإضافة إلى آراء ذكورية من نفس المجال:

● عائشة عبيد (رقيب): سعيدة بانضمامي منذ أكثر من 11 عاما للفريق النسائي الخاص بحماية الشخصيات.. التحاقني بالعمل في هذا المجال أكسبني الكثير من المهارات التي كان يستحيل علي المهام التي أسندت إلي والتدريبات الدورية التي خضعت لها ساعدتني على التغلب على مخوفي واكتساب كافة فنون اجتياز الصعوبات، نجحت وباقي عضوات فريقتي في إثبات جدارتنا كفتيات في مجال خطر وصعب.

البعض لا يتخيل حجم التدريبات التي نخضع لها يوميا والمجهود الذي نبذله حتى نكون على أتم استعداد لأي مهمة تسند إلينا.. نخضع يوميا لحزمة من التدريبات الرياضية وفنون الرماية على أيدي أمهر المتخصصين للتمرس على العمل الميداني، بالإضافة إلى التدريب على مختلف أوضاع الرماية والتشكيلات التصورية، وسرعة البديهة إزاء المواقف المتباينة والإلمام بمهمة كل عنصر في الفريق بحيث تكمل مهام كل واحد منا الآخر.

● زهرة إبراهيم (عريف أول): رغم قصر فترة عملي إلا أنني اكتسبت الكثير من الخبرات والمهارات التي زادت تعقلي بهذه المهنة واعتزاني بها، ما يجعلني لا أرضى ببديل لها في أي مجال آخر. حتى عملي يدفعني دائما للتفكير فيه حتى خارج أوقات العمل الرسمية.. أعتبر نفسي جنديا يجب أن يكون مستعدا دائما للنزول إلى ساحة المعركة عندما يستدعيه قائده في أي وقت.

إن ظروف عملي يمكن أن تفرض على العمل لأكثر من 12 ساعة يوميا إلا أنني لم أشعر يوما بالإجهاد أو الإرهاق أو الملل، فأيماني بأن عملي رسالة مجتمعية هامة تدفعني إلى إنجاز مهامي على أكمل وجه وبالشكل الذي يعبر عن حبي لوطني.. كثيرا ما تحرمني ظروف عملي مشاركة أسرتي فرحتهم في بعض الأعياد والمناسبات الاجتماعية إلا أن نظرة الفخر التي أراها في أعينهم واحترامهم لمهنتي وتقديرهم للسور الذي أؤديه في تأمين الجماهير والحفاظ على سلامتهم يدفعني ويشجعني على أن أبذل قصارى جهدي للنجاح في عملي والاستمرار في أداء مهمتي.

عمل المرأة في هذا المجال، خاصة من كانت لها أسرة وأبناء، يمثل تحديا كبيرا حيث أنها استطاعت التوفيق بين بيتها ومهامها اليومية من تدريبات شاقة وصعبة في ظل درجات حرارة عالية، وتحت وطأة أشعة الشمس الحارقة بل يثبت أنها قادرة على أداء مهام ووظائف متعددة على خلاف الرجل.

● جميلة راشد (شرطية): انضمت لراكبات الدراجات النارية منذ أربعة أعوام.. وأرى أن التحاق المرأة بالعمل في الشرطة يكسبها الكثير من المهارات والصفات الشخصية أبرزها الثقة بالنفس، كما أنها ترسخ بداخلها مبادئ الالتزام والانضباط. أصعب ما يمكن أن يواجه المرأة الإماراتية تحديدا عندما تجتاز مجالا ظل سنوات حكرا على الرجال نظرا المجتمع الرافض للمرأة أن تقتحم مجالا صعبا مثل فريق نسائي للدراجات النارية وحماية الشخصيات، وظلت هذه النظرة السلبية تلاحق البعض منا السنة الأولى، ولكن سرعان ما تلاشيت، وأصبح المجتمع أكثر تقبلا وتقديرا لدور المرأة في الحياة العملية بكافة أشكالها.

● عبدالله الغيثي (عميد): القيادة حريصة على توظيف المرأة، في كل المهن، كونها قادرة على تحمل كافة المسؤوليات التي تسند إليها.

● سعيد محمد الدوي (نقيب): شرطة دبي هي الأولى في المنطقة التي تدمج عمل حماية الشخصيات مع فنيات قيادة الدراجات النارية، وهي حريصة على رفع مستوى القيادة التكتيكية لقائدي الدراجات النارية وعملهم المنسجم وفقا للتشكيلات المخطط لها مسبقا.



ليدي غارد تحرس نورية بن غبريط

# خجل الرجل يُورق الزوجة ويعرض العلاقة الزوجية للفشل

## معظم الرجال يترددون عند الاعتراف بمشاعرهم والتحدث عما يختلج في صدورهم



يعاني البعض من الرجال من صعوبة التعبير عن مشاعرهم والبوح بما يكتومونه بداخلهم من أحاسيس تجاه الشخص الآخر، بسبب شعورهم بالخجل على الرغم من إظهار عكس ذلك، وهذه الظاهرة تعد من أبرز المشكلات التي تعاني منها الزوجة لأنها تسبب لها الكثير من الإزعاج والقلق وتؤرقها بشكل كبير، وفي هذه الحالة تجد الزوجة صعوبة في كيفية جعل الزوج يعبر عن مشاعره.

مي مجدي

القاهرة - كشفت دراسة برازيلية أجريت في مجال العلاقة الزوجية، أن أغلب النساء لا يستطعن إقناع أزواجهن بالتعبير عن مشاعرهم، مشيرة إلى أن عدم تعبير الرجل عن مشاعره للمرأة بشكل واضح وصريح تحول إلى مشكلة اجتماعية أسرية يعاني منها الكثير من النساء، وتؤدي في أغلب الأحيان إلى حدوث خلافات حادة، من شأنها أن تقود إلى الطلاق وتدمير الحياة الزوجية بشكل كامل.

وأوضح الباحثون أن هناك اعتقاداً سائداً بأن الرجل بطبعه يكره الحديث عن عواطفه، لكن هذا الاعتقاد مجرد خرافة، فبالفعل هناك البعض من الصعوبات النفسية التي تقف حجر عثرة أمام تعبير الرجل عن عواطفه ومشاعره، ولكن يمكن التخلص من هذه العوائق بمساعدة الزوجة، عن طريق تشجيعه على التعبير عن مشاعره بشكل صريح ومفتوح، ولكن يظل الأمر نسبياً، لأن بعض الرجال غرست في أذهانهم فكرة أنه من الخطأ أو من عدم الرجولة بوح الرجل بمشاعره وعواطفه أمام المرأة، لأن هذا من شأنه أن يقلل من هيئته ومكانته أمامها.

**عدم تعبير الرجل عن مشاعره للمرأة بشكل واضح وصريح تحول إلى مشكلة اجتماعية أسرية يعاني منها الكثير من النساء، وتؤدي في أغلب الأحيان إلى حدوث خلافات حادة، من شأنها أن تقود إلى الطلاق وتدمير الحياة الزوجية بشكل كامل**

هذه الحالة عدم التظاهر بانها تعاني أو تنزعج من بعض المشاعر التي يتحدث عنها زوجها، لأن شعوره بذلك من شأنه أن يؤدي إلى صراعات بين الطرفين." وتضيف استشارية الطب الجنسي والعلاقات الأسرية أنه "على المرأة أن تظهر حيادية تامة، وفي حال أنه أراد معرفة رأيها عليها أن تكون حريصة على عدم إطلاق الأحكام أو التسرع في استخلاص النتائج، مشيرة إلى أنه على الزوجة أن تشعر زوجها بانها تشاركه كل مشاعرها، ولا تشعره بأنه المسؤول عن الجوانب السلبية لهذه المشاعر، فليها أن تعرف الفرق بين مشاعر الرجل ومشاعرها، وكذلك الفروق في التعبير عن هذه المشاعر بينهما، فالرجل يمكن أن يحذف أشياء كثيرة، عكس المرأة التي تصر على المزيد من التفاصيل، وهو ما يؤدي إلى شعوره بالملل من التفاصيل الكثيرة التي لا ضرورة لها."

وأكدت الدراسة أن الرجال لديهم القدرة على فتح قلوبهم والحديث عن مشاعرهم، ولكن مع المرأة الصحيحة وليس مع الكل، حيث أن الرجل لا يحب ما يعرف باسم "الحدة العاطفية"، وهي مقتصرة على النساء، فالرجل يمكن أن يتأثر وتبرز مشاعره وعواطفه، ولكنه لا يحب البكاء عندما يعبر عن ذلك، على عكس المرأة التي تضخم وتبالغ أحياناً في التعبير عن مشاعرها وعواطفها وإخراج ما بداخلها، وهذا هو الشيء الذي لا يحب أن يمارسه أو أن يكون ذلك جزءاً منه، كما أن هناك حقيقة لا بد من معرفتها، وهي السلبية يمكنه التعبير عن مشاعره للمرأة المناسبة التي تمنحه الأمان حول الاحتفاظ بسرّه عندما يبوح لها، فالرجل لا بد أن يشعر بالراحة والأمان مع زوجته لكي يتحدث معها عن مشاعره وأحاسيسه تجاهها.

وأكدت الدراسة أن الرجال لديهم القدرة على فتح قلوبهم والحديث عن مشاعرهم، ولكن مع المرأة الصحيحة وليس مع الكل، حيث أن الرجل لا يحب ما يعرف باسم "الحدة العاطفية"، وهي مقتصرة على النساء، فالرجل يمكن أن يتأثر وتبرز مشاعره وعواطفه، ولكنه لا يحب البكاء عندما يعبر عن ذلك، على عكس المرأة التي تضخم وتبالغ أحياناً في التعبير عن مشاعرها وعواطفها وإخراج ما بداخلها، وهذا هو الشيء الذي لا يحب أن يمارسه أو أن يكون ذلك جزءاً منه، كما أن هناك حقيقة لا بد من معرفتها، وهي السلبية يمكنه التعبير عن مشاعره للمرأة المناسبة التي تمنحه الأمان حول الاحتفاظ بسرّه عندما يبوح لها، فالرجل لا بد أن يشعر بالراحة والأمان مع زوجته لكي يتحدث معها عن مشاعره وأحاسيسه تجاهها.

من جانبها، تقول هبة قطب، استشارية الطب الجنسي والعلاقات الأسرية في مصر "معظم الرجال يترددون عند الاعتراف بمشاعرهم والتحدث عما يختلج في صدورهم، كالمخاوف والأحلام والعواطف، لأنهم يعتقدون أنها تجعلهم عرضة للخطر، وهذا يعد من ضمن أسباب إخفاء الرجال لمشاعر الحب، مما يجعلهم غير مستعدين للبووح بها، مشيرة إلى أنه على المرأة في

### صعوبات نفسية تقف حجر عثرة أمام تعبير الرجل عن عواطفه

في سيتوبلازم خلية البويضة تفيد بأن درجة ضعف الخصوبة انتقلت فعلاً إلى أبناء الآباء الذين خضعوا للعلاج بهذه التقنية بسبب ضعف السائل المنوي لديهم. وعُدّل الباحثون نتائج دراستهم بمراعاة عوامل يمكن أن تؤثر في نوعية السائل المنوي، مثل العمر ومؤشر كتلة الجسم والعيوب الخلقية الجنسية.

ونبهوا إلى أن نتائج الدراسة لا يمكن أن تنطبق على جميع المولودين بتقنية حقن السائل المنوي في سيتوبلازم خلية البويضة، لأن هذه التقنية يمكن أن تستخدم حتى عندما لا يكون هناك دليل على أن عدم خصوبة الرجل عائد إلى كون حيواناته المنوية غير طبيعية.

جدير بالذكر أن أول طفل ولد بتقنية حقن السائل المنوي في سيتوبلازم خلية البويضة كان في 14 يناير 1992، وجميع الرجال الذين تابعتهم الدراسة ولدوا في السنوات الأولى لاستخدام التقنية خلال الفترة الواقعة بين 1992 و1994.

الحركة بمقدار الضعفين من أقرانهم في نفس الفئة العمرية الذين أنجب أبائهم بصورة طبيعية.

من جانبه أوضح أندريه فان شتيترجم، الذي أشرف على البحث، أنها المرة الأولى التي يتاح فيها اختبار النظرية المبدية التي تقول إن الآباء يرفون جودة الحيوانات المنوية، وبين أن "خصائص السائل المنوي للأباء الذين يخضعون للحقن المجهرية لا تتنبأ بنوعية هذا السائل في أبنائهم".

وأضاف موضحاً "من الثابت أن العوامل الجينية تضطلع بدور في عقم الذكور، لكن كثيراً من العوامل الأخرى قد تتدخل أيضاً".

ومن جهة أخرى قال ريتشارد شارب، مدير وحدة أبحاث الصحة الإنجابية لدى الرجال في جامعة إينبره، إنه على الرغم من أن غالبية حالات العقم لدى الذكور ليست لها أسباب واضحة، فليس من الواضح أن مشاكل الخصوبة عند الآباء تنتقل إلى الأبناء.

وأوضح شتيترجم أن الآباء أبلغوا قبل إجراء عملية حقن السائل المنوي في سيتوبلازم خلية البويضة أنه من الجائز أن تكون الحيوانات المنوية والسائل المنوي لأبنائهم ضعيفة مثل آبائهم.

وقال إن الآباء كلهم لم يروا أن هذه المعلومة سبب للامتناع عن استخدام تقنية حقن السائل المنوي في سيتوبلازم خلية البويضة، لأنهم قالوا "إذا حدث ذلك فإن التقنية نفسها يمكن أن تكون حلاً لأبنائنا أيضاً".

وأشار إلى أن النتائج الأولى من المجموعة الأكبر للبالغين الذين ولدوا في أنحاء العالم بتقنية حقن السائل المنوي

## طبق اليوم

### سلطة الأرز بالجمبري



#### \* المقادير:

- 250 غراماً من الأرز المسلوق.
- حبة جزر مقطعة مربعات صغيرة.
- نصف حبة فلفل أحمر مشوية.
- 100 غرام بازلاء (جلبان) مقشرة.
- ملعقة كبيرة ثوم مفروم.
- 100 غرام جبّين أحمر مقطع مربعات صغيرة.
- 300 غرام جمبري مقشر.

#### \* مقادير الصلصة:

- 3 ملاعق كبيرة زيت.
- ملعقة كبيرة خردل.
- 3 ملاعق كبيرة خل.
- 4 ملاعق كبيرة قشدة طرية.
- 2 ملاعق كبيرة ماء.
- ملح.
- فلفل أسود.

#### \* طريقة الإعداد:

- يسلق الجزر والبازلاء ثم يقطع الفلفل مربعات صغيرة ويسلق الجمبري في الماء المغلي لمدة دقيقة ثم يصفى.
- يمزج الخردل مع الخل ثم يضاف إليهم شيئاً قليلاً الزيت مع التحريك إلى أن تنسجم كل العناصر.
- تضاف إليهم القشدة الطرية والماء والملح والفلفل الأسود.
- يمزج الأرز في إناء مع الخضر والجبّين والثوم القصبي ونصف كمية الجمبري والصلصة حسب الذوق.
- يدهن إناء طبخ مستطيل بالزيت، توضع فيه نصف كمية الأرز، تزين جوانب القالب بما تبقى من الجمبري ثم يغطى بالأرز.
- يغطى القالب ببلاستيك غذائي ويحفظ به في الثلاجة.
- عند التقديم يفرغ القالب في طبق ويزين بشرائح الليمون الحامض والجمبري.
- يمكن تعويض الجمبري بالتوتونة المعلبة والمصفاة من الزيت.
- وعند التقديم يزين الطبق بسلك الأشنوبة المحفوظة في زيت الزيتون.

## موضة

### السعادة محور تصاميم لمياء عابدين

اعتنت مصممة الأزياء الإماراتية لمياء

عابدين بأدق تفاصيل عرض أزياء أقيم خلال "أسبوع الموضة العربي" الذي امتد على خمسة أيام في دبي قدمت خلاله تصاميمها التي تتميز بالألوان والإكسسوارات مع الحفاظ على المظهر التقليدي لمجتمعها المحافظ.

وقد استوحيت المصممة من عرض تقليدي حضرتها في أستراليا عندما سافرت مع زوجها وأطفالها، في مجموعتها "رحلة الكرنفال" وصولاً حتى إلى الموسيقى والماكياج.

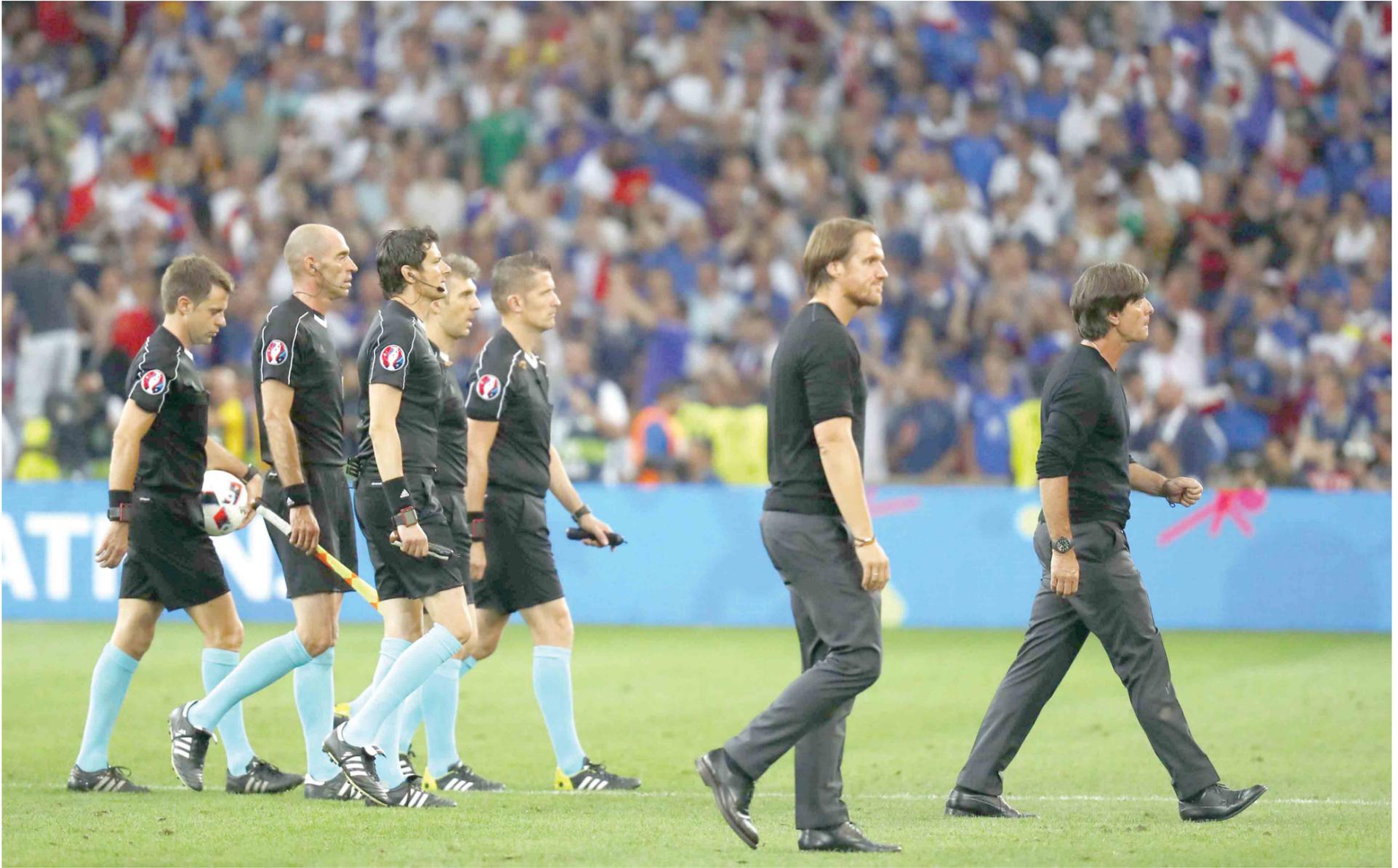
وأوضحت المصممة وهي أم لثلاثة أطفال إنش عرضها على أنها أرادت إظهار مظاهر العروص التقليدية القديمة حيث كان الناس يعتنون بمظهرهم وملابسهم خلافاً لما يحصل اليوم حيث يرتدي الناس الجينز والقمصان القطنية. وأكدت عابدين أنها خلطت بين الحديث والقديم للحصول على هذه النتيجة، وأوضحت المصممة أن قصتها في المجموعة هي عن "السعادة".

وتتألف مجموعة عابدين خصوصاً من فساتين واسعة متعددة الطبقات وتنانير تمزج بين قماش التول والداينتيل والتطريز بالوان حية. وترافقت التصاميم أيضاً مع أحزمة وقبعات وحقائب يد مزجت بين الفن والحرف المتنوعة. وقالت المصممة "أردنا أن نظهر كيف يمكن تغيير الملابس من خلال استخدام الإكسسوارات".



# تعديلات المهندس التكتيكية تنقل ألمانيا إلى كرة أكثر جاذبية

## يواخيم لوف: لا أشعر بأي مفاجأة في هيمنتنا على اللعبة في أوروبا



خطوات ثابتة ليواخيم لوف تجعل المانشافت على المسار الصحيح

رفعت الجولة الثالثة من التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في روسيا 2018 شعار "4 منتخبات فقط لم تذوق طعم الهزيمة"، خلال الجولات الثلاث للتصفيات. والمنتخبات الأربعة التي حققت العلامة الكاملة هي ألمانيا وسويسرا وبلجيكا واليونان في الوقت الذي تباينت فيه نتائج 50 منتخبا بين انتصارات وهزائم وتعادلات.

□ برلين - حقق المنتخب الألماني انتصاره الثالث على التوالي بالفوز على أيرلندا الشمالية بهدفين دون رد، في ليلة احتفل خلالها المدير الفني يواخيم لوف بتحقيق الفوز رقم 94 كمدرّب للماكينات الألمانية. ومنذ توليه مسؤولية الإشراف الفني على منتخب ألمانيا في أغسطس 2006، خاض لوف 141 مباراة حقق خلالها 94 انتصارا و24 تعادلا و23 هزيمة. لوف يأخذ العبر من أخطاء يورو فرنسا، ليظهر المنتخب الألماني بأسلوب لعب أكثر فاعلية وجاذبية، يقوده إلى الفوز في مباريات التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018 وإلى صدارة المجموعة الثالثة.

### أسلوب جديد

بعد أن كان الألمان بقيادة لوف يلتزمون بمبدأ الاستحواذ على الكرة، مع الاعتماد في الغالب على التمريرات العرضية والتريث في اصطلياد الفرص، بدأ الأسلوب الألماني في المباريات الأخيرة مختلفا عبر المضى نحو التمريرات الأفقية بهدف التقدم بشكل أسرع نحو الأمام، دون أن يعني ذلك التفریط في الكرة، إذ كانت سيطرة أصحاب الضيافة في ملعب هامبورغ على 75 بالمئة من الكرة، وهو ما عجز منتخب أيرلندا عن مجارته. والمقصود هنا أن لوف بدأ يبتعد قليلا عن أسلوب "تيكي-تাকা" الشهير، واتجه نحو ما أطلقت عليه الصحافة الألمانية أسلوب "تسك-تسك"، وهو مصطلح في اللغة الألمانية يستعمل في الاستخدامات الشفوية للتعبير عن السرعة وأن مهمة ما ستنجز أو أنجزت بسرعة زائدة.

الأسلوب الجديد الذي ينتهجه لوف لم يكن فقط أكثر فاعلية وإنما أكثر جاذبية أيضا. وصحيح أن المنتخبات الثلاثة التي واجهها بطل العالم في التصفيات الأوروبية لا تشكل الخطورة ذاتها التي تتسم بها منتخبات كاسبانيا وفرنسا وإيطاليا، ولكن أداء المنتخب الألماني كان أكثر تنافسا وخطورة على الملعب مقارنة بمبارياته أثناء يورو فرنسا وقبله.

وكشفت المباريات الأخيرة عن نقاط ضعف كثيرة، خاصة أمام أيرلندا الشمالية حين مالت الماكينات إلى المجازفة وبلغت ذروتها في نهاية الشوط الأول من المباراة، ما فتح المجال لهجمات مرتدة كادت تقلب الكفة على الماكينات لسولا إخفاق منتخب

أيرلندا الشمالية من استغلالها. إلا أن المانشافت يبدو على المسار الصحيح. وبالطبع فالألمانيا من أقوى المرشحين لنيل لقب كأس العالم في روسيا، والمشوار لا زال طويلا، لكن بعد خيبة يورو 2016 وخروج المانشافت من الدور نصف النهائي إثر خسارته أمام "الديوك" بهدفين نظيفين، حقق لوف نتيجة طيبة طمان بها جمهوره، كما أن الأداء كان مقنعا في الممثل، وهو ما تنطلق منه الصحافة المحلية، وعبر استبيانات الأراء، لفتح النقاش حول ما إذا كان صائبا تمديد عقد يواخيم لوف الذي سينتهي عام 2018 بشكل مبكر.

لا يشعر يواخيم لوف، مدرب المنتخب الألماني، بالإندهاش، لما وصفه بهيمنة المانشافت على الكرة الأوروبية في الفترة الأخيرة. وقال لوف، عقب مباراة أيرلندا الشمالية، في تصفيات المونديال "لا أشعر بأي مفاجأة في هيمنتنا على الكرة في أوروبا مؤخرا. لقد بذلنا جهدا كبيرا للوصول إلى تلك المرحلة".

وتابع لوف "نمتاز بمرونة كبيرة في أدائنا، وقدرتنا على اللعب بخطط مختلفة. لكننا لا زلنا في حاجة لتطوير الإيجابية على المرمى، وإحراز الأهداف". وأضاف "رغم هذا نحن أفضل بكثير في العديد من النواحي المتعلقة بكرة القدم".

من جهته أبدى مدرب منتخب أيرلندا الشمالية قناعته بتفوق المنتخب الألماني لكرة القدم، والإقرار بأنه لا يوجد منتخب في العالم حاليا بإمكانه كبح جماحه.

### تجربة خارجية

وكان لوف قد عبر عن اهتمامه بتدريب أحد الفرق الأوروبية ولكن خارج ألمانيا، عقب انتهاء ارتباطه مع المانشافت بعد مونديال 2018 في روسيا. وقال لوف "أعرف البوندسليغا منذ 12 عاما، أتنقل باستمرار ورأيت كل شيء فيها".

وتابع "ولكن خارج ألمانيا، يمكن أن أكون مهتما عندما يحين الوقت، بأن أصبح مدربا لأحد الفرق". ولم يخف رئيس الاتحاد الألماني للعبة، رينهارد غريندل، رغبته في تمديد عقد لوف، لكن الأخير ترك الخيار مفتوحا على جميع الاحتمالات بقوله "سنناقش الأمر في حينه، ولكن متى لست أدري".

ووصل منتخب ألمانيا بإشراف لوف (56 عاما)، إلى الدور نصف النهائي في جميع الدورات التي شارك فيها، وأبرز الإنجازات كانت بالتتويج في مونديال البرازيل صيف 2014.

ويثق أوتمار هيتسفيلد، المدير الفني السابق لبايرن ميونيخ وبروسيا دورتموند، في قدرة المنتخب الألماني على تحقيق كأس العالم للمرة الثانية على التوالي، بإحراز لقب مونديال روسيا 2018. وقال هيتسفيلد، في تصريحات "بهذا الأداء ومع هذا الفريق، ستفوز ألمانيا بكأس العالم مرة أخرى". وأضاف "هناك الكثير من الجودة في صفوف المنتخب الألماني، سواء على المستوى الدفاعي أو الهجومي، ألمانيا تعيش الآن فترة ازدهار". وتابع "كما أن غالبية لاعبي المانشافت يلعبون في أكبر الأندية الأوروبية، لذلك فإن يواخيم لوف يملك الكثير من البدائل".

وأبدى اللاعب ماريو غوتزه سعادته بنتائج المنتخب الألماني في التصفيات والتي كانت آخرها فوزه على أيرلندا الشمالية بثنائية دون رد. هذا ويطمح نجم دورتموند في أن يواصل وضع بصمته رفقة المانشافت لقيادته لتحقيق المزيد من الانتصارات فيما هو قائم، سعيا وراء التأهل لكأس العالم.

وأعرب جيروم بوتينغ، لاعب منتخب ألمانيا، دعمه لمانويل نوير، زميله في الفريق، بعدما أصبح قائدا لمنتخب المانشافت، بدلا من المعتزل باستيان شفابنشتايفر. وكان بوتينغ أبدى رغبته في حمل شارة قيادة المنتخب، لكن لوف، المدير الفني للفريق، اختار نوير. وقال بوتينغ، "نوير سيكون قائدا رائعا لمنتخب، وبالنسبة إليّ لن يتغير أي شيء داخل الملعب، لا أحتاج لشارة القيادة حتى أشارك بقوة". وأوضح "قلت إنه سيكون شرفا كبيرا لي أن أصبح

قائدا لمنتخب ألمانيا، بالطبع أرى نفسي مناسباً لهذا الدور، ومستعداً له، ولكني لم أقل أبداً إنه يجب أن أكون أنا القائد".

رفض لوف مقترحات رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا، السويسري جيانني إنفانتينو، التي تهدف إلى زيادة عدد المنتخبات المشاركة في بطولة كأس العالم إلى 48 فريقا. وقال لوف، الذي قاد ألمانيا للفوز بمونديال البرازيل 2014 المونديال وبطولة أوروبا "يجب أن يضمنا أفضل الفرق، إذا زاد عدد الفرق سيتراجع المستوى الفني". وكان رئيس فيفا قد اقترح فكرة زيادة عدد المنتخبات المشاركة في كأس العالم من 32 إلى 42 منتخبا بداية من مونديال 2026.

وقال لوف "لا أعرف ماهية هذه المقترحات، ولكن رأيي، من وجهة النظر الرياضية، هو أن البطولة رائعة ومثالية في وجود 32 منتخبا".

ويرى لوف أيضا أن اقتراح إنفانتينو يجب أن يؤخذ في الاعتبار من الجانب السياسي، حيث أنه طبقا لوجهة نظر المدرب الألماني، سيتمكن رئيس فيفا من الحصول على دعم الاتحادات الصغيرة إذا ما نجح في تطبيق فكرته. واستطرد لوف قائلا "أرى أنه يجب عدم المبالغة".

وأقيمت هذا العام بطولة كأس أمم أوروبا بمشاركة 24 منتخبا لأول مرة في تاريخها.

ويذكر أن بطولتي كأس العالم القادمتين في روسيا 2018 وقطر 2022 ستضمّان 32 منتخبا فقط. وتعهد إنفانتينو قبل أن يتم انتخابه رئيسا للفيفا، خلفا للرئيس السابق جوزيف بلاتر، أنه سيّزيد من عدد المشاركين في المونديال إلى 40 فريقا، ولكنه عاد وأكد أن العدد سيّزيد إلى 48 فريقا حتى ينضبط سير المسابقة.



# ستكيلنبرغ يحرم مانشستر سيتي من الفوز على إيفرتون تشيلسي يسحق ليستر بثلاثية ويعمق جراحه في البريميرليغ

أضاع مانشستر سيتي ركليتي جزءاً، أنقذهما الحارس الهولندي مارتن ستكيلنبرغ وأهدر الفوز على مضيفه إيفرتون ليتعادل معه 1/1 السبت، على ملعب "الاتحاد" في الجولة الثامنة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

□ لندن - أضاع مانشستر سيتي نقطة واحدة فقط لخصمه في سلم ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، إثر تعادله السبت أمام ضيفه إيفرتون بهدف لهدف، حيث تالق الحارس الهولندي مارتن ستكيلنبرغ في صد ضربتي جزءاً في الدقيقة 41 وأخرى في الدقيقة 71 نفذهما دي بروين وأغويرو على التوالي.

واقترح التشيلسي روميلو لوكاكو التسجيل لإيفرتون في الدقيقة 64، قبل أن يعادل الأسباني نوليتو الكفة لسيتي في الدقيقة 72.

وبقي مانشستر سيتي متصدرا للترتيب برصيد 19 نقطة بفارق الأهداف عن أرسنال، فيما يحتل إيفرتون المركز السادس برصيد 15 نقطة.

وفي مقابلة الجولة عمق تشيلسي جراح ضيفه ليستر سيتي حامل اللقب وفاز عليه 3/0، السبت، في المرحلة الثامنة من البريميرليغ.

وتقدم المهاجم الأسباني ديفيد كوستا بهدف لتشيلسي في الدقيقة السابعة، ثم أضاف الجناح البلجيكي أدين هازارد الهدف الثاني في الدقيقة 33 وتبعه النيجيري فيكتور موسيس بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 80.

ورفع الفوز رصيد تشيلسي إلى 16 نقطة في المركز الخامس في حين ظل ليستر سيتي في المركز الثاني عشر برصيد ثماني نقاط.

□ لندن - أضاف مانشستر سيتي نقطة واحدة فقط لخصمه في سلم ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، إثر تعادله السبت أمام ضيفه إيفرتون بهدف لهدف، حيث تالق الحارس الهولندي مارتن ستكيلنبرغ في صد ضربتي جزءاً في الدقيقة 41 وأخرى في الدقيقة 71 نفذهما دي بروين وأغويرو على التوالي.

واقترح التشيلسي روميلو لوكاكو التسجيل لإيفرتون في الدقيقة 64، قبل أن يعادل الأسباني نوليتو الكفة لسيتي في الدقيقة 72.

وبقي مانشستر سيتي متصدرا للترتيب برصيد 19 نقطة بفارق الأهداف عن أرسنال، فيما يحتل إيفرتون المركز السادس برصيد 15 نقطة.

وفي مقابلة الجولة عمق تشيلسي جراح ضيفه ليستر سيتي حامل اللقب وفاز عليه 3/0، السبت، في المرحلة الثامنة من البريميرليغ.

وتقدم المهاجم الأسباني ديفيد كوستا بهدف لتشيلسي في الدقيقة السابعة، ثم أضاف الجناح البلجيكي أدين هازارد الهدف الثاني في الدقيقة 33 وتبعه النيجيري فيكتور موسيس بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 80.

ورفع الفوز رصيد تشيلسي إلى 16 نقطة في المركز الخامس في حين ظل ليستر سيتي في المركز الثاني عشر برصيد ثماني نقاط.

□ لندن - أضاف مانشستر سيتي نقطة واحدة فقط لخصمه في سلم ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، إثر تعادله السبت أمام ضيفه إيفرتون بهدف لهدف، حيث تالق الحارس الهولندي مارتن ستكيلنبرغ في صد ضربتي جزءاً في الدقيقة 41 وأخرى في الدقيقة 71 نفذهما دي بروين وأغويرو على التوالي.

واقترح التشيلسي روميلو لوكاكو التسجيل لإيفرتون في الدقيقة 64، قبل أن يعادل الأسباني نوليتو الكفة لسيتي في الدقيقة 72.

وبقي مانشستر سيتي متصدرا للترتيب برصيد 19 نقطة بفارق الأهداف عن أرسنال، فيما يحتل إيفرتون المركز السادس برصيد 15 نقطة.

وفي مقابلة الجولة عمق تشيلسي جراح ضيفه ليستر سيتي حامل اللقب وفاز عليه 3/0، السبت، في المرحلة الثامنة من البريميرليغ.

وتقدم المهاجم الأسباني ديفيد كوستا بهدف لتشيلسي في الدقيقة السابعة، ثم أضاف الجناح البلجيكي أدين هازارد الهدف الثاني في الدقيقة 33 وتبعه النيجيري فيكتور موسيس بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 80.

ورفع الفوز رصيد تشيلسي إلى 16 نقطة في المركز الخامس في حين ظل ليستر سيتي في المركز الثاني عشر برصيد ثماني نقاط.

□ لندن - أضاف مانشستر سيتي نقطة واحدة فقط لخصمه في سلم ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، إثر تعادله السبت أمام ضيفه إيفرتون بهدف لهدف، حيث تالق الحارس الهولندي مارتن ستكيلنبرغ في صد ضربتي جزءاً في الدقيقة 41 وأخرى في الدقيقة 71 نفذهما دي بروين وأغويرو على التوالي.

واقترح التشيلسي روميلو لوكاكو التسجيل لإيفرتون في الدقيقة 64، قبل أن يعادل الأسباني نوليتو الكفة لسيتي في الدقيقة 72.



لقاء صعب

وقبل عشر دقائق من نهاية المباراة أحرز موسيس الهدف الثالث لتشيلسي، بعدما تبادل التمير بشكل رائع مع ناتانيل شالوبه، قبل أن يسدد من بين أقدام شمياكل إلى داخل الشباك.

ومرت الدقائق الأخيرة وسط المزيد من السيطرة من جانب أصحاب الأرض ليفوز تشيلسي في النهاية بثلاثة أهداف نظيفة، ويحصد ثلاث نقاط غالية.

وفي الدقيقة 65 كاد ديفيد لويز يسجل هدفا بطريق الخطأ في مرمر تشيلسي أثناء محاولته تشتيت الكرة التي ارتطمت بالعارضة وارتدت بهجمة مرتدة لم تسفر عن شيء لأصحاب الأرض.

وضغط تشيلسي بشكل متواصل على مرمر الفريق الضيف بحثا عن المزيد من الأهداف وسنحت للفريق أكثر من ثلاث فرص محققة، لكنه لم ينجح في استغلالها.

وسيطر ليستر سيتي على مجريات اللعب في أول عشر دقائق من بداية الشوط الثاني، لكنه عجز عن تشكيل تهديد صريح على مرمر تيبوا كورتوا حارس تشيلسي.

وكاد تشيلسي يحرز الهدف الثالث في الدقيقة 57 بعد انفراد كامل من فيكتور موسيس، ولكن شمياكل حارس ليستر سيتي خرج من مرماه في الوقت المناسب وانقذ الموقف.

## الزمالك يقلص أمله في الفوز بأبطال أفريقيا

وبدأ صن داوونز اللقاء بضغط هجومي على الأطراف بغية خطف هدف مبكر وحصل على ضربتين ركنيتين، ولكن دفاع الزمالك ظهر متماسكا في الدقائق العشر الأولى، وحاول أيمن حفني صناعة فرصة لساتاني بتمريرة سحرية لم تكتمل.

وفي الدقيقة 31، سجل الليبيري لافور هدف التقدم لصن داوونز بعدما تسلم الكرة على حدود منطقة الجزاء وسدد في مرمر الشناوي بكل سهولة في خطا دفاعي.

وتراجع الزمالك بشكل واضح وارتكب الدفاع العديد من الأخطاء، وتسبب أحمد الشناوي حارس الفريق الأبيض في هدف ثان بعدما أساء التعامل مع تسديدة لانجيرمان في الدقيقة 39 لتسكن شبابه معلنة الهدف الثاني، وانتهى الشوط الأول بتقدم صن داوونز بثنائية. وسجل صن داوونز الهدف الثالث في بداية الشوط الثاني وتحديدا الدقيقة 46 عن طريق بيرسي تاو الذي سد الكرة في اتجاه المرمرى وأكملها إسلام جمال في الشباك بهدف من نيران صديقة.

وتنشط هجوم الزمالك بعد قبوله الثلاثية، لكن دون جدوى، ليفوز صن داوونز بثلاثية دون رد.

□ بريتوريا (جنوب أفريقيا) - اقترب فريق صن داوونز الجنوب أفريقي من التتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم إثر تغلبه على ضيفه الزمالك المصري 3/0، السبت، في ذهاب نهائي البطولة.

وانهى صن داوونز الشوط الأول متقدما بهدفين نظيفين سجلهما أنتوني لافور وتيبوجو لانجيرمان في الدقيقتين 31 و40، وفي الشوط الثاني أضاف إسلام جمال لاعب الزمالك الهدف الثالث بالخطأ في مرماه في الدقيقة 46.

ويكفي صن داوونز التعادل بأي نتيجة أو الهزيمة حتى يهدفين نظيفين خلال مباراة العودة التي ستقام ببرج العرب يوم 23 من الشهر الجاري ليتوج رسميا باللقب، فيما يحتاج الزمالك للفوز باكثر من ثلاثة أهداف نظيفة ليفوز باللقب.

وتعد هذه هي المرة الأولى للزمالك منذ 14 عاما التي يظهر فيها في المباراة النهائية للبطولة، حيث عانى من الكثير من الكبوات خلال السنوات الأخيرة، قبل أن يستعيد الفريق بريقه من جديد بعدما توج بخمسة ألقاب محلية خلال المواسم الأربعة الماضية..

والتعويل على ميسي وبدء عملية الإنقاذ ومواصلة المراهنة على اللقب المحلي وكذلك الأوروبي.

والثابت أيضا أن مدرب منتخب الأرجنتين سيكون أكثر السعداء في بلاده، بما أن ميسي عاد للعب وقد يكون حاضرا خلال المباراة المقبلة في بداية الشهر القادم ضمن تصفيات المونديال، وتحديدا في موقعة ستقف خلالها عقارب الساعة عن الدوران في أمريكا اللاتينية في مواجهة حامية اللوطيس بين الأرجنتين ومضيفتها البرازيل.

تلك المباراة ستكون حتما مفصلية وحاسمة بالنسبة إلى منتخب الأرجنتين، فإي عثرة جديدة قد تزيد في دفع هذا المنتخب نحو المضيق، وبما أنها مواجهة خاصة ودائما ما تحمل الإثارة والتشويق ضد منتخب برازيلي بدأ يستعيد عنفوانه المفقود، والدليل على ذلك وجوده في صدارة التصفيات، فإن حضور ميسي واجب حتمي وأمر لا مفر منه.

سيكون الرهان القادم إذن أمام النجم الأرجنتيني أكثر صعوبة وحساسية، فما خسره اللاعب في نهاية الموسم الماضي سواء مع منتخب بلاده أو برشلونة سيزيد في حجم الضغوط المسلطة عليه، خاصة أنه أدرك للمرة مليون مثلا أدرك الجميع ذلك، أنه العنصر الأكثر أهمية وقيمة كلما وطئت قدمه أرض الملعب.

وبما أن النجاح والتألق الدائم يتطلبان روحا عالية وعبقرية فذة من هذا "البرغوث" الأرجنتيني، فإن المهمة لن تكون سهلة بلا شك، خاصة وأنه سيكون مطالبا بتغيير وجه برشلونة ثم الأرجنتين في أسرع وقت ممكن.

ولا خيار أمام ميسي كي يؤكد مرة أخرى أنه النجم الأوحده حاليا والقادر على مزاحمة رونالدو نجم ريال مدريد سوى النهوض من جديد ونزع ثوب الإصابات والمرض، كي يعود إلى عهد السابق أو أقوى بقليل في هذا الرهان الجديد.

## الرهان الأصعب أمام البرغوث



مراد البرهمي  
كاتب صحافي تونسي

□ خلال الأسبوع الماضي غيمت سحب سوداء في العاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس، وساد ظلام مخيف بعد تلك الخسارة المذلة والتاريخية التي تعرض لها منتخب الأرجنتين في مقر داره أمام منتخب الباراغواي ضمن تصفيات كأس العالم 2016.

قبل ذلك عانى فريق برشلونة في بداية الموسم وبدأت المشاكل تظهر في محيط النادي، حيث لم ينجح في استغلال عشرات متصدر الدوري ريال مدريد وبقي بعيدا نسبيا عن ركب الصدارة.

قد يتساءل البعض عن الرابط بين "الغيوم السوداء" في سماء بيونس آيرس ومشاكل برشلونة، لكن منذ الوهلة الأولى يمكن بسرعة فهم الرابط وسره، فالامر برمته يتعلق باللاعب الشهير وأحد أبرز نجوم العالم على الإطلاق منذ سنوات، إنه "البرغوث" ميسي.

لقد كانت انطلاقته نجم نجوم منتخب الأرجنتين وفريق برشلونة هذا الموسم غير موفقة، حيث داهمته إصابة لعينة حالت دون تمكنه من تجاوز خيبات نهاية الموسم الماضي، وحرمته من مد يد العون لمنتخب بلاده وناديه الإسباني، بل وجب علينا القول إن هذه الإصابة ساهمت في تراجع رهيب في مستوى منتخب "التانغو" ونتائج "البارصا".

احتاج ميسي بسبب هذه الإصابة التي تعرض لها منذ أكثر من ثلاثة أسابيع إلى الراحة التامة حتى يتمكن من العودة إلى الميادين سليما ومعافى، وربما أكثر قوة من ذي قبل، بيد أن هذه الراحة كان ثمنها غالبا للغاية وخاصة على منتخب الأرجنتين الذي فقد روحه وعنقوانه وجبروته.

لقد خسّر هذا المنتخب في ظل غياب ميسي "النجم الأول والثاني والأخير



خارج الموضوع

## تركي ينشئ مكتبة في صيدليته تشجيعا على القراءة

□ أنقرة - في فكرة فريدة من نوعها حول الصيدلاني التركي بولند موطاف جزءا من صيدليته إلى مكتبة عامة يعبر فيها الكتب لزبائنه بهدف توسيع ثقافة القراءة في المجتمع.

وقال موطاف، الذي يزاول مهنة الصيدلة منذ 35 عاما بولاية مرسين الساحلية (جنوبي تركيا)، إن فكرة إنشاء مكتبة ضمن صيدليته كانت تراوده منذ زمن طويل، إلا أن ضيق المكان حال دون تحقيق حلمه.

وأضاف أنه خصص في البداية جزءا من رفوف الصيدلية لكتب الأطفال، وذلك لتسليتهم أثناء قدومهم مع ذويهم.

وذكر أنه "مع مرور الوقت لمست رغبة قوية في استعارة الكتب وقراءتها، وحينها بدأت بجلب كتب أخرى إلى الصيدلية كالروايات والقصص".

وبين موطاف أنه مع زيادة الطلب على استعارة الكتب قرر مضاعفة عددها و جلب كتباً للكبار أيضاً، لافتاً أن بعض المواطنين تبرعوا بكتبهم لمكتبته.

وأشار الصيدلاني التركي أنه افتتح العام الماضي صيدلية جديدة قرب مستشفى أهلي في مرسين، وقرر تخصيص جزء من مساحتها لمكتبة.

وأوضح أنه يخطط لزيادة عدد الكتب في المكتبة بعد أن وصلت في الوقت الراهن إلى ألف و500 كتاب، ولفت أنه يعبر زبائنه كتباً لقراءتها لمدة 15 يوماً، مؤكداً أنه يمكن للجميع الاستفادة من الكتب، سواء كانوا من الزبائن أو المارة.

وتابع "نهض من خلال هذه المبادرة إلى المساهمة في توسيع ثقافة القراءة في المجتمع"، وأردف "هناك أناس يشتركون الأدوية من صيدليات أخرى، ولكنهم يستعربون الكتب من صيدليتي، إن شراء الأدوية ليس مهما بالنسبة إليّ بقدر استعارتهم للكتب، نريد من الناس أن يقرأوا".

وأشار بولند موطاف إلى أنه عندما ينخفض عدد الكتب برفوف المكتبة إلى النصف، يطلب من القراء إعادة الكتب، مشيراً أن الكثير من المواطنين يجلبون كتباً معهم للمكتبة إلى جانب الكتب التي استعاروها.

وأضاف أنه خلال سفره كان يرى الأجانب يقرأون الكتب في القطارات والحافلات، ويستغلون أوقات فراغهم حتى وإن كانت قصيرة بالقراءة.

وأعرب العديد من المواطنين الأتراك في مدينة مرسين، والذين يواظبون على استعارة الكتب من الصيدلية، عن شكرهم لبولند موطاف، لكونه مواطناً قدوة يحتذى به، ولتشجيعه لهم على قراءة الكتب دون مقابل.



## تونسي يبتكر «ألو ساعي» لتسهيل الخدمات

منذ نعومة أظافره والتونسي زياد الأندلسي يحلم بأن يكون له مشروعه الخاص الذي يقدم من خلاله ما يفيد المجتمع عامة والاقتصاد التونسي بشكل خاص، إلا أنه كغيره من أبناء جيله اعترضته العديد من العراقيل في بداية مشواره عقب حصوله على شهادته الجامعية منتصف تسعينات القرن العشرين، فلم يجد ما كان يبحث عنه فيما أنجزه من أعمال.

□ تونس - بعد حصوله على الشهادة الجامعية في المحاسبة، بدأ التونسي زياد الأندلسي، صاحب الـ45 عاماً، رحلة البحث عن عمل فكانت له تجارب عمل عادية على غرار محاسب بإحدى الشركات، غير أنه لم يستسلم وقاده طموحه الكبير إلى تنفيذ حلم طفولته، والمتمثل في إنشاء مشروع خاص به، فأسس في العام 2003 مؤسسة "ألو ساعي" لتسهيل الخدمات الإدارية بين الشركات والإدارات الحكومية.

وتنقل الشاب من شغل إلى آخر حتى حصل على عمل ضمن المنظمة العالمية للنقل التي أفسحت أمامه المجال لزيارة العديد من البلدان الأوروبية على غرار فرنسا وسويسرا، فبدأت رحلة تحقيق الحلم.

ويقول الأندلسي، "خلال سفري إلى تلك البلدان جذبتني ظاهرة الساعي التي لم تكن موجودة في تونس والبلدان العربية".

ويوضح أن مهنة الساعي هي بمثابة همزة وصل بين الشركات والإدارات الحكومية، وتمثل في إيصال كل الوثائق أو الأموال من شركات معينة تجارية أو اقتصادية إلى البلديات والمحاكم، أو بين تلك الشركات بعضها البعض أو بين البنوك.

وأعجب الأندلسي، حسب قوله، بتجربة الغرب في تقديم الخدمات وتسهيل عمل بعض الشركات في علاقتهم بالإدارات الحكومية، وأراد توريد هذه التجربة إلى تونس التي لم تعرف هذه المهنة بعد في بدايات الألفية الثالثة، وتختلف مهنة الساعي هنا التي تعد عملاً خاصاً، عن "ساعي البريد" الذي يعمل في مؤسسات الدولة.

عوامل أخرى زادت من شغف الأندلسي بمهنة الساعي، فقد قضى طفولته في أحد أحياء مدينة باردو بالعاصمة تونس والذي كان يسمى "بحي البريد"، كما أن جده عمل "ساعي بريد" في فترة

ومتحدثاً عن بدايات الشركة وتطور عملها يقول الأندلسي "بدأنا بدراجتين هوائيتين وأخرى نارية، لم تكن لدينا أموال كافية لشراء مقننات ولوازم العمل، والآن أصبح لدينا 9 سيارات وشاحنة و8 دراجات نارية والعديد من الدراجات الهوائية، وهناك طلب دائم على خدماتنا". ويتابع "كل ذلك كان نتيجة التضحية والمثابرة والعمل المتواصل، فقد قضيت مع فريق عملي سنوات نعمل فيها لأكثر من 14 ساعة في اليوم حتى نستطيع إيصال أمانات الناس".

ويقوم الأندلسي حالياً بتطوير نظام العمل، كما أنه يصعد وضع تطبيقات عمل يتابع من خلالها العميل عمليات نقل وإيصال وثائقه إلى المكان الذي يريده. ويوضح "يتمثل التطبيق في رسالة تصل إلى الحريف لتبلغه وتطمئنه بأن وثيقته أو أمواله قد وصلت، حيث يريد بذلك الاقتراب أكثر من الشركات الكبرى وإضفاء مصداقية أكبر على عمله.



خلية نحل في خدمة الزبون

## جريحان في بيت ميراندا كير بحي المشاهير

□ لوس أنجلوس - تعرض رجل دخل عنوة دار عارضة الأزياء الأسترالية ميراندا كير في كاليفورنيا لإصابة بطلقة نارية بعدما طعن حارس أمن بالسكين، على ما كشفت الشرطة ووسائل إعلام محلية.

واستعرض مكتب رئيس الشرطة في منطقة لوس أنجلوس الأحداث التي وقعت صباح الجمعة في الدار الخالية من سكانها، من دون ذكر اسم صاحب المسكن، غير أن وسائل الإعلام خلصت إلى أن عارضة الأزياء ميراندا كير (33 عاماً) هي صاحبة هذا العقار الواقع في الحي الذي يجذب المشاهير، بالاستناد

إلى العنوان الذي تم تعميمه على جميع الأهالي. وقد تزوجت كير بالمثلث الأميركي أورلاندو بلوم سنة 2010 ورزق الزوجان بصبي في السنة التالية، قبل أن يعلن انفصالهما بعد ثلاث سنوات.

وكشف معاونو رئيس شرطة لوس أنجلوس أنهم تلقوا اتصالاً طارئاً وتوجهوا على الفور إلى السدار في ماليبو، حيث تبين لهم أن "حارساً أمنياً دخل في عراك مع رجل اقتحم الموقع".

وقام مفتحم الدار بطعن الحارس الذي أطلق عليه النار، ونقل الرجلان إلى المستشفى، غير أن حياة أي منهما ليست في خطر.

وبحسب موقع "تي أم زي"، قفز الرجل فوق حاجز وتعرض للعديد من الطلقات النارية من الحارس.

## صباح العرب



حكيم مرزوقي

### مبروك عزيزي بوب

□ مبروك عزيزي بوب، أقولها لك بكل روح رياضية، لا إبداعية، أنت تعلم أن المبدعين لا يؤثرون على أنفسهم حتى وإن كانت بهم خصاصة.

شكراً و"هارد لاك" أبو الحكم، أخلتني والله العظيم.

الرحمة لصديقنا داريو، لكم تمنيت أن تنتشارك العشاء على وقع نكاته الإيطالية المانجة في قاعة البورصة الشهيرة في ستوكهولم، أما أخونا علي إسبر، الملقب بادونيس، فاتمنى ألا يموت وفي نفسه بعض من "نوبل"، وأهديه بيت امرئ القيس "يكني صاحبي لما رأى الدرب دونه/ وأيقن أن لا حقان بقيصراً".

أعرف أنني سأنضم إلى لائحة "النوابين" وأنا في أرذل العمر، وسوف أستعين باطفالي وحدهم في عد النقود وقد ذلت عيناى وارتعشت بداي، ولم تعودا تقويان على احتضان كاتبة شابة، وبصرف النظر عن موهبتها.

أعرف أن أغلبكم بسخر وهو يقرأ هذه السطور، لكن صحف العالم سوف تبحث في أرشيفي المكتوب يوماً، وتستأنذن الجريدة لتشر هذا العمود الذي أعدت كتابته بلغات أجنبية زيادة في التوثيق. لم تفز بي نوبل، لأنني ربما كنت في

نظرها غزاً ومبتدئاً، كيف لهم أن يسمعوا بي وأنا أتفعل على قدمي ولا أركب إلا رأسي، ولا اجالس إلا عبداللطيف لارتشاف الندم والنعيمية مع قهوة الصباح.

قل لي يا بوب، كيف السبيل إلى تبليغهم بآني مناصر للمحبة والحوار ومتعصب للتسامح ونبيذ العف.

إذا سخر كاتب من طموحي فسارداً "كيف لك أن تقبل بمهنة الكتابة.. دون أن تحلم بأرقى الجوائز وأعلالها...". فهتمت.. أنت تشك في الجائزة ونزاهتها ثم أن الكتابة -برايك- لا تتنظر المكافآت والاعترافات؟

لا ترفضها فتفعل ما فعله سارتر في حركة لا تخلو من شد الإنظار، أقبل بها ثم تجاوزها، وأفعل ما يفعله نسر لا يطوي جناحيه ما دامت هناك قمة لم يبلغها بعد. قد تقول إن الكتاب كثر والموهوبون كثر والجائزة ليست يومية أو أسبوعية، ولا أريد أن أكون مثل الذي يده على ورقة يانصيب وعيناه على دولاب الحظ.

أنت محظوظ لمجرد وجودك على قيد الكتابة والحياة، ألتت واحداً من ملايين الحيوانات المنيئة التي تسابقت للوصول إلى منصة تتويج اسمها "البويضة". كن كنجيب محفوظ الذي سافرت حرارته خارج القاهرة أكثر منه، كن كماركيز الذي يفاخر بصداقته مع كاسترو أمام جمعيات حقوق الإنسان الغربية، كن ككاسور الهند الذي تحفظه كل الأجيال والأعراق وشعره ومنحته جنسيتها كل الشعوب، كن واثق الخطوة كملك عادل لا يغتصب عرشاً أو حفاً أو صولجاناً.

رحل الفريد نوبل حاقداً على الحسابات الضيقة والرياضيات التي لم يخصص لها جائزة، وترك ثروة وباروداً ومجداً يتباهى به بلده الذي يحتضن أيتام العالم رغم برودة شمس.

التاريخ يتجدد مع كل لحظة كتابة، فإنا كتاب العرب اكتسبوا ولا تتحدوا، لأن الإخلاف يصلح كل قضية، ويفسد النمطية والتسطيح، لا تتركوا مقعد نجيب شاعراً، فما أجمل العربية في تلفزيونات العالم دون الحديث عن الإرهاب.

## وفاة ملك تايلاند ينعش تجارة الملابس السوداء

□ بانكوك - حذرت الحكومة التايلاندية من إمكان نفاذ الملابس السوداء من الأسواق بسبب الإقبال الشديد على شرائها بعد وفاة الملك بوميبول أدولياديج.

وقالت وزارة التجارة أيضاً أنها ستتعاون مع شركات تصنيع لضمان توريد ثيابت ملابس الحداد، مع توعد التجار الذين يستغلون الطلب الكبير لرفع أسعارهم بعقوبات مشددة. وتعيش تايلاند منذ الخميس في حالة حداد إثر وفاة الملك بوميبول أدولياديج الذي كان يحظى بتقدير كبير من التايلانديين بعد 70 عاماً على عرش بلاده.

وتم إلغاء مجموعة من النشاطات العامة وجرى تعديل برمجة القنوات التلفزيونية، كما طلب من المؤسسات العاملة في قطاع السهر والمطاعم تكيف أنشطتها على مدى شهر كامل تماشياً مع أجواء الحداد في البلاد.

